الأخبار
al-akhbar

السبت 1 أيــار 2010
العدد 1106 السنة الرابعة
samedi 1 mai 2010 no 1106 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جبل لبنان: حروب صغيرة [2]

نهوّ ضدّ العمّال

[12 ـ 13]

أكثر من 75% من الأجراء في لبنان لا يستفيدون من معاش تقاعدي أو أيّ تعويض لنهاية الخدمة (هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
الأقفاص المفتوحة
"خواتم.3" 32

10
جريمة كترمايا: القضاء وقوى الأمن الداخلي يتقاذفان المسؤوليّة

14
اليوم الإسباني في كليّة السياحة: بابيلا وتاكيلا وأزياء وأعلام

16
«وشم» غنّت «العشق الحرام» في عمّان: الحلّاج وأبو نوّاس وأدونيس وجبران

18
الصحافيّة المخضرمة مي يعقوب خلعت «ثياب الميدان»

24
السلطة في مصر على طريقة مسلسلات الصابون: شراء السياسة وقوّة بلا مراهم

قضية اليوم

السياسة تغيب عن البلديّات وتبرز في اتحاداتها

معدودة على أصابع اليدين المعارك الانتخابية التي ستشهدها بلدات جبل لبنان الـ313 غداً. التوافق الذي خرج به السياسيون أفقد الانتخابات البلدية مغزاها السياسي، لكنه لم يحرف أنظار الزعماء عن اتحادات البلديات العشرة التي تنضوي في إطارها 159 بلدية

مهى زراقط

لا يسع الباحث عن مغزى سياسي للانتخابات البلدية، التي تنطلق أولى مراحلها غداً في جبل لبنان، أن يحصل على ما يروي عطشه. أسئلة بديهية في علم السياسة يعيد هذا الاستحقاق طرحها: لماذا تجري الانتخابات عادةً؟ هل هي تداول للسلطة؟ هل نجد فيها محاسبة لمن تولّوا القرار خلال سنوات ولايتهم؟ أم أنها إعادة تأكيد لسيطرة القوى الفاعلة على السلطة المحلية؟
التحالفات التي شهدتها القرى لا تقدّم إجابة عن هذه الأسئلة، بل تكاد تؤكد الفرضية التي يراد للبنانيين أن يصدّقوها: الأحزاب السياسية «رضخت» لمطالب العائلات، ولحاجات القرى الإنمائية، ففضّلت التوافق على المكاسب السياسية. يعزّز التنافس الذي ستشهده بعض البلدات هذه الفرضية، لأنه، إن نشأ بين لائحتين أو أكثر في عدد من القرى، إلا أنه يتخذ غالباً الطابع الفردي أو الشخصي، بين لائحة قوية فرضها التوافق، و«متمردين» على هذه «الديموقراطية التوافقية» التي نجح في إقرارها سياسيّون عجزوا عن إنجاز قانون انتخابي منصف لجميع المواطنين.
هذا التمرّد قد نجده داخل الحزب الواحد، كما هي الحال في بعض قرى عاليه مثل عيناب، مجدليا، البنيه... التي تتنافس فيها لوائح تضم مناصرين للحزب التقدمي الاشتراكي، أو في عدد من قرى جبيل والمتن التي تركت فيها الأحزاب المسيحية الخيار لقواعدها في التصويت لمن يرونه هم مناسباً، كما فعل التيار الوطني الحر في الزوق أو فتري. وقد يشمل التمرّد مستقلين رفضوا منطق التوافق الفوقي، الذي جاء «منّة» من السياسيين على المواطنين. وهذا ما يعني أن قرى عديدة ستشهد تنافساً غير متكافئ بين لوائح قوية ومستقلين رغبوا في تسجيل مواقف.
وقد يكون ما حصل في بلدة شارون (عامر ملاعب) خير معبّر عن هشاشة الاتفاقات الجارية. ذلك أن أهالي البلدة توافقوا على تأليف لائحة يرأسها مرشح ينتمي إلى الحزب الديموقراطي، هو فؤاد الأحمدية (78 عاماً). إلا أن الأخير توفي بعد إقفال مهلة الترشيحات ووجد الأفرقاء أنفسهم ضائعين يخوضون اليوم المعركة من جديد.
اللافت في عمليات التوافق هذه، محاولة بعض القوى مراعاة التوازن الطائفي من خلال ترشيح أشخاص ينتمون إلى أقليات طائفية في منطقتهم، على اللوائح التوافقية بحيث يضمنون نجاحهم. وهذا ما حصل في الغبيري مثلاً التي أدرجت مرشحاً من الطائفة السنية على لوائحها، فيما فشلت في ذلك لائحة حارة حريك التوافقية، علماً بأن عدد الناخبين السُّنة في البلدة يصل إلى نحو 600 ناخب. أما في حمانا، فعلى الرغم من المعركة القاسية التي تشهدها البلدة، فإنّ محاولات جدية جرت للاتفاق على مرشح درزي واحد تتفق عليه اللائحتان المتنافستان، بحيث لا «يطير» في حال حصول خروق.
لكن المتابع لسير المفاوضات في بعض الأقضية، لا تفوته ملاحظة عدم غياب السياسة بالكامل. ويبدو واضحاً أن حسابات الربح والخسارة حكمت كلّ التحالفات، فلم تفرّط القوى في

جدول توزيع بلديات جبل لبنان بحسب عدد المقاعد

القضاء	9	12	15	18	21	إجمالي
الشوف	31	24	14	4	73	
المتن	25	8	15	1	2	51
بعبدا	20	13	6	5	1	45
جبيل	25	6	5	1	37	
عاليه	31	12	10	2	55	
كسروان	34	12	5	1	52	
جبل لبنان إجمالي	166	75	55	14	3	313

جدول توزيع بلديات جبل لبنان بحسب نتائج إنتخابات 2009

القضاء	تفوق المعارضة	تفوق الموالاة	إجمالي
الشوف	44	29	73
المتن	23	28	51
بعبدا	31	14	45
جبيل	23	14	37
عاليه	42	13	55
كسروان	33	19	52
جبل لبنان إجمالي	196	117	313

جدول توزيع بلديات جبل لبنان على الاتحادات بحسب نتائج إنتخابات 2009

القضاء	اتحاد	تفوق المعارضة	تفوق الموالاة	إجمالي
الشوف	إقليم الخروب الجنوبي	2	4	6
	السويجاني	7	7	
	الشوف الأعلى	11		11
	خارج الاتحادات	24	25	49
المتن	المتن الشمالي ـ الساحلي والأوسط	16	16	32
	خارج الاتحادات	7	12	19
بعبدا	الضاحية الجنوبية	3		3
	المتن الأعلى	18	6	24
	ساحل المتن الجنوبي		3	3
	خارج الاتحادات	10	5	15
جبيل	قضاء جبيل	7	6	13
	خارج الاتحادات	16	8	24
عاليه	الجرد الأعلى ـ بحمدون	7	1	8
	خارج الاتحادات	35	12	47
كسروان	كسروان ـ الفتوح	33	19	52
إجمالي		196	117	313

إعداد مكتب الإحصاء والتوثيق

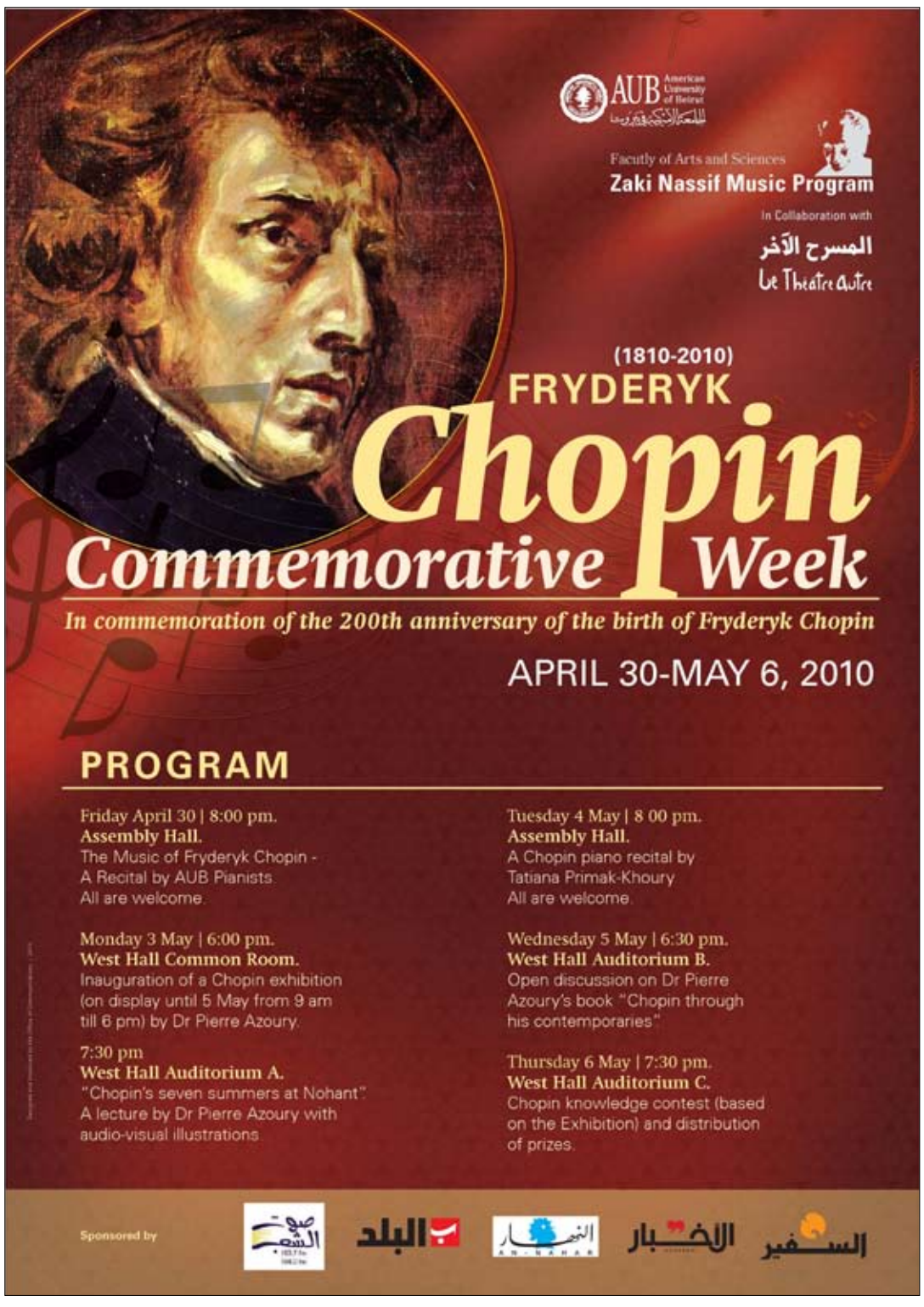

قليلة هي البلدات التي تشهد معارك سياسية ومنها برجا (بلال جاويش)

لم تفرط القوى في «أحجامها»، ومن فعل ذلك بالمفرق يعمل على استعادته بالجملة

على التيار الوطني الحر الفوز بثلاث بلدات ليرأس اتحاد بلديات جبيل

في المتن أثمر التوافق اتحاداً يسميه متابعون «اتحاداً ائتلافياً برئاسة المر»

«أحجامها». ومن فعل ذلك بالمفرّق، يعمل على استعادة حجمه بالجملة. من هنا، يمكن الانطلاق إلى ما هو أبعد من نتائج انتخابات الغد. فالسياسة التي تغيب عن معظم المعارك الانتخابية البلدية، ستطلّ برأسها في الاتحادات، وخصوصاً في جبل لبنان، حيث عشرة اتحادات ينضوي في إطارها 159 مجلساً بلدياً.

الاتحاد الذي يشهد التنافس الأبرز، هو اتحاد بلديات قضاء جبيل، الذي يضم 13 بلدية فقط من أصل 37. أنشئ هذا الاتحاد نهاية عام 1981، وجاء فيه أن نطاقه يشمل البلديات الآتية: جبيل، عمشيت، فتري، حالات، نهر إبراهيم، لاسا ـ عين الغويبه، ميفوق ـ القطارة، قرطبا، إهمج، ترتج، المنصف، جاج، العاقورة.

وعندما انفصلت عين الغويبة ببلدية خاصة بها، لم تُلحَق بالاتحاد، وبقي مقفلاً على العدد 13، من دون أن يضمّ بقية قرى القضاء التي يصل عددها إلى 24، (راجع الجدول رقم 3)، من بينها 13 قرية ذات غالبية شيعية.

وبين من يقول إن الاتحاد «لم يفتح باب الانتساب إليه» كي لا تتدخل هذه القرى في اختيار الرئيس، أو إن الاتحاد لا يحبذ دخول قرى صغيرة لا موارد مالية كبيرة لها، تبقى الحقيقة القائمة اليوم: من سيرأس اتحاد بلديات قضاء جبيل؟

تسمح نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة بالقول إن تنافساً حاداً سيقوم بين الطرفين، وهذا ما يفسّر الطابع السياسي لمعركة جبيل. وفيما تشير الأرقام إلى احتمال فوز التيار الوطني الحر بالرئاسة، فإنّ الأمر لا يبدو بهذه السهولة. فالقرى المحسوبة على الطرف الآخر، الذي يسمّيه البعض رئيس الجمهورية، ويردّه البعض الآخر إلى فريق 14 آذار، هي: العاقورة، ترتج، حالات، عمشيت، قرطبا وميفوق. فيما يضمن التيار النجاح في المنصف، إهمج، جاج، ولاسا، فيكون على التيار الفوز بثلاث بلدات هي: جبيل، نهر إبراهيم وفتري. فيما يكفي الطرف الآخر الفوز بواحدة من هذه البلدات ليحصل على رئاسة الاتحاد.

وفي تفاصيل معارك القرى الثلاث، تفيد المعلومات بأن معركة حامية ستشهدها جبيل ونهر إبراهيم، ويبدو موقع التيار واضحاً فيهما، فيما لا تقدّم المعلومات صورة واضحة عن تحالفات التيار في فتري التي تتنافس فيها لائحتان على خلفية عائلية.

الوضع مختلف في بقية الأقضية، التي تبدو نتائج رئاسة الاتحاد معروفة فيها، وإن اختلفت التقديرات بالنسبة إلى معركة بلدية هنا أو هناك، لن تغيّر كثيراً في النتيجة العامة. ففي كسروان، حيث تنضوي كلّ قرى القضاء الـ52 في أقدم اتحاد لبناني أنشئ عام 1977، تبدو رئاسة الاتحاد محسومة لمصلحة المعارضة بناءً على نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، حيث تفوقت المعارضة بـ33 بلدية على الموالاة التي حصدت 19 بلدية.

أما في المتن (32 بلدة من أصل 51)، فتوحي نتائج الانتخابات بأن المعركة محتدمة بسبب وجود مناصفة بين الموالاة والمعارضة. لكن الوقائع السياسية على الأرض تشير إلى توافق على رئاسة مناصري النائب ميشال المرّ للاتحاد، على أن يتيح لرؤساء البلديات المنضوية في الاتحاد ممارسة دور فاعل. ويطلق المتابعون على الوضع الجديد تسمية «اتحاد ائتلافي برئاسة المر».

في بعبدا، يبدو التقسيم واضحاً؛ لأن الاتحادات البلدية الثلاثة القائمة فيها مفروزة طائفية. اتحادان بلديان يضم كلّ منهما ثلاث بلدات فقط لا غير. الأول هو «اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية» الذي أنشئ عام 2006، ويشمل نطاقه البلديات الآتية: الغبيري، حارة حريك وبرج البراجنة، ورئاسته ستكون بالضرورة للمعارضة.

أما الثاني، فهو «اتحاد بلديات ساحل المتن الجنوبي»، الذي أنشئ عام 2007، ويشمل نطاقه البلديات الآتية: الشياح، الحازمية وفرن الشباك ـ عين الرمانة ـ تحويطة النهر، ومن المرجّح أن تؤول رئاسته إلى إدمون غاريوس المحسوب على المر.

الاتحاد الثالث في القضاء، والأقدم، هو «اتحاد بلديات المتن الأعلى» الذي أنشئ عام 1980، ويشمل نطاقه البلديات الآتية: بعلشميه، بتخنيه، ترشيش، جورة أرصون، حمانا، دير الحرف، راس المتن، راس الحرف، العربانية الدليبة، عاريا، قبيع، القريّة، الشبانية، بمريم، قرنايل، كفرسلوان، صليما، شويت، جوار الحوز، أرصون، الخريبة، القلعة، القصيبة، قرطاضة.

هنا تختلط الحسابات، بناءً على التوجهات السياسية الجديدة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، النائب وليد جنبلاط، حيث يظهر الجدول الرقم 3 التوقعات بناءً على المواقف السياسية الأخيرة لجنبلاط التي تجعله أقرب إلى المعارضة منه إلى الموالاة. بناءً على ذلك، تكون رئاسة الاتحاد من نصيب المعارضة. أما إذا اختار جنبلاط الموقع الوسطي، فيُتوقع أن تكون النتيجة التقريبية كالآتي: 3 معارضة، 6 موالاة و15 اشتراكياً.

الوضع نفسه ينسحب على الاتحادات البلدية في قضاءي الشوف: إقليم الخروب الجنوبي (موالاة)، السويجاني والشوف الأعلى (جنبلاط)، وفي عاليه (الجرد الأعلى ـ بحمدون).

المشهد السياسي

زيارة المصنع لقيطة لا يتبنّاها إلّا جعجع

حاولت السفارة الأميركية استثمار ردود الفعل على زيارة الوفد الأمني لمنطقة المصنع، بمحاولة توريط كل «حكومة لبنان» بالتنسيق لهذه الزيارة، وفعلاً بدا المعنيّون كالمذنبين، فأحدهم فوجئ وآخر علم لاحقاً وثالث بحث المساعدات لا الجولة ورابع تعشّى مع الوفد وأولم له

رئيسا وزراء لبنان وقطر في حفل إطلاق اسم أمير قطر على شارع في وسط بيروت (شريف كريم ـ رويترز)

تشير الفصول المتتابعة لزيارة الوفد الأميركي الأمني لمنطقة المصنع، إلى أنّ الأمر مرشّح للتحوّل إلى أزمة، تقارب ما أثارته، ولا تزال، الاتفاقية الأمنية الأميركية ـ اللبنانية، مع فروق عدّة في تعاطي معظم الأفرقاء مع الملفين، بعضه مستقىً من «درس» الحملة على الاتفاقية، وبعضه الآخر بدا مقصوداً من الأميركيّين الذين حاولوا تطبيق قاعدة «6 و6 مكرّر» مذهبياً.

أول الفروق وأبرزها، أن السفارة الأميركية التي أدّت دور «أبو الهول» عندما فُتح ملف الاتفاقية معها، اعتمدت تكتيكاً مختلفاً في التعاطي مع موضوع زيارة المصنع، هو التصريح اليومي على لسان «مصدر رسمي أميركي»، أعطت كلامه حصرياً أول من أمس لوكالة الأنباء المركزية، ثم وزّعت أمس على أكثر من وسيلة إعلامية، تصريحاً ثانياً يتضمّن حرفياً محتوى الأول (الأخبار يوم الجمعة 30 نيسان الجاري عدد 1105) مع إضافة لافتة وهي أن التخطيط للزيارة جرى «بالتنسيق مع حكومة لبنان منذ شهر آذار»، وأنّ السفارة تولّت هذا التنسيق «مباشرة مع وزارة الداخلية، ومديرية الأمن العام والجمارك، ومكتب الأمن الاستراتيجي في الجيش اللبناني، الذين كانوا جميعاً، على علم ببرنامج هذه الزيارة، بما في ذلك الزيارة إلى منطقة المصنع». ومع ذلك، لم يسمِّ المصدر أيّاً ممّن التقاهم منسّقو عوكر، حاصراً الأمر بأنّ ممثلين عن السفارة اجتمعوا «شخصياً» مع المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني قبل يوم من زيارة المصنع «حيث ناقشوا نطاق الزيارة والغرض منها، وبرنامجها إلى منطقة المصنع وميناء بيروت».

أمّا الأخطر في كلام المصدر، فهو تحديده لدور وزارة الخارجية اللبنانية، واعتباره أن زيارة الوفد الأمني الأميركي لمنطقة حدودية لبنانية، ليست من اختصاص الوزارة، عبر قوله: «نحن ننسّق مع وزارة الخارجية في تنظيم زيارات يقوم بها مسؤولون أميركيون، وتنظيم اجتماعات مع مسؤولي الحكومة اللبنانية عند الاقتضاء، وكما هو وفقاً للأعراف الدبلوماسية والدولية».

ومع أن المصدر اكتفى بتسمية جزيني فقط، علمت «الأخبار» أن الوفد الأميركي التقى إلى جزيني، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ورئيس جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير، كل في مكتبه. إضافةً إلى أنّ برنامج الوفد شمل وزارة الداخلية أمس، من دون لقاء الوزير زياد بارود. وقد أكد مصدر في الوزارة، رداً على ما ذكره المصدر الأميركي، أنّ الوزير بارود لم يكن على علم بالزيارات إلا بعدما أبلغه عدد من القادة الأمنيين العاملين في إدارات تابعة للوزارة بأنهم استقبلوا الوفد. وشدّد على أن بارود يرفض تنسيق أيّ أمر مع أيّ سفارة أجنبية بدون أن يرده طلبها خطياً عبر وزارة الخارجية، ذاكراً أن حوادث عدة مماثلة حصلت مع عدد من السفارات، وبينها السفارة الأميركية.

ولم يقتصر الأمر على اللقاءات، بل دعت السفارة الأميركية المسؤولين الأمنيين اللبنانيين إلى عشاء في أحد مطاعم ساحل المتن الشمالي، على شرف الوفد الأميركي، حضره ريفي وممثل عن جزيني وضابط من الجمارك. ورد ريفي بدعوة الوفد إلى مأدبة في مطعم مهنا في جل الديب.

وتبيّن أن الوفد الأميركي كان ينوي القيام بجولات على عدد من المعابر البرية الأخرى والمطار ومرفأ بيروت، إلّا أن هذا الجدول عُدّل بعد التحفّظات التي أبديت على زيارة المصنع. ولفتت مصادر أمنية واسعة الاطّلاع إلى أنّ محور جولة الوفد يتركّز على عمل مديرية الجمارك، وخصوصاً لناحية تفقّد طريقة التفتيش التي تتّبعها المديرية على المعابر، وبطريقة أدق تفتيش الشاحنات، لمحاولة تحديد كيفية إدخال المقاومة لأسلحتها عبر الحدود.

وذكرت هذه المصادر أن الأمر يتعلق ببرنامج تنفّذه الجمارك منذ عام 2006، بالاشتراك مع دول مانحة عدة، بينها الولايات المتحدة، لتحديد ما إذا كان هذا الأمر يتعلّق باتفاقية بين الطرفين، أو أنه يرتبط بالبرنامج الذي ينفّذ منذ عام 2006 على الحدود الشمالية، ويجري الإعداد لنقله إلى الحدود الشرقية.

واستندت إلى كلام المصدر الأميركي، للتأكيد أنّ زيارة الوفد لم تعتمد قناة وزارة الخارجية، وللقول بالتالي إنّ ما وزعته السفارة يوحي بوجود اتفاق سابق بينها وبين الإدارات المعنية بالزيارة، ولا سيما أن الزيارات المرتبطة بتنفيذ اتفاقيات لا تحتاج إلى المرور بالوزارة.

وقد عكست مواقف المعنيين في لبنان، ارتباكاً في التعاطي مع الموضوع، إذ ذكر مصدر رفيع في المديرية العامة للأمن العام لـ«الأخبار» أن لقاء جزيني بالوفد الأميركي لم يهدف إلى أكثر من الاستماع إلى عرضه تقديم مساعدات للمديرية، ولم يتطرق إلى تنسيق زيارات الوفد الأمني.

وقال مصدر مقرب من وزير الدفاع إلياس المر إنّ «دولة الرئيس فوجئ بزيارة الوفد الأميركي وهو لم يكن على علم بها»، محيلاً السائلين على قيادة الجيش. بدوره، ذكر ضابط رفيع في الجيش لـ«الأخبار» أن وجود ضابط من استخبارات الجيش برفقة الوفد الأميركي كان يهدف إلى حمايته من جهة، وإلى معرفة تحركاته من جهة أخرى.

وتوقّعت مصادر سياسية مطّلعة أن تكون قضية الوفد أحد محاور الحراك السياسي في الأيام المقبلة، وأن الأمر قد يناقَش داخل مجلس الوزراء، وخصوصاً أنّ معظم الأطراف نفضوا أيديهم منه، وبالتالي، «ثمة حاجة إلى تحديد المسؤوليات بدقة، ووضع حد لهذه التحركات التي تمسّ بالسيادة».

لكنّ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، تبنّى تبنّياً كاملاً، الزيارة ورواية المصدر الأميركي، إذ رفض «المعمعة التي أثيرت»، واستغرب «تخوين الآخرين لما تطلبه الدولة اللبنانية والإدارات الرسمية من خبرات وتجهيزات دول معيّنة ومنها الولايات المتحدة»، وقال: «إذا أراد فريق من الأفرقاء قطع العلاقة مع الولايات المتحدة فليقلها مباشرةً، بعيداً عن أيّ مواربة ودون أن يحمّلها للإدارات اللبنانية المختلفة. فهل من مصلحة لبنان أن يقيم علاقة جيدة مع الولايات المتحدة أم لا؟.. إنّ لبنان ليس كوبا أو كوريا الشمالية». وحمل على وزارة الخارجية التي رأى أنها «ليس من الضروري أن تعلم بكل الأمور التفصيلية، باعتبار أنها ليست وصية على بقية الوزارات. فهل كل من يريد إدخال كيس طحين إلى لبنان يجب تمريره عبر هذه الوزارة»، معلناً أنه سيسأل الوزير علي الشامي في مجلس الوزراء عما إذا قد سأل وزارتي الداخلية والدفاع وقيادة الجيش والأمن الداخلي، عن هذه الزيارة، قائلاً إنّ الشامي قيّم «فقط على وزارته».

وردّ مصدر دبلوماسي على جعجع بالقول إنّ وزارة الخارجية غير معنية بسؤال أيّ إدارة لبنانية بعد حصول زيارات الوفود الخارجية، فواجبها هو التنسيق المسبّق لأيّ لقاء بين الجهات الخارجية والإدارات الرسمية اللبنانية، بناءً على المواد 11 و25 و26 و27 من مرسوم تنظيم الإدارات العامة (المرسوم الاشتراعي رقم 1959/111)، التي لو قرأها جعجع لما كان قد أدلى بتصريحه.

وبالنسبة إلى حديث جعجع عن «كيس الطحين»، أكد المصدر أن وزارة الخارجية معنية بأخذ العلم بكل ما تقدمه الجهات الأجنبية إلى الإدارات اللبنانية، ولو لم يتجاوز «قشة الكبريت». وسأله عن موقفه من مرور التبليغات القضائية السورية بوزارة الخارجية، رغم وجود اتفاقية قضائية بين البلدين، خاتماً: ألا يعدّ هذا الإجراء تفصيلاً؟

ولوحظ أنه مع تسمية المصدر الأميركي لجزيني فقط، فإن الصمت المطبق ساد في أوساط تيار المستقبل، على عكس ما كان عليه الأمر مع الحملة على الاتفاقية الأمنية، التي رأى فيها التيار حملة على ريفي. لكنّ تسمية جزيني لم تمنع مرجعياته من الهجوم على الزيارة التي وصفها نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، بأنها خطيرة وتدخل في الشؤون اللبنانية «بواسطة عملاء»، طالباً من «بعض المسؤولين، الابتعاد عن الفوضى والارتجال». وطالب المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بـ«وضع حد لهذا التدخل السافر للسفارة الأميركية بالشؤون اللبنانية، وإلّا فستكون العواقب على الجميع وخيمة».

كذلك أثارت الزيارة جملة ردود فعل منددة، أبرزها للرئيس سليم الحص، الذي سأل «ما هو شأن الدولة العظمى أميركا بالحدود اللبنانية مع سوريا؟»، آملاً «أن يجرى تحقيق في هذه المسألة على أن يصدر بيان رسمي يضع النقاط على الحروف ويشرح حقيقة ما حصل وما اتخذته الحكومة من إجراءات بدافع الذود عن السيادة الوطنية وضماناً لعدم تكرار ما حصل».

> **مهمة الوفد الأميركي تركز على طريقة تفتيش الشاحنات لمحاولة تحديد كيفية إدخال المقاومة لأسلحتها**

سلاح المقاومة قوة إيجابية

وصف رئيس الجمهورية ميشال سليمان، في حديث إلى الوكالة الوطنية للإعلام، سلاح المقاومة بأنه «قدرة إيجابية لا قدرة سلبية، ومن هذا المنطلق يعالَج في هيئة الحوار»، وقال إنّ الاستراتيجية الدفاعية «هي تضافر القدرات القومية للدولة لتنفيذ سياستها في الدفاع عن الوطن». ونفى ما تردّد إعلامياً عن أنه تبلّغ من دول كبرى بينها فرنسا، أنها استطاعت إقناع إسرائيل بتأجيل الحرب لا منعها.

أمّا النائب وليد جنبلاط، فرأى خلال استقبال حاشد أعدّه في المختارة لرئيس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، أنّ غيوماً سوداء تلوح في الأفق «ولا مفرّ لنا منها إلا بتأكيد الحوار والتضامن، وتأكيد البيان الوزاري التضامن بين الجيش والدولة والمقاومة في مواجهة أيّ عدوان إسرائيلي». وردّ حمد، الذي زار أمس أيضاً العماد ميشال عون والبطريرك نصر الله صفير، بالقول إنّ التهديدات للبنان «يميناً وشمالاً» تجعل اللبنانيين يتماسكون، مستبشراً «برؤية مختلف الأطراف يتكلّمون ويتناقشون».

تقرير

حارة حريك والغبيري: معركتان «ضد» التوافق

رغم كل الجهود التي تبذلها القوى السياسية والعائلية لصوغ نتائج الانتخابات البلدية قبل الاقتراع، إلا أن هناك من يسير عكس ذلك، وإذا كان هناك «أقوياء» يخوضون معارك في وجه التوافقات والتزكيات، فإن هناك من «يلهو»

منهال الأمين

لولا معركة المخاتير، لاكتنف الهدوء المشهد الانتخابي في حارة حريك، إذ فاز المجلس البلدي بالتزكية، بعد انسحاب 10 مرشحين، نتيجة التوافق بين حزب الله والتيار الوطني الحر، وانضمام عضوين لحركة أمل، أحدهما المرشحة لينا الأثاث، حسب الاتفاق المبرم بين الحزب والحركة، الذي يسري على مختلف البلديات في المناطق ذات النفوذ المشترك (20% من عدد الأعضاء في البلديات التي يسيطر عليها أحد الطرفين كلياً). وبحسب أحد المواكبين لحركة الترشيحات، فإن العائلات لم تكن راضية عن ترشيحات الحزب، الذي أبقى أعضاء البلدية الحاليين، ولم يجر أي تعديل كان الأهالي يتوقعونه رغبة في التغيير، فيما جرت بعض التغييرات في مقعدين مسيحيين فقط. كذلك، رشح التيار الوطني منسقه في بعبدا، زياد واكد، لمنصب رئاسة البلدية الذي من المفترض أن يكون للمسيحيين، ومنصب نائب الرئيس للمسلمين (من المتوقع التجديد لأحمد حاطوم)، فيما رشحت عائلة دكاش الرئيس الحالي سمير دكاش، للعضوية، وكذلك المختار الحالي نصر نصر مختاراً من اثنين لحيّ الرويس. ومع أن آل واكد (نحو 700 صوت)، هي العائلة الثانية مسيحياً في الحارة بعد دكاش (1000صوت)، إلا أن العماد ميشال عون فضل هذا الخيار، لأنه لم يسبق أن كان الرئيس واكدياً، بحسب أحد الناشطين في الماكينة الانتخابية للتيار.

إلا أن التزكية لم ترق بعض الطامحين إلى منصب المختار، فدخلت حارة حريك في معركة انتخابية على المختارة. ووجدت اللوائح المدعومة ضمناً من جانب القوى الرئيسية، التي يصر ممثلوها على أنها تركت المخاتير لقرار الشارع، وجدت نفسها أمام مواجهة مرشح واحد في حيّ قرانوح (نحو 5000 ناخب)، هو محمد موسى الحاج، المرشح الدائم منذ عام 1999.

> المعركة في حارة حريك اختيارية، فيما في الغبيري بلدية

وفي حيّ الرويس (نحو 1700 ناخب مسيحي)، اخترقت المرشحة ميليسا دكاش (26 عاماً) أجواء التزكية بإقدامها على الترشح لمقعد مختار، في مقابل المرشحين المدعومين ضمناً من التيار الوطني، المختارين الحاليين، وهيب أبي نادر ونصر نصر.

أما في حيّ الكنيسة (3200 ناخب مسيحي)، فإن المختارين الحاليين سمير النقور وجوزيف كنعان، يواجهان لائحة مدعومة من التيار الوطني، تضم جوزيف النقور وإميل دكاش، إضافة إلى مرشحين مستقلين. وكما في مختاريّة حارة حريك، كذلك في الانتخابات البلدية في الغبيري، فإن إصرار عدد من المرشحين على خوض المعركة الانتخابية، وضع الجميع أمام خوض التجربة، وإن بأداوت غير متكافئة.

تضم اللائحة 13 عضواً لحزب الله، بينهم المرشحة جهينة رعد، و8 لحركة أمل، بينهم المحامية هدى شحرور. ويترأس اللائحة رئيس البلدية الحالي أبو سعيد الخنسا، ومن المتوقع التجديد له، وكذلك لنائبه العميد عبد السلام الخليل.

في المقابل، تألفت لائحة الغبيري للجميع، ورئيسها علي قاسم ناصر، المرشح الدائم لثلاث دورات، ويهمس البعض في الغبيري بأنه مدعوم من النائب السابق باسم السبع، وهو ما يستغربه ناصر.

وتضم اللائحة إلى ناصر، 13 مرشحاً يمثلون عدداً من العائلات، بعد انسحاب مرشح من آل شحرور لمصلحة لائحة التنمية والوفاء. ويشكو ناصر الضغوط التي تمارس على عدد من المرشحين، لينسحبوا أو يحجموا عن الترشح على لائحته نهائياً.

أما على صعيد المخاتير، فإن المنافسة تبدو أكثر حماوة، بسبب ارتفاع عدد المرشحين، إذ يتنافس 15 مرشحاً على 7 مقاعد في بئر حسن، وهناك لائحتان، كل واحدة من 7مرشحين، يدعم إحداها حزب الله والأخرى حركة أمل. وينسحب هذا الأمر على حيّ الجامع، حيث يتنافس 20 مرشحاً على 5 مقاعد، وكلتا اللائحتين تضم في صفوفها مرشحاً سنياً.

من الانتخابات النيابيّة في الضاحية (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

تقرير

الحصون منقسمة: مطالبة بإلغاء البلديّة

الحصون ــ جوانا عازار

يناشد القسم الأكبر من أبناء بلدة الحصون الجبيليّة وزير الداخليّة والبلديّات حلّ البلديّة «لتجنيب البلدة المزيد من الانشقاقات والصدامات». فالمعركة الانتخابيّة تحوّلت إلى معركة مواقف في البلدة، التي لا يتعدّى عدد ناخبيها 670، ينتخب منهم نحو 425 مواطناً.

تجمع البلدة بين الطائفتين الشيعيّة والمسيحيّة، وقد وصلت المفاوضات بين الطرفين إلى حائط مسدود.

رئيس لائحة «نموّ الحياة»، سامي أبي حيدر، أشار لـ«الأخبار» إلى أنّه وأعضاء اللائحة الثمانية عزفوا عن خوض الانتخابات، «دعماً لموقف الطائفة المسيحيّة ومرشّحيها في البلدة الذين انسحبوا جميعهم من الانتخابات». وإذ يبرّر أبي حيدر الانسحاب بـ«الحاجة إلى تجنيب البلدة الاحتكاك والحدّ من الشرخ الكبير بين أبنائها»، يستغرب «استمرار فريق واحد في الانتخابات من دون غيره». وهذا الفريق ألّف لائحة يرأسها محمّد عبد الحميد، وهو ماضٍ في ترشّحه، فضلاً عن استمرار مرشّح منفرد آخر في الترشّح. وفي ضوء ذلك، «أكثر من 75% من أهالي الحصون يقاطعون الانتخابات ويطالبون بحلّ البلديّة، ليسعى بعدها الجميع الى التوافق بعيداً عن ضغط المعركة»، بحسب أبي حيدر.

ويرى المرشح السابق بطرس إيليّا دكّاش أن سبب انسحابه هو «رفض فئة من الطرف الآخر الوثيقة التي وقّعت في 2004 وتحدّد عدد الأعضاء الشيعة بخمسة أعضاء والمسيحيّين بأربعة، إضافة الى تحقيق التناوب بحيث تتوزّع الرئاسة على ثلاث سنوات للرئيس الشيعي وثلاث أخرى للرئيس المسيحيّ، وكانت هذه الصيغة قد أقرّت وطبّقت في الانتخابات الماضية». دكّاش تحدّث عن رفض اللائحة برئاسة أبي حيدر خوض الانتخابات من دون احترام حقوق فئة معيّنة من الأهل، فيما يكمل تسعة مرشّحين آخرين المعركة (وجمعيهم من الطائفة الشيعيّة) والبلدة «تغلي بكلّ مفاصلها».

تقرير

زحلة: 3 لوائح و«استفتاء» وسعيد عقل

عفيف دياب

تنتظر مدينة زحلة ولادة اللائحة الثالثة ليكتمل مشهدها الانتخابي «البلدي» مع بدء العد العكسي لمعركة «تصفية الحسابات» بين جبهتي التقليد والأحزاب. فبعد ولادة لائحة «القرار الزحلي» المدعومة من الوزير السابق الياس سكاف، ولدت امس لائحة الرئيس الحالي للبلدية أسعد زغيب المدعومة من قوى 14 آذار، فيما من المقرر أن يعلن غداً الأحد النقيب المتقاعد وليد شويري لائحة «أبناء زحلة» المدعومة من بعض القوى السياسية الزحلية. منازلة ثلاثية «الأهداف والأبعاد السياسية» لا يغيب عن مشهدها «استفتاء» التيار الوطني الحر الذي يخوض معركة من نوع آخر تهدف الى تأكيد حضوره.

ومع تبلور المشهد أخذت الاصطفافات المحلية تتموضع خلف هذه اللائحة او تلك وفق حسابات الربح والخسارة. وفي هذا الصدد أعلن الوزير الاسبق خليل الهراوي وقوفه وتياره خلف لائحة سكاف.

القرار الزحلي غير المرتهن، والذي اصبح شعاراً انتخابياً للائحة سكاف ــ الهراوي بهدف أن «نكون أسياد قرارنا»، رفع حماسة الاحزاب الموجودة في المدينة بهدف الدفاع عن كياناتها. فبعدما أطلق التيار الوطني العنان لماكينته الانتخابية في المدينة، رفع حزب الكتائب من جهوزيته للمعركة بعد انضمامه الى لائحة أسعد زغيب الذي يلقى دعما ايضاً من القوات اللبنانية التي تعمل ماكينتها الانتخابية بعيداً عن الاضواء.

ويتبادل أطراف اللوائح الثلاث الاتهامات بشراء الاصوات الانتخابية وحجز بطاقات الهوية، فيما وجدت جريدة «العصر» الناطقة بلسان الحزب السكافي في تعميم خبر لقائها مع الشاعر سعيد عقل وإعلان دعمه لسكاف، رداً لا بد منه على رئيس اللائحة المنافسة المهندس أسعد زغيب الذي نشر في مقدمة كتيّب قصيدة لعقل يمتدحه فيها عام 2004.

أخبار بلدية

◄ تحضيرات لمعركة بيروت

فرضت الجماعة الإسلاميّة على الرئيس سعد الحريري إبقاء عضو بلديّة بيروت الحالي، عصام برغوت، مرشّحاً للجماعة، بعدما أبلغ الحريري أعضاء البلديّة نيّته تغييرهم جميعاً. وعُلم أن عضو البلديّة، رالف عيد، كان قد انتفض على الحريري خلال ذلك الاجتماع، وقال له: «كان ينبغي أن تُبلغونا هذا القرار باكراً، لا قبل إقفال باب الترشّح بساعات قليلة، فنحن أبناء عائلات وعندنا كرامات».

وعُقد في اليومين الماضيين اجتماع بين الحريري وبشير عيتاني (الذي كان موعوداً برئاسة بلديّة بيروت) وشقيقته بشرى، اتفق في نهايته على أن تُمثّل بشرى آل عيتاني في المجلس العتيد.

في هذا الوقت، يتركّز عمل نواب الأشرفيّة على الانتهاء من تأليف لوائح المخاتير قبل إنجاز أسماء مرشحيهم لبلديّة بيروت، وخصوصاً أن المطران إلياس عودة لم يختر أسماء مرشحيه على لائحة الحريري بعد.

على خطّ التوافق، رأت جهات سياسيّة أن كلام الحريري خلال لقائه العائلات البيروتيّة هو بمثابة إعداد ورقة نعي للتفاهم. ولوحظ أن الحريري شدّد على عدم التشطيب، إذ إن هناك تخوفاً في تيّار المستقبل من أن لا يُصوّت الناخب السني «زي ما هيي»، بل أن يعمد إلى تأليف لوائحه، بما لا يُراعي التوازن الطائفي، وهو ما حصل في الدورتين البلديتين السابقتين.

وعلى صعيد اللائحة الثانية، تستمر ماكينة التيّار الوطني الحرّ بالعمل، واللافت هو الحركة الناشطة في ماكينة حزب الله. والجديد هو الحوار الجدي بين المؤتمر الشعبي واللجان والروابط الشعبيّة والنائب السابق عدنان عرقجي وخالد الداعوق من جهة، وجمعيّة المشاريع الخيريّة (الأحباش) في سبيل تأليف لائحة مشتركة. وفي حال مشاركة الأحباش، فإن ذلك يُعطي وزناً إضافياً للائحة المنافسة للائحة الحريري.

◄ سعد يحتج

صيدا ــ خالد الغربي

ذكرت مصادر التنظيم الشعبي الناصري لـ«الأخبار» أن رئيسه أسامة سعد أبلغ المرشح التوافقي لانتخابات بلدية صيدا محمد السعودي أنه لا يرغب في وجود أي تمثيل للتنظيم أو التيار الوطني الديموقراطي في المدينة، وبالتالي سحب اسمي المسؤولين في التنظيم محمد غبورة وحميد الحلبي أو أي أسماء أخرى محسوبة على التنظيم من التداول في تركيبة اللائحة التوافقية.

وكشفت المصادر أن سعد كان يفضل أن تلتزم القوى السياسية في المدينة بما قطعته من وعود بعدم التحاصص. وعلم أن سعد زار السعودي وأبلغه دعم التيار الوطني الديموقراطي في المدينة لجهوده وعمله. وإذ اعتذر الدكتور نبيل الراعي عن المشاركة في اللائحة التوافقية، عُلم أن الجماعة الإسلامية ناقشت مع السعودي استبدال أسماء بعض المحسوبين بأخرى محسوبة عليها أيضاً.

رسائل إلى المحرر

غلبون غير محرومة

ينبغي التعليق على مقال ورد في جريدة «الأخبار» عن قرية غلبون ـ قضاء جبيل، تضمن أقوالاً للسيد إيلي جبرايل، وإلقاء الضوء على بعض المسائل المتعلقة بغلبون. ما جاء عن لسان السيد جبرايل من أن غلبون قرية محرومة... حتى من الزفت... غير دقيق، لا بل مضلل. ربما بعض هذا الإهمال ناتج من تقصير مخاتير غلبون السابقين، لكن غلبون بالتأكيد ليست بلدة محرومة. أستطيع أن أقدم أمثلة عدة عن مشاريع إنمائية ناجحة في غلبون من خلال مساعدات أبنائها الساكنين وغير الساكنين فيها. خدم أبناء غلبون قريتهم من خلال النشاطات والجمعيات والتعاونيات، من دون اللجوء إلى ألقاب بلدية وغيرها. على سبيل المثال، عندما كانت غلبون في الماضي بحاجة ماسة إلى شق طرقات وإلى إمداد المياه والكهرباء إليها، قامت جمعية غلبون ـ وهي منظمة غلبونية غير حكومية (NGO تأسست سنة 1970 وخدمت لسنين عديدة) ـ بكل هذه الجهود برؤية مستقبلية ومن دون أي تسييس انتخابي لنشاطاتها. نُفذت المشاريع الإنمائية التي تضمنت طريق منطقة الشعب وإمداد المياه والطاقة إليها وترميم سيدة حوش غلبون بروح عطائية تلقائية من أبنائها. فالذي يودّ خدمة قريته يستطيع أن يفعل من دون التشرط بالاستحواذ على دور رئيس بلدية كما حصل في غلبون في الأسابيع القليلة الماضية.

أما بالنسبة إلى ما دعا إليه السيد جبرايل، من تأليف المجلس البلدي على أساس نسب سياسية ثلاثة بخمسة أو اثنين بستة (3 بـ5 أو 2 بـ6)، فمن العيب أن تُجرّ البلدة إلى براثن لعبة الأرقام المرتكزة على انتماءات سياسية. وكل هذا رغم طلب كل ممثلي العائلات، المحافظة على طابع يمثل الحاجات الإنمائية للقرية، لا بطابع سياسي لغايات انتخابية. ولماذا تُستعمل مفردات كالأكثرية والأقليّة في قاموس أول بلدية تأسيسية لغلبون إذا أراد صدقاً الوفاق؟ وكيف يمكن تسمية تلك الممارسات توافقية إذا تحولت المقاييس إلى توجهات سياسية؟ إذا أردنا أن يكون المجلس البلدي مكوّناً على أساس التوافق، يجب التفتيش عن الكفاءات والاختصاصات لمعالجة مشاكل البيئة وتحديات التلوّث وشحّ المياه وغيرها من المشاكل التي تواجه معظم بلدات قضاء جبيل، ومنها غلبون.

شهدت في الماضي عائلات غلبون، أي شلهوب وباسيل وخوري وشاهين وسليمان وعاد ورزق وكرم، تضامناً في فريق عمل واحد من خلال جمعيات كان لدى روّادها النية الحسنة والفن والقدرة على جمع الشمل بالانسجام والإقناع. أما ما نراه الآن قبل الانتخابات البلدية من مقالات وتصريحات، فهو أقرب للدعايات مما هو للعمل الخدماتي الفعلي.

اليوم، تتمتع غلبون بقسطٍ وافر من المهندسين والأطباء والمحامين وذوي الاختصاص، بالإضافة إلى أبناء محبين وخدومين. فليست البلدية التي ستجعل غلبون قرية نموذجية، بل عناصرها البشرية والعودة إلى ثقافة التعاون التي تركها لنا آباؤنا. فعلينا أن نلتزم بهذه الثقافة الموروثة وننقلها إلى الجيل المقبل، أكان الخيرون داخل المجلس البلدي أم خارجه.

أما بالنسبة إلى التكونولوجيا، فغلبون لها مواقع إنترنت، وقد طوّرت استعمال الـ Facebook والـ Blogs والـ Google Earth، بالإضافة إلى أنّ G I S موجود منذ سنوات عديدة في مكاتب الكثير من المهندسين الذين لهم رابط بغلبون. فإننا بحاجة إلى متابعة العمل البنّاء لتطوير البلدة باستمرار بصرف النظر عمّن يتمسّك بتسجيل ربح كعضو أو كرئيس في الانتخابات البلدية الحاضرة .

الدكتور ميشال سوتو شلهوب

◆◆◆

المواقف والحدّ الأدنى للأجور

يكثر الكلام في الأيام الأخيرة على المفاوضات والتحالفات في الانتخابات البلدية، وتستحوذ العاصمة بيروت التي تبدو النتيجة شبه محسومة فيها على حيز كبير من النقاشات. وهنا نسأل: ما الذي قدمته لنا بلديتنا؟

أول ما يثير انتباهي أزمة مواقف السيارات في العاصمة، والارتفاع المضني لتعرفة الاشتراك الشهري فيها، إذ وصل الاشتراك الشهري في معظم المواقف في مختلف مناطق العاصمة إلى 100 دولار.

إذاً، إنّ المبنى الذي لا يتوافر فيه موقف سيارة، يتحتم على ساكنه دفع هذا المبلغ شهرياً. وإذا قرر أن يستقل سيارته والتوجه إلى مكان عمله، فهنا الكارثة. فمواقف شارع الحمرا مثلاً تكبدك مبلغاً أقله 5 آلاف ليرة في اليوم لتوقف السيارة خلال يوم عملك.

وبالطبع لا يتوانى موظف الموقف على «تربيحك 100 جميلة» لأنه سمح لك بإيقاف سيارتك رغم الازدحام الحاد، مع العلم بأن الحدّ الأدنى للأجور لا يزيد كثيراً على المبلغ الذي تدفعه لإيقاف سيّارتك.

فيا بلديتي، قبل أن ننتخبك، هلا فكرت في معاناتنا اليومية ومدى التكاليف التي نتكبدها بسبب عجزك عن حلّ مشاكلنا. وقبل أن تتفقوا في ما بينكم لتتقاسموا غنائم الموازنة الضخمة التي تتمتع بها بلدية بيروت، فكروا في الشعوب التي توصلكم إلى مناصبكم، واستعيضوا عن عجزكم عن حلّ المشاكل الوجودية والتهديد الأمني المستمر الذي نرزح تحته والأزمة الاقتصادية الخانقة التي نعانيها، ببناء بعض المواقف الجديدة، أو على الأقل الإشراف على الأسعار العالية التي تفرض علينا.

قوموا بعمل واحد على الأقل كي نقول إننا انتخبناكم كي تعملوا... من أجلنا!

هنادي مزبودي

في الواجهة

ما سرّ الجفاء السعودي ـ السوري؟

هل ثمّة التباس في العلاقات السعودية ـ السورية؟ تطرح هذا السؤال برودة، لا تكتفي بالظهور على سطح علاقات البلدين فحسب، بل تشمل جموداً في التفاهمات التي كانا قد عقداها في ملفات إقليمية اعترفا بتقاسم النفوذ فيها لضمان استقرارها

بالون عملاق يحمل صورة الملك عبد الله ويحلّق في مدينة الرياض (أرشيف ـ أ ف ب)

نقولا ناصيف

في 27 نيسان الماضي، زار مستشار الملك السعودي، نجله الأمير عبد العزيز دمشق، والتقى الرئيس السوري بشار الأسد، وسلّمه رسالة من الملك عبدالله. المعلومات الرسمية السورية تحدّثت عن تطور كبير تشهده علاقات البلدين، وأهمية التنسيق بينهما وانعكاساته الإيجابية، إلى التهديدات الإسرائيلية الأخيرة. إلا أن معلومات غير رسمية تحدّثت عن برودة ظاهرة في العلاقات السعودية ـ السورية أوجبت الزيارة الأخيرة لعبد العزيز في نطاق تشاور، تضمّن أيضاً تضامن المملكة مع دمشق في مواجهة تهديدات الدولة العبرية، كي يدفع في طريق إزالة التباسات بدأت تشوب علاقتهما.

أكثر من مؤشر سبق زيارة المستشار الملكي، أنبأت بخشية تصاعد وتيرة الجفاء في ضوء سلسلة ملاحظات سجلتها القيادة السورية على طريقة مقاربة المملكة مجموعة تفاهمات، كانت قد أعدّت لها المصالحة السعودية ـ السورية، والزيارات المتبادلة بين عبد الله والأسد السنة الماضية، وكانت آخرها زيارة الرئيس السوري للرياض في 13 كانون الثاني المنصرم:

أول تلك المؤشرات، رسالة وجّهها الرئيس السوري إلى نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد الأسبوع الماضي، عبر اللجنة العليا السورية ـ الإيرانية يبلغ إليه عدم تمسّكه برئيس القائمة العراقية إياد علاوي لرئاسة أول حكومة ما بعد الانتخابات النيابية العراقية الأخيرة، وأن سوريا تؤيد مَن تختاره طهران لهذا المنصب. يعكس هذا الموقف خروج دمشق من تقاطع تفاهم أميركي ـ سعودي ـ سوري على تزكية علاوي لرئاسة الحكومة، ووقوفها إلى جانب المرشح الذي يدعمه نجاد، كأحد مظاهر تباعد بين الأسد وعبد الله حيال الملف العراقي وسبل توفير عناصر الاستقرار لهذا البلد. إلا أن هذا الافتراق سيترك أثره على استقرار العراق وتطورات المنطقة.

يُذكر في هذا الإطار أن اللجنة العليا السورية ـ الإيرانية التي يمثّل سوريا فيها مسؤول رفيع، تعمل في معزل عن زيارات المسؤولين الرسميين للبلدين، ولا يُفصح عن نشاطاتها غير المعلنة التي تعكف على مناقشة سلسلة ملفات بالغة الدقة في العلاقات الإيرانية ـ السورية، والمرتبطة مباشرة برئيسي البلدين.

ثانيها، أن سوريا تشعر بأن التزامها التفاهمات التي كانت قد أبرمتها مع المملكة، لم تقابلها الأخيرة بالتزام مماثل. لم يطرأ تطور ملموس وجدّي على العلاقات اللبنانية ـ السورية، وتحديداً ما يتصل بعلاقة دمشق برئيس الحكومة سعد الحريري وحلفائه الذين يتوزّعون الأدوار بين انتقاد سوريا وسلاح حزب الله، ويحظى بعض هؤلاء الحلفاء برعاية مباشرة من الرياض لا تقتصر على الدعم السياسي، بل تشمل تمويل نشاطاتهم. لم تحرز الرياض أيضاً تقدّماً كانت قد تعهّدت به لتحقيق مصالحة سورية ـ مصرية، كان يؤمل منها بعد انعقاد قمّة ثلاثية ـ لم تبصر النور حتى اليوم ـ تعزيزها التضامن العربي قبل الوصول إلى القمّة العربية في ليبيا في 27 آذار الماضي، فإذا بمصر والسعودية، بعد إخفاق المصالحة والقمّة الثلاثية، تغيبان عن قمّة سرت، ولم تُحرز تقدّماً على صعيد الملف الفلسطيني ـ الفلسطيني، في المقابل، تعتقد القيادة السورية أنها سهّلت مسار الاستقرار في لبنان مع تأليف حكومة الوحدة الوطنية، ودعمت «الحريرية السياسية» التي تحظى بدعم الرياض من خلال انفتاحها على الرئيس سعد الحريري. ووفت بالتزام إقليمي مهم مثّلته زيارة الأسد للسعودية في 13 كانون الثاني عندما مكث هناك ثلاثة أيام، وعقد اجتماعات أسهمت في تحقيق انسحاب الحوثيين من 28 قرية داخل الأراضي السعودية كانوا قد احتلوها وعرّضوا الاستقرار والسيادة السعودية للاهتزاز. أولى الأسد اهتماماً بهذا الأمر عبر جهود بذلها لدى إيران التي توفر دعماً كبيراً للحوثيين، وأظهر تضامنه مع عبد الله بغية إنهاء ذلك الجانب من الحرب الناشبة حينذاك بين الجيش اليمني والحوثيين.

ثالثها، أن القيادة السورية تشعر بجدّية احتمالات حرب مع إسرائيل في ضوء تصاعد التهديدات لها وللبنان، وانضمام الضغوط الأميركية إلى تلك التهديدات، تارة بإثارة عاصفة تهريب صواريخ سكود إلى حزب الله من طريق الحدود السورية ـ اللبنانية،

السوري؟

وطوراً بالرسائل الأميركية عن البطء في تقدّم العلاقات الأميركية ـ السورية ومحاولة واشنطن ـ على وفرة طمأنات موازية ـ التأكيد أن لا حرب في المنطقة، إلا أن تهريب صواريخ سكود جدّي، وأن الأسد لا يستجيب لما تلح عليه. كان على سوريا، إزاء هذه التهديدات، تحصين نفسها بتشديد تحالفها مع إيران، على غرار ما كان يفعله الرئيس الراحل حافظ الأسد في الاستحقاقات الصعبة والدقيقة. يختار التحالف مع أقوياء يثبّتون توازن القوى في نزاع إقليمي على شفير الهاوية من أجل تفاديه.

في نطاق علاقات سورية ـ سعودية على أبواب الجفاء، كَمَنَ جانب رئيسي من مهمة عبد العزيز في دمشق بغية إنقاذ التفاهمات السابقة.

قبل الصورة أم بعدها؟

تجتمع مؤشرات الجفاء السوري ــ السعودي عند تقاطع موقفين متناقضين: أحدهما يقول إنه جزء من سلسلة تطورات سلبية تلت الصورة التي ضمّت في 26 شباط الماضي الرئيسين السوري والإيراني والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في دمشق. والآخر يقول ـ ويمثّل وجهة نظر القيادة السورية ـ إن هذه الصورة كانت استباقاً لحملة توقّعها الأسد باكراً على بلاده في ضوء تعثر الحوار بين دمشق وواشنطن من جهة، وإخفاق جهود السلام التي يقودها الرئيس باراك أوباما في المنطقة تحت وطأة التعنّت الإسرائيلي والإصرار على الاستيطان من جهة أخرى.

إلا أن صورة قمّة دمشق انطوت أيضاً على إصرار الأسد على إبرازها للعالم، كي يوجّه من خلالها رسالة صريحة عن مضيّه في التصعيد في ضوء ما يُشعر القيادة السورية بأنها على أبواب مواجهة محتملة.

يومذاك، في 26 شباط، بعد اجتماع ضمّ الزعماء الثلاثة، طلب الأسد من نصر الله البقاء على العشاء التكريمي لنجاد.

عندما جلسوا إلى الطاولة، لاحظ الأمين العام لحزب الله ــ وقد أقبَلَ المصوّرون يلتقطون الصورة ـ أنه إلى يسار الأسد ونجاد إلى يمينه.

اقتربت المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس السوري الوزيرة بثينة شعبان منه، وقد وقفت بين الأسد ونصر الله، وسألته هل توزّع الصورة على وسائل الإعلام، وكيف تفعل؟

ردّ بتأكيد توزيعها، وأضاف أن يلتقط المصوّرون صورة ثانية للزعماء الثلاثة وهم يغادرون العشاء، ويسيرون جنباً إلى جنب كي توزّع بدورها.

وحضّها على تركيز انتباه الإعلام على هاتين الصورتين.

بعد انصرافها، همس نصر الله في أذن الرئيس السوري: هل يسعك تحمّل صورة كهذه؟

أجاب: حملت قبلاً أثقل منها. حِملُ هذه سهل.

بين دفتي الموقفين المتناقضين من صورة قمّة دمشق التي مثّلت استفزازاً للغرب، مقدار ما مثّلت اطمئناناً إلى تضامن القوى الثلاث التي جمعتها كقوى مقاومة لإسرائيل، لا يبدو الجفاء بين دمشق والرياض على أبواب تدهور سريع متفلّت من الضوابط. لكنه يثير أكثر من علامة استفهام حيال الجمود الذي يضرب التفاهمات التي كان قد عقدها الرئيس السوري والملك السعودي في الملفات الأكثر تعقيداً في المنطقة، وهي العراق وفلسطين ولبنان واليمن، التي يمسي كل منها أرضاً خصبة لانفجار هذا الجفاء.

صورة الأسد ونجاد ونصر الله استبقت الحملة الإسرائيلية على سوريا ولبنان، أم سببتها؟

سأل نصر الله الرئيس السوري: هل يسعك تحمل صورة كهذه؟ فأجاب: حملت قبلا أثقل منها

تقرير

بعد غياب علم الدين: تزكية غير محسومة

المنية ـ عبد الكافي الصمد

بعد مضيّ أشهر قليلة على إجراء الانتخابات النيابيّة في حزيران من العام الماضي، توقع أغلب الناخبين في دائرة المنية ـ الضنية احتكامهم إلى صناديق الاقتراع مرة ثانية، لكن في انتخابات فرعية هذه المرة، بعدما تبين أن النائب هاشم علم الدين، أحد الفائزين الثلاثة عن مقاعد الدائرة، يعاني مرضاً عُضالاً، وأن احتمال إكماله فترة ولايته حتى عام 2013 تحوم حوله الكثير من الشكوك.

واتضح بمرور الوقت أن هذا الانطباع كان في محله، لأن إطلالات علم الدين القليلة لاحقاً أظهرت أن صحته تتدهور، إلى أن فارق الحياة أول من أمس بعدما أمضى أيامه الأخيرة يخضع للعلاج، قبل أن يوارى في الثرى في مسقط رأسه المنية بعد عصر أمس بمأتم شعبي كبير.

ورغم أن أشقاءه تولوا خلال هذه الفترة تمثيله في أغلب اللقاءات ومتابعة القضايا المتعلقة بشؤون المنطقة، فإن طامحين إلى الحلول مكان النائب الراحل، سواء من عائلته أو من عائلات أخرى، لم يخفوا سعيهم إلى الوصول إلى هذا الهدف، من خلال تحركاتهم وزياراتهم لفاعليات ومفاتيح انتخابيّة في مناسبة وبلا مناسبة، كأنّ الانتخابات الفرعية حاصلة غداً. وهذا الأمر أثار استياء أنصار علم الدين ووجوهاً في المنطقة من «تصرّف البعض لوراثة الرجل، وهو على فراش الموت، بما هو بعيد عن الأصول والقيم المتعارف عليها في المنطقة».

وتوقّعت مصادر متابعة في المنطقة أن تتّضح الصورة في الأيام القليلة المقبلة، لافتة إلى أنه «في حال توافُق عائلة علم الدين على اسم مرشّح منها، فإنها ستفرضه على تيار المستقبل وعلى رئيس الحكومة سعد الحريري الذي سيتبناه، وسيحسم الأمر الجدال نهائياً بعد شائعات عديدة ترافقت مع فترة علاج علم الدين. أما إذا تأخر آل علم الدين في إعلان اسم مرشحهم، وتأخر الحريري في التدخل وتسمية أحد الأسماء، فسيجعل ذلك من الإرباك سيد الموقف، وسيفتح المعركة على احتمالات شتى، لعل أبرزها هو «طحشة» عدد من المرشحين من لاقتناص المقعد النيابي».

ورأت المصادر أنه «رغم الثقل الرئيسي الكبير لتيار المستقبل في المنطقة، فإن العائلات البارزة في المنطقة بقيت تؤدي دوراً رئيسياً في العمل السياسي، وإن تجاوزها أمر لا يمكن إمراره بسهولة»، مشيرة في المقابل إلى أن «من سيتبوأ المقعد النيابي سيقوم بذلك في إطار «سد الخانة» ولـ«إكمال ولاية» علم الدين، وأن الأمر لن يقدم أو يؤخر في الموازين السياسية العامة في البلاد، لذا يستحسن إمرار الاستحقاق المقبل بأكبر قدر من المرونة».

النائب الراحل علم الدين (بلال جاويش)

إلى ذلك، بما أن عرفاً يسود الدائرة الانتخابية يقضي بتوزيع المقاعد الثلاثة بمعدل اثنين للضنية وواحد للمنية، فإن احتمال ترشح أحد من الضنية يبدو احتمالاً ضعيفاً وسيلقى امتعاضاً في المنية، وهو ما دفع النائب السابق جهاد الصمد الذي كان أول الخاسرين في الانتخابات الماضية إلى التوضيح أمس أنّه «منعاً لأي التباس، أعلن أنني غير مرشح بالمطلق للانتخابات الفرعية المنويّ إجراؤها، التزاماً مني بالقيم الأخلاقية التي طالما عبّر عنها نهج والدي المرحوم مرشد الصمد وآل الصمد، الذين ربطتهم بالمرحوم النائب السابق محمد مصطفى علم الدين (والد الراحل) صداقة وزمالة ورفقة درب، كذلك فإن احترامي لأهلي في المنية عامة ولآل علم الدين خصوصاً، يمنعني من الترشح لشغل مركز نيابي هو عرفاً مخصص للمنية وجوارها»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «عدم ترشحي للأسباب الآنفة الذكر لا يحول دون مشاركتي في الانتخابات الفرعية كناخب ومواطن».

وكان قد شارك في تشييع علم الدين، ممثّل رئيس الجمهورية الوزير جان أوغاسبيان، ممثل رئيس مجلس النواب النائب قاسم عبد العزيز، ممثل رئيس الحكومة الوزير محمد الصفدي، ممثل الرئيس فؤاد السنيورة النائب سمير الجسر، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، والنواب خالد ضاهر، أحمد فتفت، فريد حبيب، خالد زهرمان، معين المرعبي، هادي حبيش، بدر ونوس، محمد كبارة، أحمد كرامي، رياض رحال، خضر حبيب ونضال طعمة.

كذلك حضر ممثلون عن قائد الجيش العماد جان قهوجي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي والمدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني، والنواب السابقون: صالح الخير، أسعد هرموش، جهاد الصمد، مصطفى هاشم، جان عبيد، عزام دندشي، محمود المراد ومحمود طبو.

وكان موكب التشييع قد انطلق من منزل الفقيد يتقدمه حملة الأكاليل والفرق الكشفية، واخترق شوارع المنطقة في أجواء من الحزن والأسى ونثر الأرزّ، وصولاً إلى الجامع الكبير في البلدة.

وأمّ مفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار المصلين، وكانت له كلمة تأبينية باسم مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وباسم أبناء المنية وعائلة علم الدين شكر فيها «المشاركين في التشييع ونقل تعازي المفتي قباني».

وتحدث المفتي الشعار عن مزايا الفقيد ومآثره ومواقفه الوطنية «التي كانت تجمع ولا تفرق»، وقال: «كان رمزاً شمالياً ووطنياً خسرته منطقة الشمال وكل لبنان».

علم وخبر

جوازات بالترضية

دخل لبنان مرحلة الخطر لناحية استبدال جوازات السفر اللبنانية بأخرى تعتمد النظام البيومتري الذي يصعب تزويره إلى حد بعيد. ومشروع الاستبدال جاء بناءً على طلب المنظمة العالمية للطيران المدني، علماً بأن عدم تنفيذ الخطوة سيؤدي إلى حرمان المواطنين اللبنانيين الحصول على تأشيرات دخول إلى عدد كبير من دول العالم. ومكمن الخطر أن مجلس الوزراء لم يبتّ بعد مشروع استبدال جوازات السفر اللبنانية، رغم أن استدراج عروض للحصول على السعر الأفضل والبدء باستصدار جوازات سفر جديدة بحاجة إلى أكثر من ثمانية أشهر، فيما معظم الدول الأجنبية لن تقبل جوازات السفر الحالية بعد نهاية العام الجاري. ويخشى معنيون أنّ أحد الأطراف السياسيين الرئيسيين يسعى إلى تأخير بتّ المشروع في مجلس الوزراء للتهرب من استدراج العروض بذريعة ضيق الوقت، وبالتالي، إرساء المشروع على طرف محدّد يوفّر جوازات السفر من فرنسا بأسعار أعلى مما يتوقع الحصول عليه عبر استدراج العروض.

تسوية فتحاوية

قدم عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد تشكيلة للمراكز القيادية في حركة فتح حظيت بموافقة مختلف الأطراف المتصارعين في الحركة، بحسب أكثر من مصدر فتحاوي. وقضت التسوية بتأليف لجنة من 9 أشخاص لإدارة الشؤون الفتحاوية، على رأسها فتحي أبو العردات (أمين السر)، وخالد عارف نائباً له. كذلك عُيّن العقيد محمود العيسى (اللينو) قائداً للكفاح المسلح خلفاً للعميد منير المقدح الذي سيصبح قائداً للمقر العام في الحركة، وقد ضمن المقدح أن تنتقل القوات التي تأتمر به حالياً من الكفاح إلى المقر، على أن تتبع له أيضاً التشكيلات المعروفة بـ«ميليشيا فتح».

اتجار بالمخدّرات

أشارت مصادر متابعة إلى أنّ رئيس بلدية إحدى القرى في المتن الجنوبي، أوقف قبل أكثر من أسبوع بتهمة الاتجار بالمخدرات، وذلك بعد اعتراف عدد من شبان البلدة بأنّ الرئيس كان يزوّدهم بالممنوعات. وأطلق سراح رئيس البلدية قبل أيام بعدما حوّل ملفه من قضية اتجار إلى تعاطٍ، رغم أنّ الفحوص المخبرية أظهرت تعاطيه حشيشة الكيف، مع العلم بأنه حاول وضع هالة سياسية لتوقيفه.

ما قل ودل

فوجئ أحد النواب الذين بادروا إلى شنّ الحملة على وزير الاتصالات شربل نحّاس، بمضمون المستند الذي سُلّم إليه بعد مباشرة الحملة بأيّام، إذ

تبيّن أن المستند لا يعكس ما كان قد تلقّاه من تعليمات وأدلى بها أمام وسائل الإعلام. وقدّ أبلغ هذا النائب أحد أصدقائه بوضوح: «فوّتوني بالحيط، لم أكن قد قرأته عندما تحدّثت».

تحقيق

في العاقورة تختلط مياه الشفة بالآسنة

تغيب العاقورة عن خريطة الصرف الصحّي، فيعمد أبناؤها إلى حفر «جور» صحيّة على طريقتهم. هكذا يتسرّب قسم من المياه الآسنة إلى مجرى نهر ابراهيم ويفيض قسم آخر على الطرقات العامة. تنتظر البلدة اليوم شبكة صرف صحّي ومحطّة لتنقية المياه المبتذلة

العاقورة ـ **جوانا عازار**

«بلاد الميّ وما عنّا ميّ»، تقول بغضب ماري الهاشم من حي العربة في العاقورة. فالحيّ يقع عند الحدود مع بلدة اللقلوق ولا تصله مياه الشفة. تكاد الهاشم لا تصدّق كيف «لا تصل المياه إلى منازلنا في القرن الواحد والعشرين». يملأ أهالي الحي «غالونات» المياه ويردّدون باستمرار «أوعا الميّ، انتبهوا عالميّ». تطالب ماري بتأمين البنى التحتيّة الضروريّة للبلدة.

وفي هذا الإطار، يشير المختار بطرس الهاشم إلى أنّ دراسات أنجزت لمدّ خطوط المياه في المكان، لكنّ المشروع توقّف بسبب غياب التمويل اللازم له.

مشكلة أخرى يتحدث عنها المختار وهي تسرّب المياه الآسنة الى أحد خطوط مياه الشفة خلال الصيف الماضي. يومها تلوثت المياه وأصيب مئة شخص، يعتمدون مباشرة على هذا الخط، بحالات تقيؤ وإسهال، إضافة إلى صداع وانحطاط في الجسم. وبعد تدخّل نواب المنطقة، عمدت الجهات المعنية إلى تغيير الشبكة الداخليّة لخطوط مياه الشفة، فيما لا يزال ينقص تغيير مسافة نحو 500 متر من الخطّ الرئيسي لتصبح أماكن السكن بمأمن عن التلوّث.

وقد حصل أهالي البلدة، بحسب المختار، على وعد بمتابعة الأمر عبر وزارة الطاقة والمياه.

يذكر أنّ التلوث لم يوفر مياه عين العاقورة، وهي المكان التراثيّ الذي كان يجتمع فيه الأهالي «تيملوا الميّ».

الهاشم يشرح كيف تتسرّب المياه الآسنة من «الجور» الصحيّة التي أنشأها الأهل على الطرقات العامّة، وتسبّب تكاثر البرغش وانبعاث روائح كريهة في المكان، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض والميكروبات. أما المشكلة الأكبر فتكمن في «الجورة» المشتركة التي أنشأها عدد من الأهالي في البلدة. وهنا يلفت المختار إلى تحوّل مياه «الجورة» حين تمتلئ إلى مجرى نهر الخسفة الذي يلتقي بمجرى نهر الرويس ويتحوّل إلى النهر الأساسي، أي نهر ابراهيم.

يأسف الهاشم كيف «نطالب بحلّ قضايا إقليميّة وعالميّة ونعجز عن حلّ مشكلة المياه في ضيعنا»، مؤكداً أنّ حل

> **مطالبة بتمويل وصول مياه الشفة إلى أحد أحياء العاقورة**

التلوّث في العاقورة، يسهم في المحافظة على صحّة أهل جبيل وكسروان.

كذلك ينتظر جميع الأهالي حلاً شاملاً يزيل «الصرف الصحي» من أمام المنازل والطرقات العامّة. وفي هذا الإطار، يقول الشاب طراد ياغي الذي يزور بلدته العاقورة أيّام الأعياد وفي عطلة نهاية الأسبوع، ويمضي فيها فصل الصيف، إنّ «أبناء العاقورة متعلّقون بها الى حدّ كبير، فهم يتوارثون حبّهم لها أباً عن جدّ، وهذا ما يدفعهم إلى البقاء فيها وزيارتها باستمرار حتّى بالنسبة إلى الشابات العاقوريّات اللواتي يتزوّجن أشخاصاً من خارج البلدة».

وعن مشكلة الصرف الصحيّ، يضيف ياغي: «بالنسبة إلينا استحدثنا جورة جديدة بعدما غيّرنا القديمة على نفقتنا الخاصّة لأنّها أصبحت غير صالحة»، مشيراً الى أنّ المشكلة أثّرت عموماً على عدد كبير من أبناء البلدة، حتّى إنّ خاله الذي يسكن فوق كنيسة البلدة لم يعد يتوجّه الى منزله منذ أربع سنوات بسبب غياب «الجورة» الصحيّة في المكان. ويقول: «الضيعة هي في أعلى الجبل، وبالتالي التلوّث فيها يؤثّر على كلّ ما يقع تحتها، وهنا المشكلة الأكبر».

ياغي ليس الوحيد الذي يمضي الصيف في العاقورة، فهناك نحو أربعة آلاف شخص «يصيّفون» في بلدة العاقورة، من أطفال وشباب، ويعانون منذ فترة مشكلة تصريف المياه المبتذلة.

يبقى أنّه خلال انعقاد المؤتمر الثاني للجنة إنماء بلاد جبيل في كانون الأوّل الماضي، تلقّى فاعليّات البلدة وأعضاء مجلس بلديتها وعداً من رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر بإنشاء شبكات صرف صحّي ومحطة لتنقية المياه المبتذلة في البلدة. ويعمل هؤلاء اليوم على إعادة الموضوع إلى الواجهة ومخاطبة مجلس الإنماء والإعمار من خلال وزارة الداخليّة والبلديّات لإدراج الموضوع على جدول أعمال مجلس الوزراء لكونه يحتاج الى تمويل. هدف العاقوريّين الأسمى هو أن يحفظوا العاقورة، اللفظة السريانيّة المؤلفة من كلمتين «عين أورو»، ومعناها العين الباردة.

تحقيق

بحيرة القرعون تمنّي النفس بالصيف وتخشى صيت التلوث

الاستعدادات للصيف المقبل على أشدّها في منطقة بحيرة القرعون. فالأهالي ينتظرون الاستفادة من ارتفاع منسوب المياه في البحيرة سياحياً، شرط أن يترافق ذلك مع إجراءات بيئيّة تعالج التلوث

البقاع ـ **أسامة القادري**

يراهن أهالي البقاع الغربي، ولا سيما في المنطقة الممتدة على طول الضفة الغربية من بحيرة القرعون الاصطناعية على موسم سياحي جيد للصيف المقبل. وهم يستندون في تقديراتهم إلى معدل الأمطار التي هطلت هذا العام، ما أدى إلى ارتفاع نسبة المياه في البحيرة، ليبلغ مستواها الحد الأقصى، أي 222 مليون متر مكعب، علماً بأنّ البحيرة لم تشهد هذا المستوى من المياه منذ سنوات طويلة. ومعلوم أن البحيرة حين تمتلئ تجتذب هواة القوارب والصيد، إضافة الى أنها تنعش المطاعم والمتنزهات وتضخ حركة في البلدات حولها تفتقر إليها هذه المنطقة المهملة.

وفي هذا الإطار، يؤكد الدكتور علي عبود، مدير مصلحة مياه الليطاني، لـ«الأخبار» أن المستوى الحالي للمياه وصل، بعد استعمالها في توليد الطاقة والري طوال الفترة التي شهدت شحّاً، إلى 206 ملايين متر مكعب.

هكذا، يضع أصحاب المتنزهات والمطاعم ومراكب الرحلات السياحية اللمسات الأخيرة على أعمال الصيانة والتحديث استعداداً للموسم المقبل. وإذا كان هؤلاء ينتظرون موسماً واعداً يتمثل بزيادة عدد الزائرين والسياح، فإنّ تفاؤل أصحاب المؤسسات الفندقية والمراكب، يصطدم بتخوفهم من انعكاس سمعة تلوث البحيرة ونهر الليطاني بالمياه الآسنة، على الحركة المتوقعة. هنا يبدون امتعاضهم من تقصير الوزارات المعنية، في تحسين حال المنطقة، وإيجاد الحلول الجذرية لمشكلة التلوث التي أصبحت تمثّل «وصمة عار لها». يقول شارل سكاف من بلدة صغبين المتاخمة للبحيرة، إنّ وزارتي البيئة والسياحة لم تحرّكا ساكناً حتى الآن، واصفاً الإصرار على إبقاء منطقة البقاع الغربي خارج خطة الإنماء بـ«الجريمة». ويتابع متهكماً: «تلوث نهر الليطاني أصلاً جايي من زحلة وقرى الأوسط، ونحن ندفع ثمن السمعة السيئة عن بحيرة القرعون».

ويسأل سكاف: «كيف يتم السكوت على الأمر، والمنطقة تتميز بأفضل مناخ جبلي في لبنان؟»، ثم لا يخفي عتبه على وزير البيئة محمد رحال، ابن منطقة البقاع الغربي، الذي لم يبادر حتى الآن إلى حل مسألة تلوث البحيرة، وخصوصاً أنّ أي حل سينعكس بطبيعة الحال إيجاباً عليهم، فيزداد عدد المؤسسات الفندقية ومراكب الرحلات، ما يخلق فرص عمل كثيرة لمئات من الشباب، بدلاً من الهروب إلى عمل آخر أو الهجرة.

يُشغّل علي شرف بمتابعة أعمال الصيانة في متنزهه الواقع على ضفة البحيرة. يبدو مستاءً من سياسة الدولة في تعاطيها مع المرافق السياحية في الأطراف. فمع أنّ «عملنا قانوني مئة في المئة، وندفع الضرائب باستمرار، لا نجد في المقابل أي مبادرة إلى اتخاذ خطوات عملية تشجّع الناس على زيارة المنطقة». ويتحدث بتأفف عن خسائره الجسيمة في حرب تموز، من دون أن يعوّض عليه «بقرش واحد»، والأنكى من ذلك أنّ مراقبي وزارة المال، كما يقول، يطالبونه بكشوفات تعود الى خمس سنوات، طوال فترة غيابهم بمحض إرادتهم. يضيف: «يتهموننا اليوم بعدم التصريح، أين كانوا في السنوات الخمس الماضية؟ لماذا تكثر زياراتهم هذه الأيام مع اقتراب الموسم، فنراهم يوماً بعد يوم في متنزهاتنا ومطاعمنا؟». وعن عملية التحديث والتجديد في متنزهه، يقول: «اللي بدّك منّو بدّو منك، مع أنّ زبائننا أصبحوا معروفين إلا إذا حصلت معجزة».

أما علي محفوظ، ابن المنطقة، فيصف وعود الوزراء المتعاقبين بتحسين واقع السياحة في منطقة البحيرة بأنها لا تعدو كونها «هروباً من المسؤولية عن رأب الصدع في سمعة البحيرة، سواء بالنسبة إلى التلوث الذي ينال من أكبر بحيرة صناعية في المنطقة، أو في أي حالات حوادث الغرق التي تحصل فيها».

ويشرح محفوظ أنّ السبب الرئيسي الذي دفعه إلى إدخال التحسينات على مقهاه، هو ما تشهده البحيرة هذا العام من ارتفاع مستوى المياه فيها ارتفاعاً ملحوظاً، باعتبار أن ذلك يشجع السياح الذين يقصدون مراكب الرحلات و«اللانشات» في البحيرة. ويردف قائلاً: «الحركة هنا في المطاعم والمقاهي تعتمد اعتماداً كلياً على زبائن المراكب».

جو سركيس، صاحب مركب للرحلات، أبدى تفاؤله بأن يكون هذا العام خيراً عليهم بسبب ارتفاع منسوب المياه في البحيرة، «الشتوية كانت منيحة والمصالحات السياسية أحسن»، كما يقول. هذا التفاؤل حفّز سركيس لأن يزيد من عدد المراكب لديه. يقول الرجل: «كلما كان الوضع الأمني والسياسي جيداً، تحسّن الشغل». بل إنه يؤكد «أن خزينة الدولة تستفيد أكثر حينها من المتوجبات الضرائبية التي ندفعها».

يحلم اهالي المنطقة بصيف غني يقصدهم الناس فيه للنزهة

متابعة

أنيس النقاش وخلفه موريس شقيق جورج عبدالله وسط المحتشدين (بلال جاويش)

«جيل جورج عبد الله» أمام السفارة الفرنسية
يا فرنسا لم نعد منتدبين

«ميشيل إليو ماري كاذبة»، العبارة التي أطلقها المحامي جاك فرجيس في بيروت، صدحت بها حناجر مئات المعتصمين أمام السفارة الفرنسية، مطالبين بالحرية لجورج عبد الله. «جيل جورج عبد الله»، هكذا اختاروا التعريف عن أنفسهم. جيل لم يتعرف جورج إليه بعد، لكنه بات يعرفه جيداً

بسام القنطار

على بعد أمتار من مقر السفارة الفرنسية في بيروت، وقف رجل بين مئات المحتشدين حاملاً صورة رفيق دربه: جورج إبراهيم عبد الله. يعرف أنيس النقاش، الذي كان يوماً مكان جورج، أن كاميرات الأمن الفرنسي تراقبه. ولأنها تقوم بذلك، تعمّد أن يسير أمامها على طول طريق الشام وعرضه، حيث تقع السفارة الفرنسية، الذي لم يعتد هذا الحجم من المعتصمين الذين هتفوا حتى بُحَّت حناجرهم: «الحرية لجورج عبد الله» و«ميشيل إليو ـ ماري كاذبة».

ونقاش، الذي خبر السجن الفرنسي، بعد اتهامه بمحاولة اغتيال شهبور بختيار آخر رئيس وزراء إيراني في عهد الشاه، كان يمكن أن يبقى حتى اليوم في سجنه الفرنسي، إن اتكل على حكومة بلاده لتفاوض من أجل إطلاق سراحه، لكن مذاق حريته كان إيراني الطعم أيضاً.

رجال الأمن الذين واكبوا الاعتصام الذي نظمته الحملة الدولية للإفراج عن جورج عبد الله، سُمعوا يشيرون إلى «الحشد الكبير» عبر هواتفهم النقالة، ولم يتردد أحدهم بالإبلاغ بأن «باصات محمّلة بعشرات الأشخاص تُنزل حمولتها أمام السفارة». يتقن رجال الأمن إحصاء المشاغبين، وهم حفظوا عن ظهر قلب وجوه المتظاهرين الذين يتنقلون حسب المناسبة التي دعتهم إلى النزول إلى الشارع، بين مقارّ الإسكوا والصليب الأحمر والسفارات الغربية والعربية. لكنهم أمس لم يستطيعوا التعرف إلى وجوه الهاتفين بالحرية لجورج عبد الله. الوجوه جديدة، لأنها ببساطة وجوه أهل جورج وأصدقائه وعشيرته العكارية الممتدة من القبيات المارونية إلى تكريت السُّنية، مروراً بأكروم. هؤلاء منهم من عرف جورج وقاتل معه، ومنهم من ولد بعد سنوات على اعتقاله، لكن صغارهم، قبل كبارهم، عقدوا على رؤوسهم عصبات بيضاء كتب عليها «جيل جورج عبد الله». وأُلقيت كلمة الحملة التي أكدت أن «جورج عبد الله هو مقاوم عربي قاتل الاحتلال أينما وُجد، ما دام هذا الاحتلال قد وطئ أرض بلاده الغالية»، وأكدت أن اعتقال عبد الله «وصمة عار على العدالة الفرنسية وحقوق الإنسان». ولفتت إلى أن قرار عدم إطلاق سراح عبد الله هو كما قال وزير الخارجية الفرنسي الأسبق الذي أتى للتضامن مع جورج، «كالسرطان على وجه العدالة الفرنسية»، مشدداً على أن «جورج عبد الله لن يبقى إلى الأبد في السجون الفرنسية»، كما كانت قد توعدت بوقاحة وزيرة العدل الفرنسية خلال زيارتها الأخيرة لبيروت قبل أسبوع بدون أن ينتزع تصريحها ذاك أي رد فعل من وزير العدل اللبناني الواقف إلى جانبها. وأشارت الكلمة إلى أن «المقاومة التي رفعت شعار نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون الإسرائيلية، هي المقاومة نفسها التي ترفع اليوم شعار نحن لا نترك أسرانا في السجون الفرنسية ولا في السجون المصرية ولا في أي سجن يقبع فيه مقاوم حمل راية فلسطين».

لا نستجدي الحرية

توجه وفد لتسليم رسالة إلى السفير الفرنسي. عند المدخل يقف رجل استخبارات فرنسي بثيابه المدنية، ويسأل الأمن اللبناني: «ماذا يريد هؤلاء؟»، قبل أن يطلب بفظاظة من وسائل الإعلام أن لا تلتقط صوراً له، غير متردد في تسديد بعض الضربات بكوعه إلى المصورين الذين استاؤوا بشدة. دقائق، يخرج بعدها مسؤول أمن السفير، الرائد أوليفيه غيرو، الذي توجه إليه جوزيف عبد الله شقيق جورج بالقول: «نحن هنا لا نستجدي حرية جورج عبد الله، بل نطالب بالعدالة، لكنكم للأسف مجرد مستخدمين لدى الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل. لبنان وطن سيد حر، ولستم منتدبين عليه».

وفي رسالة إلى الدولة اللبنانية، شددت كلمة الحملة على أن المعتصمين جاؤوا «إلى هنا اليوم لنقول للسلطات اللبنانية، جورج عبد الله مواطن لبناني منذ أكثر من عشر سنوات»، مطالبة كلاً من الرؤساء الثلاثة ووزيري الخارجية والعدل، بأن يرفعوا الصوت عالياً من أجل حريته وأن يستدعوا السفير الفرنسي ليسألوه عن سبب احتجاز مواطن لبناني بعدما أمر القضاء الفرنسي بإطلاق سراحه عام 2003.

وللدولة الفرنسية، توجهت الحملة بالقول: «لم يعد لبنان دولة منتدباً عليها لكي تأمرونا ونكون نحن الخدم، لم يعد لبنان دولة تابعة لكي تقولوا إن جورج عبد الله سيبقى في سجنكم إلى الأبد». وتابع: «من هنا، من بيروت، من أمام السفارة الفرنسية رسالة أيضاً إلى سفارة الإدارة الأميركية في عوكر التي هي السجان الحقيقي لجورج عبد الله»، بالاعتماد على ما كان قد قاله وزير الخارجية الفرنسي الأسبق رولان دوما، معتمداً على وثائق رسمية بحكم عمله.

بعدها، تلا هادي بكداش «نداء بيروت» الذي تضمن التوصيات الموجهة إلى السلطات الفرنسية والصادرة عن المؤتمر. ولفت البيان إلى أن عدم إطلاق سراح عبد الله، رغم استيفائه للشروط المطلوبة لإطلاق السراح المشروط، منذ عام 1999، هو قرار سياسي تتحمل مسؤوليته السلطات الفرنسية من الناحيتين القانونية والأخلاقية، واضعاً القضاء الفرنسي أمام استحقاق إثبات استقلاليته ورفضه للضغوط الأميركية والإسرائيلية.

وأشار النداء «إلى أن الحكومات اللبنانية المتعاقبة (باستثناء حكومة الرئيس الحص الأخيرة)، أهملت قضية عبد الله، وهذا التقصير المتعمّد لا يمكن فهمه إلا من زاوية التعاطي مع السلطات الفرنسية بصفتها منتدبة على لبنان. لذلك، ندعو السلطات اللبنانية إلى التدخل الجدي لدى السلطات الفرنسية ومطالبتها بالإفراج الفوري عن عبد الله. وفي حال عدم استجابة السلطات الفرنسية لهذا المطلب، ندعو إلى اقتراح مشروع قرار أمام مجلس حقوق الإنسان».

آلان بوجولا، القيادي في الحزب الجديد لمناهضة الرأسمالية في فرنسا، أراد أن يكون مع المتضامنين «في يوم جورج» كما قال لـ«الأخبار». بوجولا سبق أن نظم مع رفاقه عشرات الاعتصامات مع جورج في باريس. ولفت إلى أنه «أثناء انعقاد مؤتمر باريس 3، اقتحمنا السفارة اللبنانية في باريس ووضعنا لافتة الحرية لجورج عبد الله». كان بوجولا يريد أن يقوم بالخطوة نفسها أمام سفارة بلاده في بيروت، «لكن المهمة كانت صعبة خارج الحدود» كما قال، مضيفاً: «كان علينا أن نصرّ على الدخول. لا نملك سوى إصرارنا».

متفرقات

عنقودية تجرح مواطناً في زوطر

أنفجرت قنبلة عنقودية من مخلفات الاحتلال الاسرائيلي عصر امس في بلدة زوطر الغربية بالمواطن قاسم حسن تركية الذي كان برعي ماشيته، ما أدى إلى إصابته بجروح في يده اليسرى، ونقل إلى مستشفى النبطية للمعالجة.

تلزيم صحة الفلسطينيين لجهات متعدّدة الجنسيات

أكدت لجنة المتابعة المركزية للجان الشعبية الفلسطينية في بيان امس، بعد زيارتها رئيس فرع لبنان لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أن في «إمكان فاقدي الأوراق الثبوتية والذين لا يحملون بطاقات إعانة أن يتعالجوا في مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني في كل المناطق على نفقة الصليب الأحمر الهولندي، كما بإمكان الحالات المصابة بالتلاسيميا في مخيّم برج الشمالي تحديداً وفي عموم المخيمات، العلاج على نفقة الصليب الاحمر البلجيكي في مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني في المناطق كلها». وزارت اللجنة مسؤول دائرة الشؤون السياسية واللاجئين في بيروت الذي أبلغ اللجنة بأن هناك الكثير من الهويات والمعاملات يعود تاريخها الى ثلاث سنوات مضت، آملاً ممن له هوية او معاملة في تلك السنوات مراجعة الدائرة. وأشارت اللجنة الى ان مسؤول الدائرة ابلغها بأنه «سيجري العمل على عقد اتفاق مع ليبان بوست بعد الانتخابات البلدية، حيث يصبح بإمكان صاحب العلاقة تجهيز معاملته والتوجه بها الى هذا المركز في منطقته ليسلمها ويتسلمها، مما يخفف العبء عن الأهالي المضطرين للنزول الى بيروت ويخفف العبء بالتالي عن الدائرة في بيروت».

أجهزة لمساعدة ذوي الإعاقة من نورديسك السويدية

اختتمت «الأمل للرعاية والتنمية الاجتماعية» امس، مشروع تقديم الأجهزة المساعدة لذوي الإعاقة الممنوحة من مؤسسة «نورديسك هلب» السويدية. ورأى رئيس مجلس إدارة الجمعية النائب د. عماد الحوت أن المشروع خطوة على طريق تحقيق المجتمع الحاضن والدامج لذوي الإعاقة في كل المجالات. من جهته أكد محمد عبد الرازق المدير التنفيذي للمؤسسة ضرورة تكاتف الجهود على جميع الصعد لتأمين دمج سليم لذوي الإعاقات. من جهته شدد رئيس اتحاد المقعدين اللبنانيين حسن مروة في كلمته على ضرورة «استصدار المراسيم التطبيقية للقانون 2000/220».

لومباردو يعرّف طلاب «الحكمة» على عمل الأونروا

زار وفد من وكالة «الأونروا» برئاسة مديرها العام في لبنان سالفاتوري لومباردو، مدرسة الحكمة في عين سعادة أمس، وذلك لمناسبة «أسبوع التعليم للجميع». تعرّف طلاب الحكمة على نشاط الأونروا في لبنان، من خلال 23 مؤسسة تربوية واجتماعية تعمل في لبنان لخدمة الشعب الفلسطيني. وكانت الزيارة تهدف لتعريف طلاب المدرسة الى أهمية العمل الانساني والاجتماعي والتربوي التي تقوم به الوكالة لمساعدة شعب عانى أطفاله الكثير من الخوف والعذاب والجوع. من جهته أطلع رئيس المدرسة الخوري كبريال تابت وفد «الأونروا» على تاريخ مدرسة الحكمة والإنجازات التي حققتها للبنان واللبنانيين والعرب على مدى 135 سنة.

اللويزة تكرّم مديري مدارس الرسمي والخاص

أقامت جامعة سيدة اللويزة في فندق «فينيسيا» أمس، تكريماً لمديري المدارس الرسمية والخاصة، في حضور وزير التربية والتعليم العالي الوزير د. حسن منيمنة والأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت. ألقى المدير العام للعلاقات العامة في الجامعة د. سهيل مطر كلمة حيّا فيها الخطة التي تقدم بها وزير التربية منيمنة «من مجلس الوزراء حول النهوض التربوي، وكم نتمنى أن توضع هذه الخطة موضع التنفيذ، لما تتضمنه من رؤى تربوية مفيدة وبنّاءة». وألقى رئيس الجامعة الأب وليد موسى كلمة رأى فيها أن «العالم كله في اضطراب وقلق: مشاكل وصراعات وحروب في كل أنحاء المعمورة». بدوره، قال الوزير منيمنة «إن مسألة التربية والتعليم في لبنان، ليست مجرد قضية تتعلق بزرع المعلومة في أذهان أطفالنا وعقول شبابنا، وليست مجرد قضية استمرارية بأن ننقل إليهم منظومة قيمنا ليلتزموا بها ويحافظوا عليها وينقلوها إلى الأجيال اللاحقة».

متابعة

جريمة كترمايا القضاء وقوى الأمن يتقاذفان المسؤوليّة

سوء التقدير في أثناء التحقيق في جريمة أوصل إلى جريمة أخرى. قتل المشتبه فيه بقتل أربعة أشخاص في كترمايا وظهرت نتائج تحليلات الـ DNA قبل الموعد المفترض، لكن التحقيق لم يُقفل بعد.

رضوان مرتضى

لم تثبُت إدانة المشتبه فيه الذي وقع ضحية تهوّر القوى الأمنية، رغم إعلان قوى الأمن الداخلي نتائج تحليلات الـ DNA، وهنا نذكر أن السلطة القضائية وحدها تملك صلاحية الإدانة. كذلك لم يصدر حتى الآن أمر عن القضاء بتوقيف الأشخاص الذين قتلوا المشتبه فيه محمد مسلم ونكّلوا بجثّته، رغم أنهم باتوا معروفين. المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أوقف ضابطين مسلكياً، هما الرائد مروان الرافعي والملازم أول هشام حامد. في خطوة استباقية لأي إجراء قد يُتّخذ، هدّد رئيس بلدية كترمايا محمد حسن الدولة بأنه لن يسكت إذا أُلقي القبض على أحد من بلدته لأنه «لا مطلوبين للعدالة في كترمايا».

إذاً، صدرت أمس نتائج فحوص الحمض النووي عن المختبرات الجنائية في قسم المباحث العلمية التابع للشرطة القضائية، فجاءت الدماء الموجودة على القميص الذي ضُبط في منزل المشتبه فيه مطابقة لدماء الضحية (الجدّة). أما الدماء التي عثر عليها على نصل السكين المضبوط فجاءت مطابقة لدم الطفلة زينة، وفق ما أوردت القوى الأمنية. كذلك أثبتت الفحوص أيضاً أن الآثار الموجودة على قبضة السكين تحوي مزيجاً من العرق والدماء، يعود جزء منها للمشتبه فيه. لكن اللافت أن نتيجة التحليل حثّت عدداً من قادة قوى الأمن على الجزم بأن مسلم هو مرتكب الجريمة من دون التمهّل حتى انتهاء التحقيق، رغم المعلومات الأمنية، التي حصلت عليها «الأخبار»، والتي تشير الى أن اعتراف المشتبه فيه كان ركيكاً ولم يكن واضحاً لوجود تناقضات عدة في إفادته. هذا إذا ما استُثني احتمال أن تكون المضبوطات قد دُسّت في منزل المشتبه فيه من قبل مجهول، أو فرضية أن يكون هناك شريك في الجريمة.

علمت «الأخبار» من مسؤولين أمنيين رفيعي المستوى أن فرع المعلومات أوقف المشتبه فيه محمد مسلم بناءً على إشارة القضاء، فأحيل الموقوف إلى فصيلة درك شحيم التي لم تتولّ التحقيق وحدها، إذ ساهمت فيه مفرزة بعبدا القضائية بإمرة الرائد مروان الرافعي، وكان ذلك يجري بإشراف القضاء. قرر الرائد المذكور، بعد التشاور مع رؤسائه، أخذ الموقوف الى موقع الجريمة للدلالة، فاتصل بالنائب العام الاستئنافي كلود كرم ليأخذ الإذن بذلك. وبدوره اتصل كرم بالرئيس سعيد ميرزا ليسأله، فردّ الأخير بضرورة الانتظار حتى يتم دفن الضحايا كي لا يحصل مكروه للموقوف بفعل التوتّر الموجود. كلام ميرزا صار معلوماً لدى الرائد الرافعي، لكن الأخير عاود الاتصال بالنائب العام الاستئنافي ليطلب الإذن لأخذ المشتبه فيه ليقوم بالدلالة، فوافق كرم. لكن المسؤولين الأمنيين لم يوضحوا

لقطة

مسؤول رفيع في الدولة قال لـ«الأخبار» إن اجتماعاً عُقِد في مكتب المدعي العام التمييزي سعيد ميرزا، وحضره النائب العام الاستئنافي كلود كرم وقائد الشرطة القضائية أنور يحيى وعدد من الضباط والقضاة. وأشار المسؤول المذكور الى أن مواجهة وقعت بين العميد يحيى والقاضي كرم، قال فيها قائد الشرطة القضائية للقاضي كرم: «لديّ أدلة تُثبت بأن هناك أمراً منك لنقل الموقوف»، في إشارة منه الى أن هناك سجل مكالمات وبرقيات بحوزته يُثبت ذلك، وذكر مصدر رفيع في وزارة الداخلية أن التحقيقات تشير إلى أن الرائد الرافعي تلقى أمراً من النائب العام الاستئنافي كلود كرم بنقل المشتبه فيه. وعلمت «الأخبار» أن وزير العدل إبراهيم نجار أنكر أمس أمام مسؤولين الكلام الذي قاله لـ«الأخبار» بشأن عدم إعطاء القضاء الإذن للقوى الأمنية بتحريك الموقوف

تقرير

راتب الرئيس والوزير والمدير في «قجّة» لإصلاح السجون

محمد نزال

لم يعد مفهوم العقاب وأهدافه في الأنظمة الجزائية الحديثة مجرّد وسيلة انتقام، أو مجرد عقوبة، لقد أصبح أداة اجتماعية لتحقيق أمن المجتمع واستقراره، بل تجاوز ذلك إلى الاهتمام بمرتكب الجريمة والظروف والأسباب الذاتية التي تدفعه نحو الإجرام.

انطلاقاً من هذا المفهوم، أعلن عدد من الجمعيات الأهلية انطلاق «الحملة الوطنية لإصلاح السجون» في لبنان، خلال حفل أقيم أمس في فندق روتانا في بيروت. بدأت هذه الحملة بمبادرة من النائب عقاب صقر، الذي قال أمس إنه سلك هذا الطريق أملاً في تحقيق «أحلام» تتعلق بإصلاحات «تبدأ بالسجن، مروراً بإصلاحات في القوانين والقضاء، وصولاً إلى حالة تحوّل السجن من منبت للجريمة إلى إصلاحية يغدو معها السجن مدرسة للتأهيل الاجتماعي والوطني».

سألت «الأخبار» النائب صقر عن سبب مبادرته إلى هذه الحملة، فيما إصلاح السجون يقع على عاتق المسؤولين في الدولة، فهل هي رغبة بالظهور الإعلامي؟ أجاب صقر: «يجب أن يبدأ العمل من مكان ما، وأنا قد قمت بهذه المبادرة، لكن المهمة قد أنيطت بجمعيات أهلية فاعلة في مجال إصلاح السجون، لكي أكون بعيداً عن الظهور». ولكن رغم من ذلك، يضيف صقر «لقد تبرعت براتب شهر، ولا أريد من ذلك إحراج أحد»، معلناً أن الحملة فتحت باب التبرع أمام الجميع، لإنشاء صندوق مستقل لإصلاح السجون، وقد وُضع الحساب المصرفي باسم «جمعيات المجتمع المدني»، إضافة إلى رفع السرية المصرفية عنه، وذلك بالتنسيق مع وزارتي الداخلية والعدل.

رغم أن الحساب المصرفي قد أعلن عنه أمس، فإن رئيس الحكومة سعد الحريري بادر قبل ذلك إلى المساهمة بمبلغ 200 ألف دولار، أما وزير الداخلية والبلديات زياد بارود فقد ساهم براتب شهر، وكذلك فعل المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي. بحسب ما أعلن النائب صقر، فإن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان تبرع أيضاً براتب شهر كامل، أما رئيس المجلس النيابي نبيه بري فقد «اهتم بذلك ووضع إمكاناته بتصرف الحملة لتشجيعها وإنجاحها».

كيف ستُصرف هذه الأموال، وهل وضع برنامج دقيق للحاجات التي يجب أن تعطى أولوية في السجون، أم أن المال يُجمع حالياً من دون خطة واضحة؟ يجيب صقر أن الوزير زياد بارود أطلق مشروعاً رائداً اسمه «إنسان رغم القضبان»، وهذا البرنامج سيكون «مظلّة عملنا». وعلمت «الأخبار» من أحد متابعي هذا المشروع في وزارة الداخلية، أن المعنيين به قد اجتمعوا أكثر من مرة، وأنه خلال الأسابيع القليلة المقبلة ستبدأ دراسة مفصّلة، يليها صدور «التقرير الشامل عن حالة السجون في لبنان». ويتضمن التقرير المنتظر صدوره توصيات عدّة، وستوضع أطر صرف أموال التبرعات بناءً عليها.

تُشارك في إدارة الحملة عدّة جمعيات أهلية، هي: جمعية عدل ورحمة، مركز ريستارت لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، المركز اللبناني لحقوق الإنسان، الحركة الاجتماعية، جمعية متطوعون بلا حدود والجهد المشترك. وستضع هذه الجمعيات تنظيماً هيكلياً وإطاراً قانونياً للحملة خلال شهر من تاريخ إعلانها، وذلك لجعل إدارتها وعملها «ينطلقان من خلفية رسمية قانونية ومنظمة، ما يضمن استقلالية وشفافية عملها»، بحسب ما قال لـ«الأخبار» الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان وديع الأسمر. بدورها، تحدثت ممثلة الحركة الاجتماعية شارلوت طانيوس، باسم المجتمع المدني، وأشارت إلى أن هدف الحملة هو «توحيد الجهود وتضافرها، لتشارك كل من الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في حملة تأهيل السجون والسجناء». ورأت طانيوس «أن المجتمع الذي يصعب عليه أن يكون فاعلاً في الوقاية من الانحراف يجب أن يوقف كل جهوده لدعم المخالفين للقانون بعد خروجهم من السجن، ليعطيهم الحق في العيش اللائق، وبالتالي ليقوم بدور مهم في الوقاية من تكرارهم للفعل المخالف للقانون».

في حفل أمس، ألقى المواطن جان خشان كلمة باسم «أهالي السجناء»، الذي حضر بداية بصفة متابع، قبل أن يطلب النائب صقر منه التحدث باسم «أهالي السجناء». وطالب خشّان بعفو جزئي للمساهمة في إصلاح السجون، منتقداً «بعض المسؤولين في الدولة، وبعض القضاة «المدلّعين» الذين نجد على مكاتبهم علب السيجار وصحون القصبة النية». ثم تحدثت الإعلامية غادة عيد، مشيرة إلى أنها تتلقى اتصالات من سجناء داخل السجن، يشكون فيها من الوضع المزري الذي يعيشون فيه. وأضافت عيد إنه «إذا كان البعض يقرأ بعض ملفات السجناء، فسيجد أن هناك أبرياء»، داعية إلى وقفة ضمير عبر التكافل والتضامن مع هذه القضية».

وعند انتهاء الحفل، جرى الإعلان عن رقم حساب الحملة، وهو: 001001362243426010 بالليرة اللبنانية، و001004362243426012 بالدولار الأميركي.

البعض يقرأ ملفات السجناء فيجد أن هناك بعض الأبرياء (هيثم موسوي)

عناصر من الجيش اللبناني خلال سحب الجثة من كترمايا (هيثم الموسوي)

ريفي يحذر رجال الأمن: احموا الموقوفين

أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي نشرة توجيهية لكل العناصر، ذكّرهم فيها «بالواجب القانوني والمهني والإنساني الذي يقع على عاتقهم لجهة حماية الجاني أو المشتبه فيه عند توقيفه مهما كانت الجريمة المرتكبة»، وجاء فيها: «بتاريخ 2010/4/28 وفي بلدة كترمايا حصلت جريمة قتل مروّعة ذهب ضحيتها أربعة مواطنين أبرياء (يوسف نجيب أبو مرعي مواليد عام 1932 وزوجته والطفلتان أمينة محمد الرواس 9 اعوام وزينة محمد الرواس 7 اعوام)، أشاعت جواً من الغضب لدى المواطنين في كل أنحاء الوطن ولا سيما منطقة إقليم الخروب. بنتيجة المتابعة الأمنية من قبل قوى الأمن الداخلي، أميط اللثام عن هوية المجرم، فتم توقيفه في غضون ساعات واعترف بجريمته النكراء، وهذا ما ثبت بنتيجة تحليل الحمض النووي. إن سوء تقدير الموقف الميداني وعدم توقّع التداعيات التي قد تنجم من جراء التسرع في تنفيذ إجراءات الإثبات لجريمة شنعاء كالتي نحن بصددها، أديا الى وصول المواطنين الغاضبين الى الجاني وقتله».

لم يصدر حتى الآن أمر عن القضاء بتوقيف الأشخاص الذين قتلوا المشتبه فيه

شحيم الملازم أول هشام حامد وسائقه، باعتبار أن الموقوف لا يزال في عهدة الفصيلة. وصلت الدورية الى البلدة، لكن الخبر كان قد سبقها، اعترضها الأهالي واعتدوا بالضرب على المؤهل والمعاون اللذين كانا يقتادان الموقوف.

في هذا الإطار، ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنه أثناء وجود العميدين أنور يحيى وأنطوان شكور في مقر فصيلة شحيم، وبعد اتخاذ قرار سوق الموقوف الى البلدة للدلالة، قال ضابط برتبة رائد للعميدين «الوضع غير جيد في البلدة، فلا تأخذوا الموقوف إليها سيّدي».

إذاً، اقتيد الموقوف الى البلدة وحصل ما حصل بسبب سوء تقدير الموقف لدى كل من الضباط القادة والنائب العام الاستئنافي.

يشار الى أنه في حالات مماثلة، ووفقاً للمادة 44 من قانون أصول المحاكمات الجزائية في الجريمة المشهودة، يفترض أن يقود النائب العام الاستئنافي التحقيق، فيصبح الضابط كاتباً لدى النائب العام. لكن هذا ما لم يحصل في هذه الجريمة، إذ إن النائب العام الذي بقي في فصيلة شحيم حتى فجر أول من أمس، لم يتولّ التحقيق بنفسه، تاركاً الأمر في عهدة الضابط. كذلك تجدر الإشارة الى أن ثمّة عُرفاً متّبعاً بين القضاة وضبّاط قوى الأمن، ينص على أن يبقى الملف لدى الفصيلة الإقليمية ما بين 48 ساعة و72 ساعة. وفي حال عدم توصل التحقيق الى نتيجة، يُحال الملف على مفرزة الشرطة القضائية للتوسع بالتحقيق. إلا أن اللافت في القضية، بحسب مسؤولين أمنيين، أن الملف كان لا يزال في عهدة الفصيلة، في الوقت الذي كانت فيه مفرزة بعبدا القضائية تُساهم في أصل التحقيق واستجواب المشتبه فيه وسوقه الى البلدة بناء على إشارة القضاء.

المعلومات المذكورة تشير الى أن القضاء يتحمّل جزءاً من المسؤولية، لكنها لا تُعفي القوى الأمنية من مسؤوليتها لجهة التقصير الفاضح عن قيامها بواجبها في توفير الحماية للمشتبه فيهم، علماً بأن عدداً من الجرائم جرى تمثيلها بحضور أكثر من 40 عنصراً من قوى الأمن الداخلي للغاية نفسها.

ما إذا كان النائب العام الاستئنافي قد اتّصل بالرئيس ميرزا.

اقتيد المشتبه فيه الى البلدة للدلالة، بمؤازرة دورية مؤلفة من عدد قليل من العناصر. ضمّت الدورية آمر مفرزة بعبدا القضائية الرائد مروان الرافعي، يعاونه أربعة عناصر (المؤهل أنور أ. والمعاون عمر أ. ومجنّدان). كما ضمّت آمر فصيلة درك

سجون

نزلاء سجن زحلة: الليالي الأولى في المبنى الجديد

نقولا أبو رجيلي

بعد نقلهم إلى سجن زحله الجديد، قام عدد من ذوي النزلاء بزيارة أولادهم وأقاربهم. إنطباعات المساجين جيدة، وفق ما نقلها زوارهم، لكن في المقابل ارتفعت شكوى الأقارب من من طول الإنتظار وسط الغبار وتحت أشعة الشمس

أقفل حراس سجن زحلة الجديد أبوابه بإحكام ليل أول من أمس، بعد يوم طويل شغلت خلاله عناصر قوى الأمن الداخلي بنقل حوالي 200 وموقوف ومحكوم من السجن القديم الى المبنى الحديث الذي شهد مدخله صباح أمس، زحمة سيارات رُكنت على جانبي الطريق، ريثما ينتهي أهالي السجناء من مواجهة أقاربهم.

إحدى الزائرات وبعد خروجها من الباب الرئيسي، شكت من طول الإنتظار تحت أشعة الشمس، قبل أن يُسمح لها بالدخول إلى المبنى، السيدة التي فضلت عدم الإفصاح عن إسمها، وقالت "أبلغني زوجي أن الأوضاع في الداخل جيّدة مقارنة مع ما كان يعانيه في السجن القديم، الا أن هناك بعض الكركبة، والجميع في حاجة الى بعض الوقت لترتيب الأمور".

السيدة التي تزور زوجها قالت أن المواجهة جرت في غرفة مستطيلة، "من خلال فاصل مصنوع من الزجاج والحديد، وتحدثت معه بواسطة جهاز إنترفون"، ولكنها لفتت في المقابل إلى معاناة بعض السجناء الصحية في المبنى القديم، وتمنت أن تتأمن شروط صحية جيدة في السجن الجديد.

مطالبة بإنشاء صالة إنتظار الى جانب المبنى، تقي الزوار برد الشتاء وحر الصيف

شكوى الإنتظار لساعات طويلة بسبب الإنتهاء من سوق السجناء الى المحاكم، تكررت على لسان والد أحد السجناء، الزائر الستيني الذي أنهكه التعب من الوقوف الى جانب جدار المبنى هرباً من أشعة الشمس، طالب بإنشاء صالة إنتظار الى جانب المبنى، تقي الزوار برد الشتاء وحرّ الصيف، كما تمنى الوالد على إدارة السجون بدرس إمكانية السماح لولده بمتابعة تحصيله العلمي داخل السجن، الذي كان قد أدخل اليه لإرتكابه جريمة قتل لأسباب عائليّة، وذلك قبل أن ينهي سنوات دراسته الجامعيّة في برمجة " الكمبيوتر ".

في مكان آخر تلقى أحد الأشخاص إتصالاً هاتفياً عبر جهازه النقّال، وما هي الا لحظات حتى علا صوته مجيباً على المتصل بالقول " تعا شوف شو عم يصير، ننتظر هنا منذ ثلاث ساعات، ولم يُسمح لنا بمواجهة إبننا " . هنا يتدخل أحد حراس متوجهاً الى الجمع مطالباً إياهم بأن يتحلوا بالصبر لأن المبنى افتتح قبل يومين فقط، وأن الأمور ستتنظم خلال فترة قصيرة جداً

مسؤول أمني أوضح لـ " الأخبار "، أن ما حصل مع الأهل في أول زيارة أسبوعية الى المبنى الجديد، ما هو الا نتيجة طبيعية لإي وضع جديد، مؤكداً أن الأمور ستتحسن تدريجياً من كافة النواحي في الداخل والخارج، وعن زحمة السير والغبار الذي تخلفه الشاحنات التي تعبرعلى الطرقات المحاذية للمبنى، وعد المسؤول بأنه سيقوم بمراجعة المعنيين في وزارة الأشغال وفي بلدية زحله، من أجل الإسراع بمعالجة الوضع، والعمل على تعبيد المساحة المواجهة للمدخل الرئيسي . حالة إرتياح الأهالي عن أوضاع أقاربهم في السجن الجديد، نقلها أيضاً أحد سائقي سيارات الأجرة وليد عفاره، الأخير أكد لـ " الأخبار " أن جميع من أقلهم في سيارته في موعد الزيارات الأسبوعية صباح يوم أمس، عبروا عن إرتياحهم لمسار الأمور داخل أسوار المكان المستحدث .

ردّ على خصخصة التجسّس

رداً على تحقيق الزميل نبيل المقدم، وعنوانه «شركات خاصة تراقب الناس»، الذي نشرته «الأخبار» في العدد 1009، الصادر يوم الجمعة 23 نيسان الجاري، جاءنا ردّ من المحامي جهاد بو نادر بوكالته عن السيد عدنان عبد الساتر.

جاء الرد في سبع نقاط، ومما ورد فيه:

«أولاً: بادئ ذي بدء، فإن الموكّل هو صاحب مؤسسة أولكجي ش.م.م. وموضوعها هو الاستعلامات التجارية وإصدار النشرات التجارية والإحصائية للأسواق المالية والتجارية وأعمال النشر والإعلان والإعلام.

ثانياً: من ضمن عملها، تقوم المؤسسة المذكورة بتوثيق معلومات هي بالأصل مباحة للعموم ومستقاة جلّها من قيود المحاكم العلنية وقيود المسجلين التجارية والعقارية والإعلانات القضائية في الصحف اليومية وفي الجريدة الرسمية، وبالتالي فلا صحة أبداً للأخبار الكاذبة التي وردت في التحقيق المشار إليه لجهة التعدي على الحريات الشخصية، لأن هذه المعلومات هي واجبة النشر، بالإضافة إلى استحصال الموكل على ترخيص بذلك من وزير العدل جوزف شاوول بتاريخ 2 تموز 1999، بالاستناد إلى موافقة رئيس محكمة التجارة في بيروت، وذلك بناءً على طلب مسجّل في قلم وزارة العدل برقم 3/3054 تاريخ 1999/6/28».

ثالثاً: لا صحة على الإطلاق لكل الأخبار الكاذبة التي وردت في التحقيق المذكور، ولا سيما لجهة إقدام الموكل على خرق السرية المصرفية للأفراد، وهو ما لا يستطيعه الموكل ولا حتى الأجهزة القضائية.

رابعاً: ونلفت نظر كاتب التحقيق الكريم إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يلتزم لبنان مواثيقه بموجب مقدمة الدستور يكفل في مادته التاسعة عشرة استقاء الأنباء والأخبار وتداولها وتلقيها.

خامساً: أما أخطر ما جاء في التحقيق المذكور فهو الخبر الكاذب لجهة أن «بعض مروّجي المخدرات في لبنان وبعض العصابات يلجأون إلى مثل هذه الشركات في مراقبة تحركات العصابات المنافسة والحصول على معلومات عنها»، ما يشكل اتهاماً خطيراً للموكل بارتكاب الجنايات الخطيرة لجهة تسهيل ترويج المخدرات وتسهيل عمل العصابات والتكتم عن الجنايات المذكورة.

سادساً: وتكتمل الصورة الافترائية، بوصفكم شركة الموكل بـ«الدولة ضمن الدولة»، وتحريف الحقيقة في أقوال الموكل لجهة أنه «يستطيع الوصول إلى أي معلومة كانت»، والادعاء بأنه يملك مؤسسة تقوم بنشاط ذي طابع «أمني واستخباري»، وبملاحقة تحركات واتصالات الأشخاص، ووضعهم تحت المراقبة الدائمة، ودس كاميرات وأجهزة تنصّت داخل مراكز العمل والسكن، وتقديم خدمة التنصت على الأجهزة الخلوية بعيداً عن رقابة وزارة الاتصالات واعتراض المكالمات الهاتفية، حتى ليخيّل للقارئ أنكم تتحدثون عن جهاز استخباري عالمي، لا عن مؤسسة تجارية خاصة تقوم بأعمال مباحة ومتوافقة مع القانون.

سابعاً: وينطبق الأمر ذاته على اتهامكم الموكل بارتكاب جرائم الذمّ بالناس من دون أي دليل ومن دون بيان عناصر الذم والأشخاص الذين طالتهم هذه الجرائم المزعومة، وكذلك لجهة مزاعمكم بوجود لائحة سوداء «بلاك ليست» تنظمها مؤسسة الموكل والمؤسسات المشابهة لها.

لذلك، وعملاً بحقّ الرد، نطلب إليكم نشر هذا الرد في المكان ذاته الذي نشر فيه التحقيق وتقديم الاعتذار الفوري للموكل عن نشر هذه الأخبار الكاذبة بحقه تحت طائلة ملاحقتكم أمام القضاء المختص».

ردّ المحرّر:

تتحفّظ «الأخبار» عن بعض العبارات المسيئة التي وردت في ردّ المحامي جهاد بو نادر، بوكالته عن السيد عدنان عبد الساتر، وتؤكد أنها قامت بعملية تدقيق مدروسة ومهنية لكل المعلومات التي وردت في التحقيق، وكان القصد منه إلقاء الضوء على قضية مطروحة في أوساط الرأي العام، وقد حرص كاتب التحقيق على تضمين مقاله كل الآراء والتوضيحات التي أدلى بها السيد عبد الساتر خلال المحادثات الهاتفية التي جرت معه، حرصاً على التزام المعايير المهنية.

أخبار القضاء والأمن

وفاة عامل سوري وجرح آخر في حادث سير

قتيل وجريح في حالة حرجة وقعا أمس نتيجة حادث سير مروّع وقع في المنطقة الفاصلة بين الخيارة وبلدة الصويري في البقاع الغربي.

في التفاصيل، أنه عندما كان العامل السوري حسين محمد الحاج حسون يقود دراجة نارية وخلفه زميله نواف أحمد العلي (وهو أيضاً عامل سوري) عند الطريق الزراعية، صدمتهما سيارة يقودها محمد ب. ما أدى إلى إصابة الشابين بجروح. نُقل صاحب السيارة الجريحين، وهما في حالة حرجة، إلى مستشفى الأطباء في المنارة، وأدخلا العناية «الفائقة»، لكن الحاج حسون ما لبث أن فارق الحياة، متأثراً بجراحه وما تعرض له من رضوض وكسور في الرأس ومختلف أنحاء جسده، فيما لا يزال زميله يرقد في غرفة العناية المركزة.

16 محامياً نجحوا في دورة القضاة

علمت «الأخبار» أن 16 محامياً نجحوا في الدورة التي أجريت للمحامين المرشحين إلى منصب قاض. وكانت هذه الدورة قد أجريت خصيصاً للمحامين الذين قضوا أكثر من 6 سنوات في مزاولة المهنة، وذلك بسبب حاجة المرفق القضائي إلى عدد إضافي من القضاة. وكان سقف العدد المسموح بقبوله هو 40 محامياً، لكن لم ينجح في الامتحانات سوى 16 محامياً، فأصبحوا 16 قاضياً.

مناسبة

يأتي عيد العمّال في كل سنة، حاملاً المزيد من أسباب القلق، فالحاجات تتزايد والأعباء تتراكم وينحدر المزيد من الأجراء إلى تحت خط الفقر... في المقابل، ينخفض سقف الطموح وتتقلّص المطالب إلى «البديهيات» وتصبح المعارك للحفاظ على ما هو قائم... بل إن نظرة سريعة على الأولويات اليوم تدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الزمن يعود إلى أيام «شيكاغو» عندما انتفض العمّال لتكريس حقهم بالعمل لمدّة 8 ساعات يومياً فقط

حقوق العمال المهدورة

4 قضايا أساسية برسم من يدعي تمثيل الطبقة العاملة

رشا أبو زكي/ محمد وهبة

بحسب حسابات لبنان الاقتصادية الصادرة عن رئاسة مجلس الوزراء، فقد تراجعت حصّة الأجور من الناتج المحلي القائم الى أقل من 35,5 % في عام 1997، وهو آخر عام تتوافر فيه المعلومات عن هذا المؤشّر، وهذا المنحى مستمر، إذ إن بعض الحسابات الخاصّة تفيد بأن هذه الحصّة لم تعد تمثل أكثر من 30% في أحسن الأحوال... هذا الانحدار يجد دلالاته في الواقع المعيش، فالعمّال المقيمون لا يحصلون على مداخيل تتناسب مع أكلاف المعيشة المتجهة دائماً نحو الأعلى، فبات أكثر من نصف الأسر المقيمة تعاني «فقر الدخل»، وهذه النسبة تتطابق مع نسبة الأسر غير المشمولة بأي تغطية صحّية نظامية ومستقرة، كما تتطابق مع نسب أخرى أكثر حدّة، إذ إن أكثر من 40% من الأجراء يعملون في القطاعات الهامشية، وأكثر من 75% من الأجراء لا يستفيدون من أي تعويض لنهاية الخدمة أو معاش تقاعدي، كما أن ثلث الأجراء يضطرون الى الالتزام بعملين معاً، وثلثاً آخر يضطر الى العمل أكثر من 10 ساعات يومياً وأيام العطل والإجازات!

إنها عودة الى زمن الأممية الأولى التي دعت العمال، في مؤتمر جنيف في عام 1866، الى النضال من أجل يوم يكون مقسوماً بين «8 ساعات عمل، 8 راحة ونوم، 8 ترفيه»، وكانت هذه الدعوة بداية مشوار نضالي طويل، تخللته محطّات قاسية عدّة، منها مجزرة شيكاغو في أيار عام 1886، التي قضى فيها أكثر من 200 عامل برصاص الشرطة واعتقال الآلاف ومحاكمتهم لأن تحقيق هذا المطلب يعني انخفاض ما يجنيه للرأسماليين على حساب العمال.

الفارق بين وضع العمّال في لبنان اليوم ووضع عمّال شيكاغو قبل 124 عاماً، أن النقابات العمالية والتيارات اليسارية والأحزاب الشيوعية والاشتراكية والعمّالية لم تعد تمثّل من تدّعي تمثيلهم، فالعمّال متروكون وحدهم يخسرون كل شيء بلا القدرة على الخروج حاملين سيوفهم!

فما الذي يريده العمّال اليوم؟

1ـ أجور عادلة: إن الحدّ الأدنى للأجور المعمول به حالياً (500 ألف ليرة) لا يمثّل إلا ثلث قيمة حاجات الأسرة الأساسية في الشهر، ولا تنوي الحكومة وهيئات أصحاب العمال الخوض بأي حوار في هذا الشأن، علماً بأن التضخّم يسجّل نسباً لا بأس بها تساهم في تآكل القدرات الشرائية، فيما المسكون بالقرار والمقدّرات يمنّنون العمّال كل يوم بأن عدم زيادة الأجور هو لتحقيق مصلحتهم، باعتبار أن الجهد يجب أن يتركّز على منع ارتفاع الأسعار الذي يلي كل زيادة على الأجور... ويرى رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان أن الأساس ليس كبح التضخم، وإنما إجراء إصلاحات تخفف من المستوى المرتفع الذي استقرت عليه الأسعار، «إذ لدينا بنية أسعار مرتفعة»، وهذا لا يتم فقط عبر زيادة الرقابة في السوق، بل من خلال تفكيك البنية الاحتكارية القائمة على احتكار القلة لأكثر من نصف الأسواق، والمتلطّية تحت قوانين وبقايا قوانين ومصالح مخفيّة وتشابك مصالح بين أهل السلطة والقطاعات المستفيدة، معتبراً أن أكبر عقبة في لبنان لتصحيح الأجور هي الدولة التي تعدّ في حالة عجز بنيوي، وخصوصاً أنها أحد أكبر أصحاب العمل، وهذا يؤدي دوراً سلبياً وضاغطاً لأنه خلال العشرين سنة الأخيرة، غالباً ما كان يتزامن تصحيح الأجور في القطاع الخاص مع القطاع العام، علماً بأن عمال القطاع الخاص حققوا تحسيناً لافتاً في إنتاجيتهم بالتزامن مع ارتفاع معدلات النمو، وبالتالي هناك مسوّغ لمطالبتهم في تعويضهم عن التضخم وزيادة قوتهم الشرائية لإشراكهم في المنافع الآتية من ارتفاع معدلات النمو والإنتاجية. هذا الواقع أدى دوراً سلبياً في إحراز المزيد من المطالب للعمال، ومن الضروري إجراء إصلاحات حقيقية في القطاع العام وزيادة إنتاجيته للمطالبة بزيادة الأجور وفقاً لارتفاع هذه الإنتاجية.

2ـ شمولية الضمان: إن تبنّي نظام ضمان صحّي شامل للجميع، وممول من عائدات الضرائب، هو من أهم المطالب، ولا سيما أن أكثرية الأجراء لا يجري التصريح عنهم لصندوق الضمان، فضلاً عن أن جزءاً مهماً من القوى العاملة لا تنطبق عليه شروط التصريح، وجميع المنتسبين الى الضمان تسقط تغطيتهم بعد بلوغهم سن التقاعد... ويرى المدير العام للصندوق محمد كركي، أن توسيع شريحة العمالة في القطاع المنظّم، يؤمن الاستقرار

الحدّ الأدنى للأجور لا يمثّل إلا ثلث قيمة حاجات الأسرة الأساسية في الشهر (هيثم الموسوي)

75

في المئة

من أصحاب الدخل المحدود تطالهم الضرائب مقابل ما بين 10% و13% من أصحاب المداخيل الكبيرة والثروات، بحسب دراسة أعدّتها الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافيّة «لا فساد» علماً بأن الضرائب على الإنفاق والضرائب غير المباشرة توازي 85% من واردات الموازنة

ضمان الشيخوخة

المعاش التقاعدي هو حق أساسي من حقوق كل عامل، إلا في لبنان، إذ تعمل القوى المسيطرة على الحكومة والمجلس النيابي على تعطيله من أجل ضمان سيطرتها على المجتمع اللبناني، فالحاجة هي أداة للسيطرة عندهم، وبالتالي فإن تعطيل ضمان الشيخوخة والضمان الصحّي الشامل والتعليم المجاني الإلزامي يتلاقى مع تعطيل آليات الانتقال الى الدولة العلمانية أو الدولة المدنية أو دولة المواطنة... باعتبار أن المواطن كلما خفّت حاجته الى الحماية التي تؤمّن بواسطة مؤسساته الطائفية كان أقرب الى قبول شكل مختلف للدولة!

قطاعات

زراعة

شكاوى للتحقيق في أغذية فاسدة

رفع وزير الزراعة حسين الحاج حسن، سلسلة شكاوى إلى النيابة العامة التمييزية، تتعلق بمحاولات إدخال شحنات فاسدة من المواد الغذائية إلى لبنان، وأصدر قراراً بإحالة موظف على التفتيش المركزي في الإطار نفسه، ويعدّ شكوى لتقديمها إلى إيدال عن أسباب ردّ شحنة زراعية كانت قد خضعت للفحص لديهم.

قرارات الحاج حسن تأتي في إطار ما كشف عنه في الأيام السابقة عن محاولة إدخال شحنة سمسم فاسد عبر مرفأ بيروت، مؤكداً في بيان أمس، أن موظف وزارة الزراعة المتورّط بهذا الأمر أحيل على التفتيش المركزي، على أن تحقق النيابة العامة التمييزية في من يظهره التحقيق مشاركاً. أما الشكوى الثانية المرفوعة إلى النيابة العامة، فهي تتعلق بمحاولة إدخال سلع ومنتجات غذائية إلى لبنان، هي عبارة عن أرزّ، عدس، فاصوليا وسمك، عبر نقطة المصنع الحدودية بواسطة شهادة صحيّة غير صحيحة. وتضاف هذه الشكاوى إلى تلك المرفوعة في ما يتعلق بمحاولة إدخال شحنة من القمح الفاسد عبر مرفأ بيروت، علماً بأن مستورد هذه الشحنة تعهد خطياً لوزارة الزراعة بإخراجها من الأراضي اللبنانية على نفقته الخاصة.

وأخيراً، تبيّن أن شحنة زراعية رُدّت إلى لبنان، رغم أنها كانت قد خضعت للفحوص من المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» التي تدير برنامج دعم الصادرات الزراعية «إكسبورت بلاس»، فطلب الحاج حسن إعداد شكوى لمعرفة المخالفين ومعاقبتهم، لكن مصادر «إيدال» تقول إنها لم تطلع على أسباب ردّ هذه الشحنة بعد، فهناك بعض الدول التي تضع قيود محددة على السلع التي تدخل إليها، فيما بعضها يحدد مواصفات معينة للسلع المنتجة خارجه، فقد ردّ الأردن خلال الأسبوعين السابقين شحنة موز تبين أنها سليمة بالمواصفات اللبنانية، لكنها لا تطابق المواصفات الأردنية... وهناك احتمال لأن تكون الشحنة فاسدة أيضاً.

(الأخبار)

مصارف

24% نمو أرباح أكبر 3 مصارف!

لا تزال أرباح المصارف اللبنانية تنمو بصورة غير منطقية، ففي الربع الأول من عام 2010، حققت أول 3 مصارف في لبنان أرباحاً بقيمة 185,22 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 24% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، وهو أمر يثير الاستغراب في ظل أزمة ارتفاع السيولة في لبنان التي يترتب عليها ارتفاع كلفة الودائع.

يقول تقرير تحليل أرباح أول 3 مصارف، أعدّه «بلوم بنك»، إن النتائج جاءت قياسية، فقد ارتفعت الأرباح في الربع الأول من عام 2010 بنسبة 24% إلى 185,22 مليون دولار موزّعة على النحو الآتي: 80,22 مليون دولار لبنك عودة، 73,61 مليوناً لبنك لبنان والمهجر، و 31,41 مليون دولار لبنك بيبلوس.

وبلغ العائد على متوسط أموال المساهمين المحتسب على أساس الأسهم العادية، كالآتي: 18,57% لبنك لبنان والمهجر، 14,93% لبنك عودة، 12,28% لبنك بيبلوس. أما العائد على متوسط الموجودات، فقد جاء كالآتي: 1,41% لبنك لبنان والمهجر، 1,2% لبنك عودة، 0,9% لبنك بيبلوس، والعائد على السهم بلغ: 13,5% لسهم بنك لبنان والمهجر، 11,3% لسهم بنك بيبلوس، 9,9% لسهم بنك عودة.

ويعتقد التقرير أن ارتفاع معدلات الربحية لدى «بلوم بنك» يعود إلى تدني مصاريفه، إذ إن كلفة إنتاج دولار واحد من الإيرادات تكلّف 39,6 سنتاً، فيما تبلغ لدى بنك عودة 44,4 سنتاً، ولدى بنك بيبلوس 51,3 سنتاً.

في المقابل، يعتقد خبراء مصرفيون أن أسباب ارتفاع أرباح المصارف تعود إلى كونها تحقق ربحاً ثابتاً من توظيفاتها بالدين العام التي توازي 52% من إجمالي توظيفاتها، إذ لا تزال كلفة الدين مرتفعة بسبب ارتفاع معدلات الفوائد في لبنان ارتفاعاً غير منطقي، فيما يعمل مصرف لبنان على امتصاص السيولة الفائضة في السوق عبر إصدار شهادات إيداع دورية بمعدل فائدة يفوق معدلات السوق.

(الأخبار)

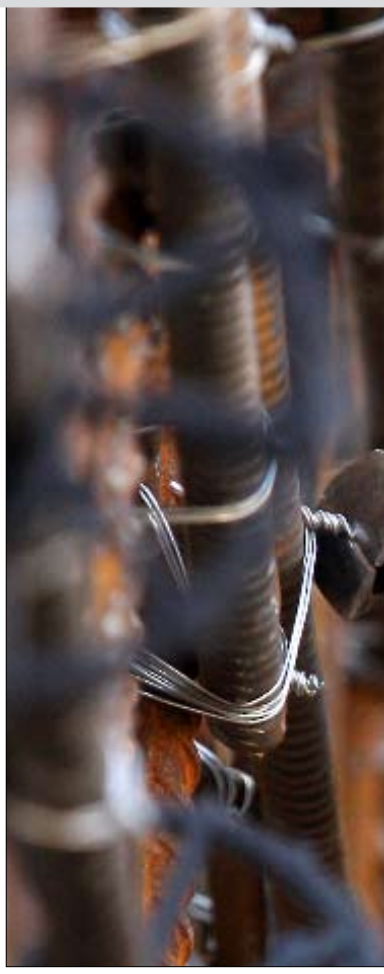

> أكثرية الأجراء لا يجري التصريح عنهم لصندوق الضمان

العديد من القوانين ومشاريع القوانين التي تعمل على إلغاء مكتسبات للعمال، ومن بينها مشروع إنشاء مناطق حرة في لبنان، ومنها منطقة طرابلس، حيث سيتم إعفاء أصحاب الشركات ضمن المناطق الحرة من تسجيل العمال في صندوق الضمان، وهذا خطير جداً، إذ ستنقل معظم الشركات أعمالها الى المنطقة الحرة.
ويلفت الى أن الحكومة صرحت بأن العمال في المناطق الحرة سيحصلون على تقديمات اجتماعية، وأن هذا الموضوع يشوبه الكثير من الشكوك، إذ إن أصحاب العمل يخالفون قانون الضمان نفسه، ولا يسجلون عمالهم أو يصرحون عن أجور أقل من المدفوعة فعلياً، بدليل أن الحكومة بررت خفض اشتراكات الضمان في 2001 بأنه يشجّع أصحاب العمل للتصريح عن الأجور الحقيقية، غير أن النتيجة ظهرت بوقوع الضمان في عجز خطير.
4ـ ديمومة العمل واستقراره: لعل أخطر مشكلة تواجه العمّال هي في غياب الحماية القانونية، فوزير العمل بطرس حرب يبشّر بتعديلات على قانون العمل قد تفتح الباب أمام رغبات البعض في القضاء على ما بقي من حماية، ولو شكلية. ويقول عضو مجلس العمل التحكيمي، فؤاد قازان، إن قضايا العمل كثيرة، فهناك عدد كبير من الأحكام التي تصدر يومياً، ففي بيروت وحدها ما لا يقل عن 40 ملفاً تبتّ يومياً في 5 مجالس عمل، والنسبة نفسها في المجالس الثلاثة في بعبدا، ولكنها أقل في مجالس البقاع والشمال والجنوب. إلا أن إجمالي عدد الدعاوى التي تبتّ سنوياً في كل المجالس، يتجاوز 15 ألف دعوى.
الاجتماعي ويحصن العمال من خلال التقديمات، وهذا يفرض على القطاعات المنظّمة التصريح عن عمالهم، وعن الأجر الحقيقي حتى لا تتضرر تعويضاتهم، وعدم حرمان العمال من تعويضاتهم العائلية.
ويأمل كركي أن يأخذ الصندوق، الحيّز المناسب على صعيد السياسة الاجتماعية، ولا سيما في إطار توسيع شمولية الضمان الاجتماعي إلى كل اللبنانيين، وإقرار نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، فلم يعد مقبولاً أن يتقاعد العامل في سن الـ 64 ويفقد الرعاية الصحية!
ويشير إلى بعض المنظّرين الذين يرون أن الضمان هو عبء على الإنتاجية القومية، مؤكداً أن الضمان مع النظرية المعاكسة التي تقول إن الاستقرار الاجتماعي شرط أساسيّ لزيادة الإنتاجية والنمو، ولذلك يأمل أن يتم إنشاء صندوق للبطالة في لبنان.
3.الحفاظ على المكتسبات: أدّت موجة النيو ليبرالية الى تدمير الكثير من المكتسبات المحققة بنضالات العمّال على مدى عقود ماضية، ويقول النقابي أديب أبو حبيب إن هناك

تقرير

نمو اقتصادي عنصري لقهر العمّال

أدوات التعذيب: الضرائب والمديونيّة العامّة واقتصاد الريع وتجاهل الحقوق...

حسن شقراني

هل أنت عامل لبناني؟ هل تشكو آلاماً مبرحة في الرأس بسبب وضعك؟ هل ترى في عيد العمّال العالمي يوماً عادياً آخر؟ إليك بعض الوقائع السيئة، التي تتكرّس بحكم طبيعة نظام الحكم في بلادك.

نموّ لتكريس البطالة

تتكوّن سوق العمل في لبنان من 1,4 مليون لبناني، أكثر من 60 % منهم أجَراء. وتفيد بعض التقديرات المحافظة بأنّ نحو 12% منهم عاطلون من العمل، أي إنّ 168 ألف عامل لا يتولّون أي دور إنتاجي اجتماعي ـ اقتصادي، لأنّ السوق لا تتسع لهم.
هذه ببساطة لمحة عن البطالة التي تجتاح لبنان على مدار السنة بأنماط مختلفة بعد الحرب الأهليّة، لكن وفق عقليّة واحدة: التركيز على قطاعات محدّدة ريعيّة الطابع، لن تستطيع طبعاً توفير فرص العمل لجحافل المتخرجين من «نخبة المتعلّمين»، وهو التعبير الذي يعشقه الغيورون على مستقبل الشباب، فضلاً عن البطالة المقنّعة التي تُسهم بمختلف الطرق في التشويه الاقتصادي القائم زبائنياً على جسر ثابت بين السياسة ومافياتها في قطاعاتها الخاصّة.
والحقيقة التي تظهرها الأرقام في عيد العمال العالمي، هي أن مساحات العمال في لبنان تضيق تدريجاً، مع تأخر أوضاعهم مقارنة بأوضاع اقتصاديّة هشة تعكسها مؤشرات سطحيّة تظهر بين الحين والآخر للإشارة إلى «صلابة الاقتصاد».
فخلال الأعوام القليلة الماضية، سجّل الاقتصاد معدّلات نموّ مرتفعة، 7,5% و9% و9% خلال الأعوام 2007 و2008 و2009 على التوالي. غير أن معدّلات النموّ تلك لم تُترجم أوضاعاً أكثر إيجابيّة للعمال الذين انتظروا حتّى عام 2008 فقط لكي يُرفع الحد الأدنى لأجورهم من 300 ألف ليرة إلى 500 ألف ليرة.

هامشيّة التشغيل

وحتى معدّلات النموّ الاقتصادي تلك هي هامشيّة ومشكوك في أثرها، «فالطريقة التي تُحتسب على أساسها معدّلات النموّ غير دقيقة» يقول الخبير الاقتصادي والمالي، وزير المال الأسبق، جورج قرم، لـ«الأخبار»، وبالتالي لا تعكس معدّلات تشغيل دقيقة ومفيدة.
ومن جهة أخرى، هناك قطاعان أساسيّان أصبحا يمثّلان قاطرة النموّ المسجّل في لبنان، هما العقارات والسياحة، يوضح قرم. «هذان القطاعان ولّدا معدّلات تشغيل معيّنة». لكن لدى التدقيق أكثر في التفاصيل، يمكن التوصّل إلى استنتاجات مخالفة. على سبيل المثال «من هم عمال البناء في لبنان؟».
إذاً فالمؤشّر الاقتصادي العام الذي يُروّج له على أنّه معدّلات نموّ اقتصادي، هو عنصري بأبسط الأحوال ولا ينعكس حتماً معدّلات أعلى في التشغيل وفي مستوى الرفاهية، ولهذا نشهد ارتفاع نسب الهجرة إلى مختلف أصقاع الأرض.
فبين عامي 2005 و2010، ارتفع عدد المهاجرين اللبنانيّين بنسبة تقارب 6%، أي إنّه فيما كان الاقتصاد يتوسّع (دون عامي 2005 و2006 بسبب الأحداث الأمنيّة والحرب)، كان العمّال يهاجرون.
ويجب عدم إهمال مسألة مهمّة أخرى على علاقة بالهشاشة في التقويم الاقتصادي، وهي تتعلّق بكتلة الفوائد الضخمة في البلاد وأثرها القوي على تضخيم الناتج

> 36260 دولاراً عبء الدين العام على كل عامل... أسوأ هدية في عيده

المحلّي الإجمالي وتوزّعه في الاقتصاد، حسبما يشير جورج قرم.
وقد بشّرتنا أرقام الحسابات الوطنيّة أخيراً بمعطيات مفيدة عن أوضاع العمال ومستوى العبء الملقى على أجورهم ورواتبهم.
ففي عام 2008، بلغ الناتج المحلّي الإجمالي 45124 مليار ليرة، وتبدو حصّة الأجور والرواتب منه لا تمثل شيئاً مهماً، بل إن النسبة تتراجع باستمرار، والمؤسف أنّ حصّة الضرائب غير المباشرة من الناتج المحلّي الإجمالي تتزايد في المقابل، وبلغت 16% في عام 2008. وكان ذلك المعدّل قد ارتفع من 10,5% في عام 1997، إلى مستوى قياسي بلغ 16,7% في عام 2004.
والواقع المخزي هنا هو أنّ الضرائب غير المباشرة التي أصبحت ملكتها «الضريبة على القيمة المضافة» ابتداءً من عام 2002، تؤثر بالدرجة الأولى على العمّال وذوي الدخل المحدود في ظلّ نظام يخلو من العدالة الضريبيّة.

ريع الركود

والمشكلة في هذا الإطار هي أنّ النظام ينحو باستمرار صوب زيادة هذا العبء الضريبي على العمال، حيث كانت التوجّهات خلال الفترة الأخيرة تسير، بتغطية سياسية، باتجاه زيادة الضريبة على القيمة المضافة إلى 12%، أو حتّى 15%.
أمّا المصيبة الأكبر، فهي أنّ ذلك الارتفاع الظالم في حجم العبء الضريبي على ذوي الدخل المحدود حدث فيما كانت الأجور راكدة! لكن حتّى رَفع الحدّ الأدنى للأجور لم يكن سوى ممهداً لتلقي الضربات اللاحقة، إن كان عبر معدّلات التضخم المرتفعة أو عبر الفقاعات المبتكرة بالأموال الساخنة والأموال النفطية في القطاع العقاري أو عبر الضرائب والرسوم...
فبعد القرار ـ المعجزة لرفع سقف الأجور بخمسة أشهر، أقرّت الحكومة زيادة الرسوم على البنزين، ليصبح عبء المكوّن الضريبي يمثل 40% من السعر الإجمالي! ما يعني أن حقوق العمال التي تأخرت أكثر من 12 عاماً تضخمية بامتياز، لكي تحقق، ذهبت مع الريح التي اعتادت في لبنان أن تسحب الأموال إلى الخزينة العامّة وبعدها خدمة الدين العام الذي زحف إلى كاهل المواطن من دون معنى، وإلى خدمة «الخدمات» المختلفة التي يرعى استمرارها النظام.
وبحسب الأرقام المتداولة رسمياً، فقد بلغ الدين العام (لا الالتزامات الإجماليّة للدولة) 51,09 مليار دولار بنهاية العام الماضي، أي إنّ حصّة العامل، بصفته المنتجة، هي 36260 دولاراً، وهي أسوأ هدية لأفراد يُشار إليهم في أوقات عديدة على أنّهم طبقة وسطى.
لكن شاءت الظروف والإرادات أن تكون لتلك الطبقة الوسطى طبقة سياسية بعيدة المنال من حيث الطموح التغييري، نظراً للتحوّلات الجذريّة التي عاشتها البلاد طوال سنوات حرب ضارية.
وهكذا يُكرّس هذا النظام غير الديموقراطي بكلّ تشعّباته كهديّة للعمال في عيدهم، الاقتصاد غير المنتج والمعتمد كالطفيليّات على أموال الخارج التي تقارب 25% من ناتجه المحلّي الإجمالي. وتبقى قطاعاته الإنتاجيّة التي يجب أن تكون خزّان التشغيل في القرى والأرياف والمدن على حد سواء، مهملة بأشكال لا توصف. فالزراعة والصناعة تبقيان عند نسبة 5,7% و8% فقط من النشاط الاقتصادي العام.
تحيّة إلى العمّال الحقيقيّين في عيدهم.

باختصار

◄ في الأول من أيار: الأحزاب والاتحادات النقابيّة تتذكر مطالب العمال

أصدر عدد من الأحزاب بيانات دعت الى وحدة الحركة النقابية، وطالبت بجملة من المطالب العمالية لتحقيقها، فقد دعا الحزب الشيوعي اللبناني، في بيان لمناسبة الأول من أيار، إلى المشاركة في تظاهرة عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم من البربير الى القصر الحكومي احتجاجاً على سياسة التحالف الطبقي الحاكم الاقتصادية والاجتماعية، وطالب بتصحيح الأجور ورفع الحد الأدنى الى مليون ليرة، وإلغاء الضريبة على المحروقات وكل الرسوم والضرائب غير المباشرة، ووقف الصرف الكيفي ودعم الصناعة والزراعة باتجاه خلق فرص عمل جديدة، وخاصة للشباب، وصياغة نظام ضريبي يعتمد الضريبة التصاعدية والضريبة على الثروات والأرباح، مؤكداً أن «تصحيح الأجور مقدمة لتحقيق السلّم المتحرك للأجور، وتنفيذ المساواة في الأجر بين العاملة والعامل».
ورأى «التنظيم الشعبي الناصري» أن «السياسات الاقتصادية والاجتماعية الحكومية منذ الطائف حتى اليوم أدت إلى تراجع حاد في مستويات المعيشة، وإلى ارتفاع معدلات البطالة والهجرة. وفي الوقت ذاته تراجعت التقديمات الاجتماعية، وتصاعد التآمر على الضمان الاجتماعي بهدف إحلال شركات التأمين الخاصة مكانه»، وكذلك أصدر «الحزب الديموقراطي الشعبي» بياناً، مشيراً إلى «أنه على الرغم من السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومات اللبنانية المتعاقبة التي تبنّت نهج التجويع والإفقار والتهجير، والتدخل الفاضح في شؤون الحركة النقابية والعمالية لإضعافها وشرذمتها من قبل المرجعيات الطائفية والمذهبية والمالية».
ورأى «تجمع اللجان والروابط الشعبية» أن تحرك الطبقة العاملة في لبنان، بعد كل ما أصابها من ظلم وغبن وتزييف وقمع وتشرذم وانقسامات، يمثّل اليوم ضرورة على مستويين: الأول، اجتماعي اقتصادي لمواجهة الجشع المرعب، محلياً وإقليمياً ودولياً، بكل تداعياته الخطيرة على المستويات الاجتماعية والاقتصادية. والثاني، سياسي ووطني لدعم الدولة في وجه الدويلات القائمة، والمجتمع في وجه الطوائفيات، والشعب في وجه الإقطاع المتعدد الأسماء والأنواع.
كذلك لفت قطاع العمال المركزي في «التجمع الوطني الديموقراطي»، الى دعمه المطلق لوحدة الاتحاد العمالي العام نواةً رئيسية للحركة المطلبية في نضاله «من أجل صون المكتسبات الاجتماعية، وفي مقدمها الضمان الصحي والاجتماعي»، وقالت وحدة النقابات والعمال المركزية في حزب الله، إن عيد العمال يأتي هذا العام على لبنان أيضاً وعماله يعيشون مع عوائلهم في أسوأ ظروف العيش، منهكين بالضرائب والرسوم وارتفاع الأسعار وانعدام القدرة الشرائية لمداخيلهم، متروكين لمصيرهم في فضاء قهر السياسات الاقتصادية والاجتماعية وكأن لا مسؤول عنهم ولا مهتم لأحوالهم. ولفت الى أن عمال لبنان في عيدهم عام 2010 لا يرون الى جانبهم حامياً أو شريكاً مخلصاً في حجم إخلاصهم للإنتاج الوطني، بل يرون اقتصاد وطنهم رأسمالاً في محفظة بنكية تحط في زمن الوفر وتطير عند شائعة خطر.

◄ وزير العمل: تحويل قانون العمل إلى الحكومة

وأعلن وزير العمل بطرس حرب لمناسبة الأول من أيار، تحويل قانون العمل الجديد إلى مجلس الوزراء ليصار إلى إقراره ونقله إلى مجلس النواب والتصديق عليه، ولفت الى أن في هذا القانون نقلة نوعية على مستوى حماية حقوق العمال ومواءمته للمعايير الدولية، مشيراً الى إصراره على تنظيم العمالة الأجنبية بما يعني الإفادة من خبراتها من دون أن تكون عائقاً أمام تفعيل اليد العاملة اللبنانية، ملتزماً بإيلاء المؤسسة الوطنية للاستخدام أهمية قصوى بما هي المؤسسة المعنية بدراسة سوق العمل وحاجاته، وربطه بالفلسفة التربوية لجامعاتنا ومعاهدنا العليا.

◄ الاتحادات والنقابات: ضد السياسات الإفقارية

أصدر الاتحاد العمالي العام بياناً في مناسبة الأول من أيار، أشار فيه الى معاناة العمال من السياسات الاقتصادية الظالمة والريعية والقائمة على الربح الفاحش والانحياز لأصحاب رؤوس الأموال عبر تحميل العمال والفقراء الضرائب غير المباشرة، وخاصة على المحروقات والهاتف. ولفت الى أن هذه السياسات أدت الى تدمير القطاعات الإنتاجية وتعميم الفساد والرشوة وتضييق مجالات العمل، معتبراً أنها سياسات قاصرة عن المحاسبة والمساءلة.
وكذلك رأى رئيس اتحاد نقابات عمال ومستخدمي المواد الغذائية في لبنان كامل فقيه أن قضية العامل تعيش أسوأ مراحلها في هذه الأيام، لافتاً الى أن أيار محطة نضالية للعمال، وفرصة سنوية لإعادة الحسابات بشأن ما حققوه من مطالب وما حصل عليه أرباب العمل من مكاسب من خلال تلك القوة الزائدة التي ينتجها تعب العمال وقوتهم.
وأشار الى أن الأول من أيار عيد عالمي أممي لا يعرف الطوائف ولا المذاهب، بل هو عيد فصل الدين عن الدولة. أما اليوم فقد بات للعامل لون وطائفة، بينما كانت الحركة العمالية في تاريخها اللبناني المشرق عابرة للطوائف والأحزاب لأن الظلم لا يميز والفقر لا هوية له».

نشاط

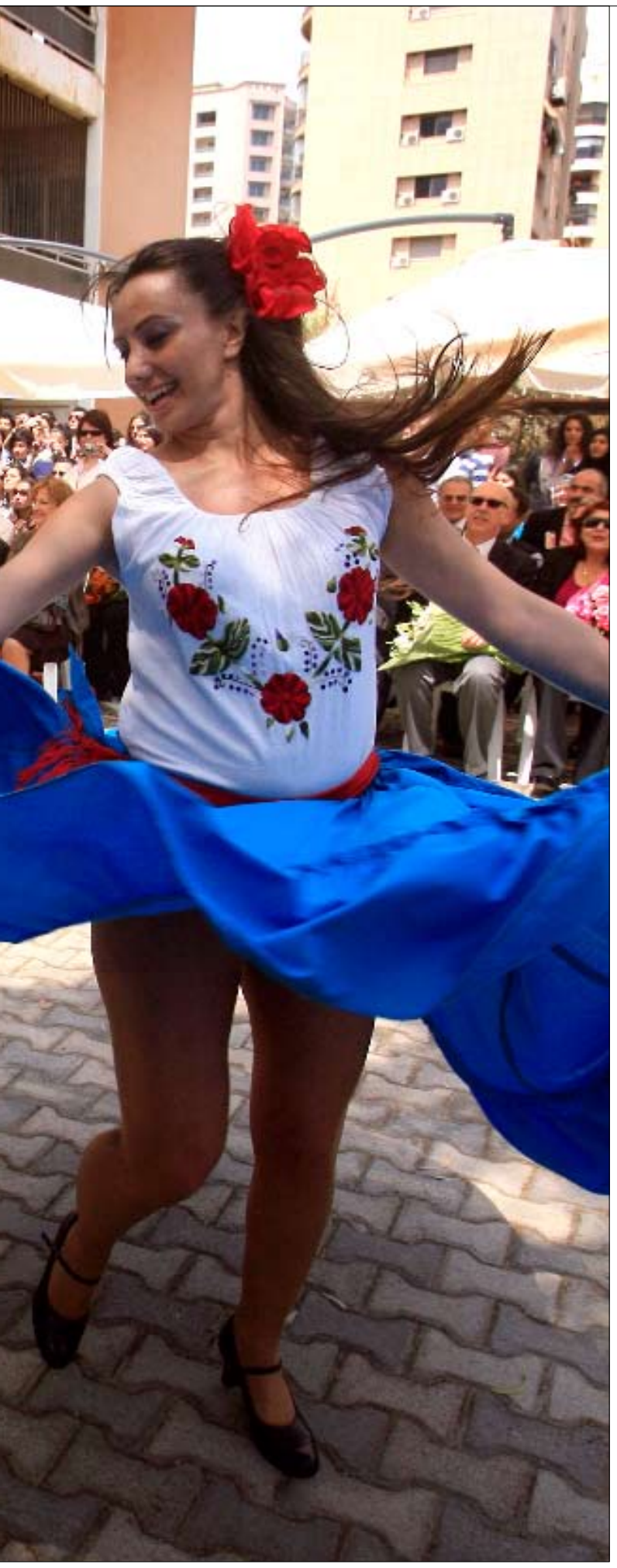

الرقص أفضل اللغات لتواصل الشعوب (هيثم الموسوي)

«بابيلا»، «تاكيلا»، وأشياء أخرى

العلاقة الثقافية اللبنانية ــ الإسبانية، ليست علاقة استجدت بسبب كرة القدم، فقبل ظهور أعلام فريق برشلونة على شرفات المنازل والسيارات، وقبل أن يأتي جنود «اليونيفيل» إلى الجنوب، هناك النشاط السنوي الذي ينظمه طلاب كلية السياحة في الجامعة اللبنانية: اليوم الإسباني... بامتياز

أحمد محسن

أوفييدو. تحولت كلية السياحة في الجامعة اللبنانية، أول من أمس، إلى ساحة من ساحات أوفييدو، المدينة الإسبانية العريقة. أعلنه الطلاب يوماً إسبانياً. أصبحت تلك المناسبة تقليداً سنوياً، ينتظره الطلاب، ويعدون له بإتقان. كل شيء جاهز. الأعلام الإسبانية، المكسيكية، والفنزويلية (هذا العام أيضاً) ترفرف بقوة في أرجاء الجامعة، إلى جانب العلم اللبناني طبعاً. الطالبات المتبرجات بأحمر شفاه لامع، وملابس مستقاة من الحضارة الإسبانية القديمة: تنانير طويلة تتسابق فيها الألوان. الغيتارات الجاهزة لإعلان الفرح. الكثير من الورود الحمراء تستكين في رؤوس الطالبات. المائدة الإسبانية هي الأخرى جاهزة، «بابيلا»، «تاكيلا»، وأشياء أخرى. حتى الدركي الواقف على الباب يشبه الإسبان. لم يكن ينقصه سوى استبدال زي قوى الأمن الرسمي، بزي مشابه لذلك الذي اعتمده الطلاب. لكن، لم يمنعه كبر سنه، أو وظيفته الأمنية، من صناعة ابتسامة عريضة للصبايا، تقفز خلف شاربين أبيضين كثيفين، وعيون متعبة قليلاً.

على الباب، تستقبلك «سنيوريتا كاتيا». المعلمة التي انطلق هذا التقليد بناءً على فكرة لها، ومجهود يحفظه لها الطلاب. السينيوريتا تتكلم الإسبانية بطلاقة بالغة بطبيعة الحال، وطلابها على علاقة وطيدة بالثقافة الإسبانية بفضلها، كما أكد معظمهم. وفي ساحة الكلية، جلس السفراء والأكاديميون على مقاعد الدراسة، فيما حضر الطلاب أنفسهم للفرح. بدايةً، مازحت المعلمة الحضور في كلمتها مطالبة بجواز سفر إسباني. «ربما يتعدى الأمر المزحة»، همست إحدى الطالبات. عددت أسماء طلاب درسوا في إسبانيا، وأسماء آخرين حضروا معها وشاركوا في هذا اليوم. كان تعدادهم جميلاً، مزركشاً، على عكس آفة اللون الواحد التي تحتل فروع الجامعة اللبنانية الأخرى. سفيرة فنزويلا كانت سعيدة، لكنها متوترة بعض الشيء. اعترفت بذلك. ويعود لذلك لكونها من أصول لبنانية. واستفاضت السفيرة لتعلن أهمية هذا العام والعام المقبل بالنسبة لشعوب أميركا اللاتينية، إذ إن معظم هذه الدّول تحتفل خلال هذين العامين بالاستقلال واستعادة السيادة. تجنبت التذكير بأن تلك البلدان استقلت عن المملكة الإسبانية سابقاً. السفير المكسيكي ألقى كلمة كلاسيكية، لفت فيها إلى العلاقة المتينة بين المغتربين اللبنانيين والمكسيكيين الأصليين. لم يكن بحاجة إلى ذلك، فبعض اللبنانيين يبالغون أصلاً بالتباهي بجذور سلمى حايك، وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها لقدوم أغنى رأسمالي في العالم كارلوس سليم الحلو للسياحة في وطنه الأم. في أية حال، عوض السفير المكسيكي عن ذلك، وعاد ليخاطب الطلاب بلغة يفهمونها، حين شارك في الرقص طويلاً، مع مسؤولة الشؤون المكتبية في الجامعة. الرقص أفضل اللغات لتواصل الشعوب. إلا أن خفة ظل السفير المكسيكي، لم تقابل بالتصفيق الحاد الذي لقيه السفير الإسباني. الرجل يحظى بشعبية واسعة بين «طالبات» السياحة. تحدث الأخير عن رحلات الفينيقيين القديمة عبر المتوسط إلى الشواطئ الإسبانية، ثم عن الأثر العربي الطيب في الأندلس. أرضى الجميع، من دون أن يشارك في الرقص.

وبعد ذلك، بدأ المهرجان. أغنيات كثيرة ورقص كثير. ثم شاركت فرقة «بايلاندو غروب» بأداء عرض راقص «ألهب» الحضور. كان يوماً مثالياً في الجامعة، تحت وقع الغيتار الإسباني، وعواصف الأجساد المتمايلة كرمى للموسيقى. لم يكن المهرجان إسقاطاً لعولمة ما، بل على العكس. فيروز كانت حاضرة أيضاً.

طلاب السياحة: الثقافة أولا

شكر ممثل رئيس الجامعة اللبنانية، عميد كلية السياحة، كمال حماد، الأستاذة كاتيا بارودي على كل الجهود التي بذلتها بالتعاون مع أمينة السر السيدة مهى زين الدين والمدرّبة زهر حمّاد على الإعداد لليوم الإسباني وتنظيمه والتحضير له، وأعلن أن الكلية تحضّر لتنظيم مؤتمر دولي بعنوان «السياحة البيئية استثمار للمستقبل» يعقد في أواخر شهر حزيران المقبل، ومؤتمر آخر يعقد بالتعاون مع الجامعة اللبنانية ـ الألمانية حول «السياحة الصحية في لبنان» وذلك في تشرين الثاني من العام الحالي، إذ يتوقع أن يدرّ هذا القطاع في عام 2012 على لبنان ملياراً و200 مليون دولار أميركي. في المقابل، رحبت الطالبة جوليا ساموطي (الصورة) بالنشاط، مذكّرة بحاجة طلاب السياحة الدائمة إلى نوعية كهذه من النشاطات الثقافية.

ذكرى

حسين سلمان: واجه «غضب العناقيد» ثم رحل

منهال الأمين

إلى أين؟ إلى البيت. والطيران؟ لم يكن ليجيب. فجواب حسين* معروف وأسبابه واضحة. هو يبحث عن مكان يغتسل فيه فحسب. فالنظافة قبل كل شيء. وبعد ان هدمت الطائرات الإسرائيلية منازل عدة وهي تطارده، قرر ألا يدفع أحد ثمن مبالغته في الطهارة. فصار بعد انتهاء «الدوام» في نصب الصواريخ وإطلاقها وحداتنا وصليات إلى مستعمرات العدو في فلسطين المحتلة، ينتقل من وسط البلدة إلى منزله، الذي يقع في خراجها ويعتبر خطيراً من ناحية عسكرية، لينجز مراسيم النظافة الخاصة به ثم يُقفل عائدًا إلى نقاط تمركز المقاومين.

عمله لا يعرف الليل من النهار. صار يبتكر حتى يتمكن من أداء مهمته على أكمل وجه، مستخدمًا مثلاً أسلاك الهاتف المتقطعة لكي يصنع منها «فتيلا كهربائيًا»، يمكّنه من إطلاق الصواريخ وهو على مسافة كافية للإنسحاب، الأمر الذي يمنع الطائرات التي تلتقط إحداثية الإطلاق، من النيل منه أو من زملائه. لم يكن يعبأ بالطائرات الاستطلاعية أوالهجومية. كان يرد على منتقديه «لن نقاتل إسرائيل من الملاجئ». مسيرته النضالية غير منظورة ولا موثّقة. كان يقضي معظم نهاره في محل الأجبان والألبان، أما ليله، فكان ملك المقاومة. يثور غضبًا إذا ما أوحى أحد رفاقه بعلاقة له بما يجري على الأرض عسكريًا.

الإنطباع العام عن حسين أنه كثير المزاح. لطالما حجبت نظارته «كعب القنينة» الإصرار الذي يسيّر الفتى الطموح. غير مبال بالدنيا وما فيها، إلا أنه لم يترك حظه منها، فشُغف باقتناء البنادق المميزة، موفرًا جزءًا من أمواله لهذه الغاية. كذلك بنى منزلاً ليتزوج ويُرزق بـ «كوثر». برع في الموسيقى والعمل الكشفي، هكذا كان في الظاهر، ولكنه، في الكواليس، كان يعد نفسه ليصبح خبيرًا في المدفعية، وخصوصًا الهاون، وبعدها في الصواريخ، التي صارت المقاومة تعتمد عليها لتثبيت توازن الرعب مع العدو الصهيوني: «أمن اللبنانيين مقابل أمن المستوطنين». صار حسين واحدًا من الكوادر الذين يُعتمد عليهم، وحين شنت إسرائيل عملية «عناقيد الغضب»، كان له صولات وجولات في تنفيذ خطة المقاومة بدك المستعمرات الصهيونية على امتداد الحدود، طولاً وعرضًا.

بعد 15 يومًا من التعب والعرق والجهد والتضحيات، اقتربت المقاومة من تحقيق نصر حقيقي على آلة الحرب الإسرائيلية، ولكن قوة كوموندوس إسرائيلية تسللت إلى مقربة من منزل حسين. قرروا أن ينتقموا منه شخصيًا، بعيدًا عن المواجهة والنزال، كمن له خمسين جندي أو اكثر. بعد أن أنهى طقوسه اليومية، همّ حسين بالخروج من المنزل، أدار ظهره ليقفل الباب، وعن طريق الغدر، أمطره المتربصون بزخات من الرصاص، فمزقوا المكان. إلا أن رصاصة واحدة اخترقت رأسه من الخلف لتنفذ من عينه اليُسرى، كانت كافية ليهوي أمام باب المنزل، ضاماً إلى صدره خرائط عسكرية وإحداثيات وجداول رمي، كانت طيلة الأسبوعين الماضيين زاداً استعان به لأداء مهمته في ضمان انهمار الصواريخ على المستوطنات. وكأنه أراد أن يخفيها عن أعينهم، لعلمه أنهم لن يجرأوا على الاقتراب منه. احتفظ حسين بسره، لا يفشيه لأحد. عبّرأحدهم قائلاً: «كان لا بد له أن يغادر الدنيا بجسد نظيف، كما كان كفه وقلبه على الدوام».

*حسين سلمان: من بلدة شقرا الجنوبية، استشهد يوم 24 نيسان 1996 قبل يومين من انتهاء حرب عناقيد الغضب التي كان أحد أبرز مقاتليها و.. شهدائها

جامعات

ربيع حافل في «الأميركية»

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت عن سلسلة واسعة من النشاطات الربيعية، يتخللها عروض راقصة وموسيقية ورحلات ترفيهية، إضافة إلى مهرجانات طالبية

تستعد الجامعة الأميركية في بيروت لاستقبال فصل الربيع بسلسة حافلة من النشاطات، بدأتها قبل أيام ببرنامج متحف الأطفال الذي تناول كيفية صنع المومياء، وتابعتها بالمؤتمر الطبي للشرق الأوسط الذي اختتم دورته الثالثة والأربعين أول من أمس بحضور عدد كبير من البحاثة من مختلف أنحاء العالم. وفي السياق نفسه، سيستمر «مهرجان بيروت العالمي الثاني للتانغو»، حتى 2 أيار المقبل، باستضافة مركز التعليم المستمر، علماً أنه يتميّز بمزجه ما بين التانغو واستكشاف لبنان. وسيشمل برنامج رقص التانغو مشاركة أوركسترا سيلانسو تانغو وعمر فرنانديز إضافة إلى ستة فرق عالمية أخرى تتشكل كل منها من راقصين اثنين. كما ستقوم الجامعة باقامة ورش عمل للمشاركين من كل الفئات. وقد استضافت الجامعة مؤخراً مباراة للرقص للمشاركين من كل الفئات، وأقيمت احتفالات ليلية «ميلونغاز» في عدة أماكن من حرم الجامعة. ويختتم هذا الجزء من النشاطات برحلات مدروسة إلى مناطق متعددة من لبنان. وقد أقيم «مهرجان بيروت العالمي الأول للتانغو» بين 23 و26 نيسان 2009. وإلى ذلك، تنظم الجامعة برنامج زكي ناصيف للموسيقى، بين 30 نيسان و6 أيار، حيث سيحتفل بمناسبة مرور مئتي عام على ولادة الموسيقار العالمي فريدريك شوبان. وللرياضة حصتها، إذ سيقوم القسم الرياضي في الجامعة بتنظيم بطولة كأس العالم (فيفا) لكرة القدم عبر لعبة البلاي ستايشن في 3 ـ 5 أيار. والمجال مفتوح لكافة الجامعات للمشاركة في هذه البطولة. ويمكن لكل مشارك في هذه اللعبة إختيار

> ينظم القسم الرياضي بطولة كأس العالم على البلاي ستايشن

دولة مشاركة وأن يلعب مباراة تصفية بحيث تكون مدة كل مباراة افتراضية عشر دقائق في الجولة الأولى وترتفع إلى عشرين دقيقة في الجولات النهائية. وسيتنافس الفائزون الثلاثة الأول من الجامعة الأمريكية في بيروت مع الفائزين الثلاثة من باقي الجامعات المشاركة على أن يتسلم في النهاية كافة المتبارين جوائز ومكافآت. وستقام حفلات موسيقية في 10-12 أيار، فتقدم الحفل الأول فرقة الأوركسترا الوطنية اللبنانية وكورال الجامعة بمشاركة الفنان زياد نعمة. وستعزف خلال هذه الأمسيات موسيقى لجوهان سيباستيان باخ، وفي 12 أيار يقوم زياد نعمة بالغناء مرة أخرى بمشاركة أوبرا هامبورغ. وسيعزف الفنان فرانسوا ساليغانت على البيانو ويتم تأدية أعمال لشوبان وموزارت وبريتن. وهذه الحفلات مفتوحة للجميع.
وفي 22 ـ 23 أيار المقبل سيستقبل حرم الجامعة مهرجان الربيع «الأوتدورز» الذي يقام في الهواء الطلق وتشترك فيه مختلف الأندية والجمعيات الطالبية واللجان التمثيلية الطالبية. أما مساء 30 أيار، فسيقام مهرجان الرقص الشعبي السادس والثلاثين على الملعب الأخضر البيضاوي، مع راقصين من 14 مدرسة ومؤسسة تعليمية من كل أنحاء لبنان. من ناحية أخرى، سيستضيف مركز التعليم المستمر في الجامعة، بالإشتراك مع مكتب علاقات الخريجين والجمعية العالمية لخريجي الجامعة الأميركية في بيروت، البرنامج الصيفي لأولاد خريجي الجامعة الأميركية في بيروت، الذي سيقام في الحرم الجامعي من 5 تموز إلى 30 تموز هذا العام.

(الأخبار)

دون أنا عربي

«تبا» كما لا تكتب على الشاشة

المقدمات المنمّقة لم تعد تغري أحداً، وترصيع الأحاديث بـ«الكلاموجيا» فقد قدرته على حصد إعجاب البسطاء كما كان يظن أساتذة معهد اللغة (من كان يصدق أن السيزيفيّة مجرد نسب إلى Si'sifo ومعناها بعد كل هذا لا تتعدّى العبث واللاجدوى! كنت دائماً أشعر أن لها معنى جنسياً، لا أدري كيف انتهى بها الأمر إلى كل هذا الانحطاط في القيمة).
اختراع الدوائر وتلوين حيطانها وإعادة الدوران فيها إحراج اختياري جداً لأصحاب الأقلام الموعودة بالمجد، والواعدة به (قلمي وأنا نحاول الكف عن الكذب، لذا لا نعد أي أحد بأي شيء بالمناسبة)، ومع ذلك، لا يزال آباء أعمدة الألف كلمة يصرّون على سرد المقدمات المملة. وهذه مقدمة أخرى للدخول في باب شتم الكتّاب والمدوّنين والصحافيين والصحف والمجلات ونشرات أخبار التاسعة بتوقيت مكة المكرمة. فمجرة العهر المسطّر على مانشيتات الصحف، والملقى بين افتتاحيات آخر ساعة، وحصاد اليوم، تتّسع: يُنصّب فيها الموت ملكاً لا وريث له، ولا نائب وولي عهد، وينتهكها المصرّحون، والمصادر المطّلعة حتى لو أنها لا تتطلّع. يصرّحون بكل شيء، أي شيء، المهم فقط أن يشرقوا بطلّتهم البهيّة على المشاهدين الأعزاء بالضرورة ليبق «البحص» والدرر والجواهر .
BULL-SHIT
تقول سقف الحرية! إنه السقف المجيد المقدّس، حاول ألا تعلق آمالك عليه لقد انتهينا من طلائه للتو، ثم اشتمه بحرفيّة وحاول التزام جادة النقد البنّاء واذهب يساراً إلى الجحيم.
http://caroollina.wordpress.com

الأزمنة الحديثة

طبول ميلانو وأجراس كاتالونيا

كان الجميع مهتمين بمباراة الإنتر الإيطالي وبرشلونة الإسباني. الإنتر، الفريق الثاني في مدينة ميلانو، ومعظم مشجعيه المحليين من مناوئي سيلفيو برلسكوني، الوحش الاقتصادي الذي يحاول ابتلاع المدينة. برشلونة، الغني عن التعريف، أخيراً، يحمل اسم عاصمة مقاطعة كاتالونيا، التي تخرج منها أصوات بين الحين والآخر مطالبة بالانفصال عن المملكة الإسبانية، وإن كانت هذه الأصوات أخفت من أصوات الباسكيين قليلاً. بكلمات أخرى، الشباب اللبناني منقسم بين مدينتين أجنبيتين مشبعتين بالنزعات الثورية. الشباب هنا يقرع الطبول لتلك المدن. يرفع أعلامها. ينزل إلى الشوارع بالمئات ليحتفل بفوز برشلونة، أو ميلانو ـ لا فرق ـ فلم يبق ما يحتفل به محلياً. الطوائف أكلت كل شيء. والعلمانية، إن كانت ستتحول إلى طائفة، كما يعنيه تعريف الطوائف، فلن تغري الشباب، حتى ولو ركز المتظاهرون على النهود الكبيرة، والثياب القصيرة.
إذا استمرت الأمور هكذا، فلن ينافس الرئيس سعد الحريري على شعبيته أحد غير غابرييل ميليتو، ولن يقلق السيد حسن نصر الله، على حضور حزبه في المجتمع، فلا أحد يضاهيه شعبية في أماكن النفوذ سوى ليونيل ميسي. ربما تكون مقارنة فاشلة، وغير علمية، لكنها ممكنة. فمنذ الانتخابات النيابية، وكل الجنون الأمني المعاق الذي شهدته البلاد، لم يرتفع علم واحد لفريق رياضي محلي. قضمتها السياسة وحلقت رايات الأحزاب فوق الرؤوس. واليوم، توطّدُ العلاقة بين الشباب وفرق أوروبا، وكأس العالم، ليس أكثر من محاولات تعويض للاقتناع بجدوى البقاء، فلا يمكنهم العيش على فتات السياسة. الناس يريدون أن يرقصوا رقصاً حقيقياً غير معلوك، وطبعاً لا أحد مهتم بمهزلة الانتخابات البلدية المحلية.
الناس في الشوارع يحاولون الخروج من الإطار، ولو من نافذة العولمة. سبقوا العلمانيين الذي تظاهروا قبل أيام بأشواط. هؤلاء الأخيرون ما زالوا في الإطار. يكادون يصبحون طائفة لها مناسكها، يطغى عليها الاستعراض، وتفتقد المشروع. كل المشكلة في الاستعراض الجماعي.
أ. م.

أخبار

◄ كلية الصحة تمنع التدخين
أعلنت عميدة كلية الصحة العامة في الجامعة اللبنانية، نينا سعد الله زيدان، حظر التدخين في حرم الكلية بفروعها الستة، وذلك بعد التشاور مع مجلس الوحدة، حرصاً على الصحة العامة، وتلافياً لمضار التدخين. وإلى ذلك، تنظم عمادة الكلية محاضرة تشارك فيها الاختصاصية في معالجة مضار التدخين، هلا قاعي، ونائبة رئيس جمعية Free Tabacco Initiative F1، رانيا بارود، وذلك ظهر الثلاثاء المقبل 2010/5/4، في كلية الصحة العامة ـ الفنار.

◄ ... و«الأميركية» تحصي آثاره الاقتصادية
دعت الجامعة الأميركية في بيروت إلى مؤتمر صحافي يعقده فريق من باحثيها، عند الساعة التاسعة والنصف يوم الثلاثاء المقبل في 4 أيار، لإظهار كلفة التدخين الحقيقية في لبنان. واحتسبت هذه الكلفة عبر دراسة معمّقة تدحض مقولات خاطئة منتشرة عن التأثير الإيجابي للتدخين على الاقتصاد اللبناني. وتناولت المواضيع تأثير قانون مكافحة التدخين على المزارعين، البيئة، السياحة، وقطاع الإعلان، بالإضافة إلى تأثير استهلاك التبغ على الفاتورة الصحية الوطنية.

◄ التربية الديموقراطية جامعياً
نظمت المؤسسة العربية للديموقراطية اجتماعاً لعدد من الجامعات والمراكز العربية والأوروبية، بالتعاون مع جامعة سيدة اللويزة والمركز الجامعي الأوروبي، شارك فيه 20 شخصية أكاديمية، بهدف التعرف على البرامج

المتعلقة بالتربية على الديموقراطية التي تنفذها الجامعات والمراكز المشاركة، إضافة إلى النظر في إمكانيات التعاون المشتركة لتنفيذ برامج في مجال التربية على الديموقراطية في المنطقة العربية، والنظر في الأشكال الممكنة التي يمكن أن يأخذها العمل المشترك والتنسيق بين الجامعات المشاركة، تمهيداً للاتفاق على خطة عمل أولية تتضمن أنشطة ملموسة.

◄ بعلبك تختم أسبوع المطالعة
اختتمت، أمس، أنشطة الأسبوع الوطني للمطالعة، في مكتبة بعلبك العامة، التي نظمتها وزارة الثقافة بالتعاون مع بلدية بعلبك والمركز الثقافي الفرنسي، وذلك ضمن فعاليات بيروت عاصمة عالمية للكتاب. ورحب أمين المكتبة باسل مرتضى بإقبال الطلاب والشباب الكثيف في الأسبوعين الماضيين، ورأى أن حضور الأعمال الثقافية كان مميزاً، علماً بأن الأنشطة خصصت للأولاد من عمر 7 سنوات إلى 14 عاماً.

موسيقى

الحلاج والنفري وأبو نواس وأدونيس و... جبران

تجربة نجيب الشرادي ورفيقيه التي انطلقت في الثمانينيات، تحمل بعداً سياسيّاً، وهمّاً تحرّرياً، وحسّاً فوضويّاً. عودة إلى الفرقة التي لم تُصدر أسطوانة جديدة منذ 13 سنة، في مناسبة إطلالتها الأردنيّة الأخيرة

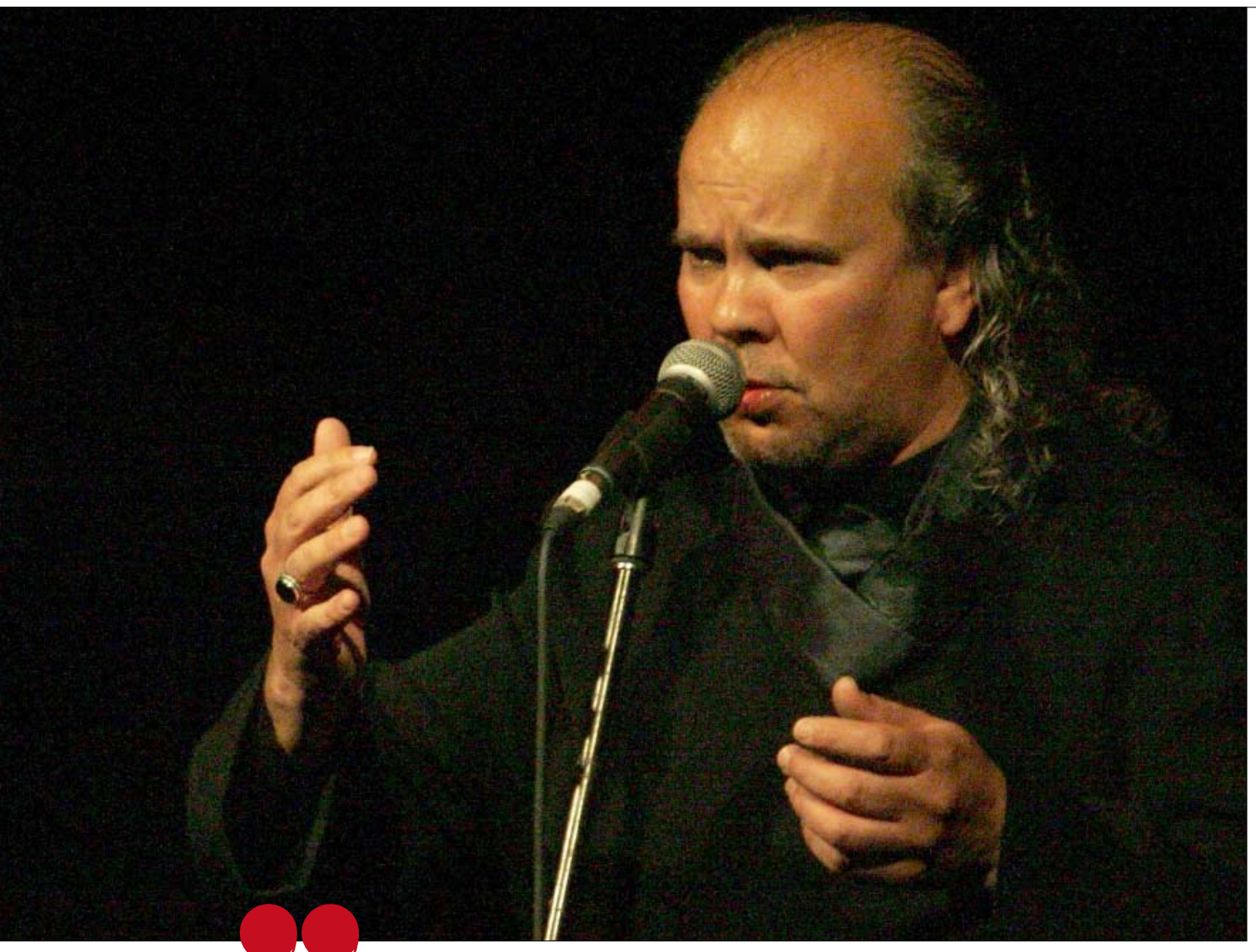

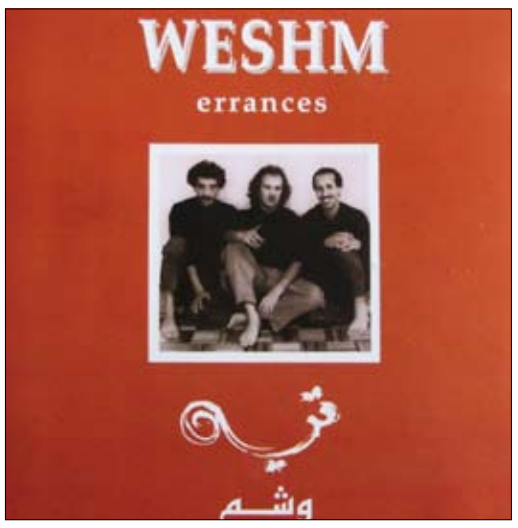

«وشم» غنّت «العشق الحرام» في عمان

عمان ـ **أحمد الزعتري**

في محل صغير في «باب توما»، ثمة أسطوانة بغلاف أحمر تتوسّطه صورة ثلاثة رجال حفاة يجلسون على الأرض بشعورهم الطويلة. النسخة مقرصنة، لكنها كانت الطريقة الوحيدة لسماع أسطوانة «تيه» لفرقة «وشم» المغربيّة/ الهولنديّة التي تلقى رواجاً في بلاد الشام أكثر من وطنها.

الأمر يشبه زراعة نبتة، فتنمو عند الجيران. حين تأسّست الفرقة عام 1987 في هولندا، تبيّن أن أعضاءها (نجيب الشرّادي، كمال الحرس، عبيد البحري) «نبتة ضارّة»، وفقاً لتصنيفات السلطة. كانت الاعتقالات السياسيّة تضع المغاربة في مواجهة جدار صلب، فاختار هؤلاء الشباب طريق المنفى الاختياري في أوروبا. أول من أمس، على خشبة «مسرح البلد» في عمّان، وقف نجيب الشرّادي ورفاقه. لكنّ تباعد عروض الفرقة وانقطاعها عن إصدار الأسطوانات، يجعلان الاستماع إليها تجربة جديدة كل مرة. كان الحضور يتوقّع الاستماع إلى مقطوعات «تيه»، الأسطوانة القديمة... لكنّ فرقة «وشم» فاجأت الجمهور بأغانيها الجديدة، من قصائد الحلّاج والنفري وأبو نواس وأدونيس وابن زيدون وجبران خليل جبران.

المخلصون لتجربة الفرقة، افتقدوا نبرة الألم الواقعيّ التي عرفوها في «تيه». تلك النبرة منحها توحُّش صوت الشرّادي قيمتها الراديكاليّة. أضف إلى ذلك الموسيقى المدوِّخة التي تتمرّد على الجمل الموسيقيّة الجاهزة، مخلخلةً كل إحساس بالاطمئنان إلى لحن سمعناه أو حتى نستطيع ترديده لاحقاً.

بدلاً من ذلك، استمعنا إلى أغانٍ بقوالب جاهزة. المقدّمات التختيّة ـ شرقيّة لم تفُت الذائقة الطربيّة لمقدّمات أغاني العصر الذهبي في مصر مع أم كلثوم وعبد الوهاب. افتقدنا هذا التمرّد حتى خلنا أنّ إقحام لحن البولكا الراقص مع الحلّاج «إذا أبصرتني أبصرته، وإذا أبصرته أبصرتنا» ضرب من الجنون. والـScatting (ترديد كلمات بلا معنى في الجاز) في قصيدة أبو نواس «يا معشر اللوام عذبتموني ملاماً، والله ما طاب عشق حتى يكون حراماً» نوع من الرجوع عن التمرّد الموسيقيّ.

لكن ألا يعدّ الرجوع إلى كلاسيكيّات الموسيقى التي ضاعت في غفلة منّا، أمراً حداثيّاً وتمرّداً على المعاصرة؟ هذا بالضبط كان مشروع الفرقة لدى تأسيسها: «استفزاز السؤال لدى الجمهور، ومحاولة خلق شواطئ أخرى بالاعتماد على روح المغامرة» بحسب الشرّادي.

نجيب الشرّادي (سلا/ المغرب ـ 1954)، محور «وشم»، هاجر إلى أوروبا لدراسة علم الاجتماع. خلال طفولته، كبر على أصوات «المشرق العربيّ» الأسطوريّة: أم كلثوم وعبد الوهاب وأسمهان. أما التراث المغربيّ، فأخذه عن والده الذي كان يعزف على آلات موسيقيّة عدة. هكذا عرف فنّ الملحون العريق، والألحان الأندلسيّة المتأصلة في المغرب. بدأ نجيب يغني في المناسبات العائليّة، وتفتّح وعيه مبكراً على الأحداث في المنطقة في السبعينيّات. حمل هذا الوعي معه إلى أوروبا، حيث تنقّل بين بلدان عدة أواخر السبعينيات، وشارك في التظاهرات الطلابيّة والعمّاليّة المنادية بالحقوق المدنيّة والمساواة. كان همّ الشرّادي «خلخلة البنية التقليديّة الموسيقيّة التي لم تتغيّر طيلة الفترة الماضيّة، وزجّها في مناطق أخرى لتجريبها ودفعها إلى أقصى طاقتها». هذا ما يمكن اعتباره مانيفستو فرقة «وشم» التي بدأت رحلتها حين انضم عازف العود كمال الحرس إلى الشرادي في بلجيكا عام 1983.

قد لا يعرف كثيرون أن أول أُسطوانة للفرقة ظهرت عام 1982. إذ أصدرت «وشم» أسطوانة «أغاني تحدّي»، وجالت أوروبا مقدّمة أعمالها، ثم التحق الموسيقي عبيد البحري بزميليه عام 1987، فأعطى الفرقة بعداً ديناميّاً جديداً. آنذاك اتضحت هويّة «وشم»: فرقة تمتلك بُعداً سياسيّاً، وهمّاً تحرّرياً، يفرضه الضيق من الأوضاع السياسية والاجتماعيّة، وحسّاً فوضويّاً. الأسطوانة الثانية كانت بعنوان «الموج» (1992). وجاءت «تيه» (1996) لتقترب أكثر إلى رؤية الفرقة ومشروعها. هكذا عبّر الشرادي ورفيقاه عن راديكاليّتهم وفوضويّتهم من خلال قصائد الحلّاج وأبو ذرّ الغفاري والنّفري، وحتى أدونيس؟ أما الاسطوانة الرابعة «صرخة أرض» (1997)، فأهدتها الفرقة إلى أطفال الحجارة في الانتفاضة الأولى، وغنّت فيها محمود درويش ومعين بسيسو وبابلو نيرودا. 13 سنة إذاً مرّت على آخر إصدار، فهل انتهت «وشم»؟

> تعلم الشرادي باكراً فن الملحون، وارتاد الطرب الأندلسي المتأصل في المغرب

وقفة

عمان على هامش (موسيقى) العالم

> انتقدوا كاميليا جبران الـ«حافية... بسواد الصوفية»

عمّان غائبة عن المشهد الثقافيّ العربي والعالمي. هذا ما يلاحظه أي متابع للمفكّرة الثقافيّة في المنطقة، والمسألة تستحق وقفة. لنتناول تحديداً الموسيقى في هذه العجالة: ما سرّ تصحّر المدينة التي تتمتّع بحريّة ظاهريّة وغيابها عن المشهد العام؟ الفنان التونسي ظافر يوسف، في معرض الترويج لأسطوانته Abu Nawas rhapsody أحيا حفلات في تونس والقاهرة والاسكندريّة وبيروت. العام الماضي، زار الموسيقي التونسي، دمشق وأقام فيها حفلة «لا تنسى» بحسب أصدقائنا هناك. الأخبار تصلنا تباعاً: حفلة زياد الرحباني في «ساقية الصاوي» في القاهرة كانت حلماً تحقّق، عليم قاسيموف وأنور ابراهيم في بيروت، والإيرانيّ شهرام ناظري سيغنّي في فاس الشهر المقبل.

لماذا يقفز كل هؤلاء عن عمّان؟ لا يمكن فعلاً وصف الموسيقى التي يقدمونها بالنخبوية، بالنظر إلى شعبية كل منهم. إلا أن التساؤل عن الحضور الأردني الذي يمكنه ملء كراسي حفلاتهم، هو أمر مشروع. مع أنه يُفترض أن المثقفين هم النخبة التي تلتفت إلى التجارب الجادة والمختلفة، لكن تبقى الحفلات والنشاطات خاوية من المثقف الأردنيّ.

تجارياً، هذا مقتل لمن يودّ استضافة فنان بهذا الحجم. هذا ما تسرّ به لمى حزبون من مؤسسة Orange Red لتنظيم الفعاليات. هي من الذين حاولوا إيجاد نقطة توقّف لظافر خلال جولته «وكيل أعماله طلب مبلغاً مرتفعاً مقارنة بالعواصم المجاورة». ليست هذه هي المشكلة الوحيدة، فحزبون تخشى من جهل المؤسسات التي يمكنها دعم الحفلة.

هذا يذكّرنا بحضور حفلة زياد سحّاب ضمن «مهرجان موسيقى البلد» السنة الماضية. إضافة إلى مراسلي الصحف اليوميّة، لم يحضر الأمسية أكثر من 40 شخصاً. المشكلة لا تتوقف عند الوعي والذائقة الموسيقيّة. هناك مشاكل تتعلّق بدرجة نضج الجمهور وانفتاحه، أو تشنّجه وانغلاقه. فالبلد الذي تطوّق حريته رقابة ذات معايير فضفاضة، أولها الدين وليس آخرها العادات، كيف تراه يستقبل موسيقيّاً مثل ظافر يوسف ليغني «كفرتُ بدين الله، والكفر عند المؤمنين حرامٌ»؟ نشير هنا أيضاً إلى الرقابة الذاتيّة التي تمارسها بعض الجهات الثقافيّة والإعلاميّة بمبادرة خاصة منها. في العام الماضي، امتنعت جريدة «الدستور» عن توزيع عدد «كتاب في جريدة» لاحتوائه مختارات من شعر أبي نواس قد «تسيء إلى القراء». ولم ننسَ أن إحدى الصحف اليوميّة، انتقدت كاميليا جبران قبل سنوات، لظهورها على المسرح «حافية ومتسربلة بأردية السواد الصوفية الممزقة والمغببة ملامحها الأنثوية».

ربّما لم تكن حفلة محمد رضا شجريان، وهو أحد أساتذة الغناء الإيرانيّ، ستستقطب في عمّان الجماهير الواسعة... لكن السلطات الأردنيّة رفضت منحه تأشيرة دخول للمشاركة في «مهرجان الموسيقى الصوفيّة»... هكذا تتصحّر عمّان، يوماً بعد آخر، لتعيش على هامش (موسيقى) العالم...

أحمد...

كاميليا جبران

نجيب الشرادي خلال حفلته في عمان

قراءة

كونشرتو تلفّع بـ«البشارف» و«اللونغات»
الأنا والآخر في ضيافة مرسيل خليفة

«الكونشرتو العربي» الذي يأتي بعد «جدل» و«كونشرتو الأندلس» و«بساط الريح» و«حلم ليلة صيف»، قدّمه الموسيقي اللبناني أخيراً في «أوبرا» دمشق

هالة نهرا

في «الكونشرتو العربي» الذي قُدّم أخيراً على خشبة «دار الأوبرا» في دمشق، ما يستحقّ التوقّف عنده. ثقافتان موسيقيّتان يخيطهما المؤلّف اللبناني مرسيل خليفة. خيطٌ واحد يربط نبض الحاضر بمنظومة أصوات ماضية. العمل الذي أردف بمقطوعة «تحيّة» لا يشي بحركة تحوّل. انسيابيّته وسلاسته تنمّان عن نزعة إلى الهدوء والرويّة. أفكارٌ صاغها الفنّان المتمرّد بعناية وأمانة. لعلّه من المؤتمنين المعدودين على الذخر الفنّي العربي. يتسلّل في جديده إلى خزائن الذاكرة. يخرج ما حُفظ فيها من تنوّع مقامي وإيقاعي ولحني. يطوّع الموروث لصقله وعصرنته. أمّا قالب «الكونشرتو العربي»، فلا يشبه الكونشرتو الكلاسيكي المكوّن من حركات ثلاث. إذ يميل شكلاً ونوعاً إلى «المتتالية» («سويت»).

تأتي تسميته من دلالات مصطلح «كونشرتو» (بالإيطالية). استُلّت تيماته من التراث البيزنطي، والنفَس الفارسي، والمقام العراقي، وإيقاع الصحراء العربية. نصّ يتلفّف بعباءة «البشارف» و«السماعيّات» و«اللونغات» التركية. يتدثّر بالغناء الجبلي والساحلي، والدور المصري، والقدّ الحلبي، والطرب. طعّم هذا العمل السمفوني بثلاثة أرباع الصوت، ما يميّزه عن سواه. طابعٌ مشرقي عربي آسر يغلف نسيجه. والكونشرتو الموشّى بالأداء المغاربي والأندلسي قائمٌ على فكرة الحوار. جدل يدور بين الأوركسترا وأربع آلات عربية (العود، القانون، البزق، والناي). يصل بين روح الشرق القديم وأوركسترالية الغرب. يحاكي «الزمن الموسيقي الشرقي وأصواته»، كما يقول خليفة. بطّنه بالسيكاه، والراست،

> **بعيداً عن الإسقاطات الهارمونية على المقام العربي**

والبياتي، وراحة الأرواح، وغيرها من المقامات المتجذّرة في الموسيقى العربية. أمّا الإيقاعات، فمتأرجحة بين «المصمودي»، و«الوحدة»، و«المخمّس» العربي، والدور الهندي. ينطلق المؤلّف في عمارته المتناغمة من الموروث المحلّي والقومي، إلى فضاء عالمي. وقد أعلنه «زمناً موسيقياً متعدّداً يمتنع عن التنميط أو التعيين النهائي».

قِطَعٌ متعاقبة ومتلاحمة تنأى عن نمطية تأليفية تسيّر غالبية النصوص العربية الأوركسترالية المتضمّنة ثلاثة أرباع الصوت. ثمّة حوارٌ مفتوح في الكونشرتو «بين الأنا والأنا، وبين الأنا والآخر»، وفقاً لمرسيل. كأنّه نافذة مفتوحة على التعبير الفنّي والإنساني وحرّية التجريب. جديدٌ يعي حدود المغامرة. يدرك ما لا يمكن المساس به. وُضع صاحب «جدل» هذه المرّة أمام مسؤولية كبيرة، فـ«الموسيقي العربي مطالَبٌ بالتماهي مع هويّته المحاصرة والسليبة في الوطن والعالم». وقد أسهم في تنفيذ الكونشرتو أكثر من مئة عازف. رغم أهمّية العمل الذي أدّته أوركسترا قطر الفلهارمونية (بقيادة نادر العباسي)، إلا أنّ وُصَله لم تكن كلّها جديدة. تألّفت الخلطة التوليفية من جديد فعليّ وتأليف قديمة متنوّعة أُعيد توزيعها بما يتلاءم مع مقتضيات الكونشرتو.

هناك استحضارٌ لكمّ من التراكيب والجُمَل الميلودية المكتوبة سابقاً. ويعيدنا «الكونشرتو العربي»، بهذا المعنى، إلى مناخ «جدل» و«كونشرتو الأندلس» و«بساط الريح» و«حلم ليلة صيف». هو أسلوب مرسيل السيّال والخاص. مادّةٌ سمعية نظيفة ومصوغة، تستنبط الدفين من كنوز تعبيرية شرقية. كأنّ خليفة يؤكّد في ما أقامه أنّ الموسيقى العربية لا تقتصر على الصوت والغناء التقليديّين، وأنّ التأليف العربي الأوركسترالي قابلٌ للتطوير. ببسطه عدّاداً لقياس المسافة بين المنجز والمستحدث، وبين العصيّ والممكن. إضافةً إلى أهمّية الكونشرتو المسبوك، نلحظ تمرّس العازفين الآتين من بُقَع جغرافية متباعدة. هو بحثٌ عن المشترك والمختلف في آن. وما يستميل المسامع يكمن في الأسطُر المؤسلبة المكتوبة للبزق، والعود، والناي، والقانون في حركة مدّ وجزر. عملٌ نوعي يطلّ من شرفة لبنان على العالم. تتقاطع فيه الخطوط الأفقية والعمودية بعيداً عن الإسقاطات الهارمونية على النصّ المقامي العربي. أهمّية مرسيل تكمن في إدراكه كيفية المزاوجة بين الكتابة الهندسية الغربية والنفحة العربية الأصيلة.

يجيب الشرّادي بالنفي «لديّ أغانٍ تملأ 3 أسطوانات، لكن لا أجد مَن يدعمها». هل نتحدّث عن مؤامرة هنا؟ ربما. إذ يقول الشرّادي: «لماذا أقدّم في عمّان أربع حفلات إلى الآن، بينما لم أقدّم في المغرب إلّا حفلتين؟ لماذا لم أستضَف في «مهرجان فاس للموسيقى الصوفية»؟

بقليل من الحماسة، يتناول الشرّادي التجارب المعاصرة: «هناك تجارب جيدة لكنها مقيّدة، يعجبني السوري عابد عازرية مثلاً، لكنه يأخذنا إلى عالم مظلم ويتركنا هناك. تجربة الإخوة جبران الفلسطينية مهمّة، لكن يجب عليهم اختراق الغشاء الذي يلفّنا كلّنا وإيجاد عوالم أخرى».

حسناً، هل أوجدت «وشم» عوالم أخرى؟ هنا يستعيد الشرّادي تجربة الحلّاج كرمز رافض للسلطة والسائد، قائلاً: «سجنوه ثماني سنوات قبل أن يقتلوه حتى انطفأ تأثيره». عسى أن تكون تجربة «وشم» بعد أكثر من ثلاثين عاماً قد حقّقت ما عجز عنه الآخرون...

نصير شمة
«حرير» التحولات

بشير صفير

خلال أمسية نصير شمّة في «مهرجان أبو ظبي»، أطلقت أسطوانة «حرير» التي تجمعه بـ«أوركسترا الشرق». العمل تسجيلٌ حيّ للحفلة التي قدّمها عازف العود والمؤلف العراقي ضمن المهرجان المذكور قبل سنتين (2008).

مسألة تأليف الفرق مرّت بمراحل تطوير وتجريب في كل الثقافات الموسيقية الغربية والشرقية. بعض التركيبات أثبتت تماسكها، فشكّلت أسُساً في هذا المجال (مثال من موسيقانا هو التخت الشرقي). لكنّ الفرقة التي رافقت نصير شمّة في تلك الأمسية، تميّزت بغرابة في تركيبتها لناحية العدد وجنسيّات العازفين والآلات المستخدمة...

تتألف «أوركسترا الشرق» من مجموعات آلات، معظمها تراثية شرقية مثل العود، القانون، الساز، الجوزة، السنطور، الكمنج... بالإضافة إلى نماذج من آلات وترية آسيوية (أرهو، بيبا). يصل المجموع إلى أكثر من 60 عازفاً من العديد من البلدان (مصر، وسوريا، والعراق، والأردن، وفلسطين، ولبنان، والإمارات، وتركيا، وإيران، وتونس، والسودان، واليونان، وإيرلندا، وكوريا والصين). ويضاف إليهم عازفو الإيقاعات الذين كانت مشاركتهم أساسية (طبلة، رق، كاخون...). يكفي إذاً وجود هذه «السَرية» من الآلات كي يثير الأمر فضول المستمع. غير أن النبرة الصوتية في العزف الجَماعي تأتي ثقيلة على الأذن (خصوصاً بفعل طغيان الصوت الأحادي على التوافق النغمي)، وأحياناً تضيف إلى الذاكرة الجديد والممتِع.

> **8 مقطوعات من تأليفه و... «فوق النخل» من التراث العراقي**

حَوَت الأسطوانة 8 مقطوعات من تأليف شمّة، و«فوق النخل» من التراث العراقي (يؤدّيها أنور أبو دراغ).

ذكرنا أعلاه جنسيات العازفين، لنقول إن شمّة، السائر دوماً على درب التجديد، بنى مقطوعاته من عناصر تُرَدّ إلى كل هذه الإثنيات (إيقاعات، مقامات، أنغام...)، بشكل مركز هنا (العربي والشرقي) أو عابر هناك (الغربي الكلاسيكي والآسيوي).

لكن ثمة ميزة تعطي «حرير» قوّة استثنائية، تتمثّل في التحوّلات من جميع النواحي، أي النغمة أو المقام، والإيقاع والديناميات، ما يغني الأسطوانة رغم كلاسيكية بعض الألحان. من ناحية أخرى، يلاحَظ خللٌ نافرٌ في الهندسة الصوتيّة (إيقاعات لا يلطفها سوى العزف الجَماعي)، وارتباكات طفيفة (وقليلة) عند الفواصل الحسّاسة، بسبب حجم الفرقة وغياب القيادة.

فلاش

■ ضمن مشروعه «قراءة المجتمعات والطوائف اللبنانية المختلفة»، يفتح «**معهد المعارف الحكميّة**» الأبواب على قراءة للطوائف اللبنانية المختلفة. هكذا، نظّم أمس حلقة بحثيّة عن الكنيسة المارونيّة في لبنان، استضاف فيها عدداً من الباحثين. خلال الندوة، ناقش رئيس الرهبانية المارونيّة سابقاً الكاهن بولس نعمان دور الكنيسة المارونية في العلاقة بين المسيحية الغربية والمشرقيّة، كذلك أضاء على المراحل التاريخيّة لدور الكنيسة في ملاقاة الفكر والسلطة الدينيّة. أمّا رئيس «مركز أديان للحوار» الكاهن فادي ضوّ، فتناول الخلفيّة اللاهوتية للكنيسة المارونيّة، بينما ناقش الكاهن جوزف عبد الساتر نظرة الكنيسة إلى العلمانيين، وتحدّث الكاهن سليم دكاش عن موضوع الكنيسة المارونيّة في الحوار المسيحي الإسلامي.

■ تحوّل الممثلة **بيتي توتل** أزمة شارع الجميزة الذي أصبح لا ينام ليلاً ولا نهاراً إلى مسرحيّة تراجي ـ كوميديّة. «**آخر بيت بالجميزة**» التي تعرض من 6 حتى 23 أيار (مايو) على «**مسرح مونو**» في الأشرفيّة، من تأليف توتل وتحكي قصة عائلة تجد نفسها أمام قرار صعب: بيع آخر بيت لبناني تقليدي في الجميزة. للاستعلام: 01/222420

■ ضمن فعاليات الدورة التاسعة لـ«مهرجان الشعر العالمي» في كوستاريكا، صدرت الترجمة الإسبانيّة لديوان «**أكره الحب**» **لطه عدنان** (الصورة)، عن منشورات «كوستاريكا» بمبادرة من «مؤسسة بيت الشعر». نقل الديوان وقدّم له المستعرب الإسباني أنطونيو لوبيز بينيا. «أكره الحب» هو الديوان الثالث للشاعر المغربي المقيم في بروكسل، بعد «ولي فيها عناكب أخرى» و«بهواء كالزجاج».

■ أغاني المطربة **فايزة أحمد** ستكون مادةً للإسماع والتحليل على روزنامة جمعية «**السبيل**»، ضمن أمسية يقدّمها الناقد **الياس سحّاب** عند السابعة مساء الاثنين 3 أيار (مايو) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701

■ تزور فرقة **أكاديميّة «يس»** الأميركيّة، «**الجامعة الأميركيّة في بيروت**» لتقديم عروض موسيقيّة وراقصة بين 27 تموز (يونيو) و27 آب (أغسطس). كذلك ستدير الفرقة ورشات عمل لهواة الموسيقى والرقص، تقضي بالتدريب على رقص الهيب هوب، البريك دانسينغ، ومسرح برودواي الموسيقي، والبيانو، والأداء الصوتي والآلات الوتريّة، والجاز.

■ دامت رحلة **رشيد القريشي** مع **محمود درويش** ثلاث سنوات، احتفى خلالها التشكيلي الجزائري بشعر الراحل عبر تصوير قصائده وعرضها على شكل معلّقات. تحتفي القدس بدورها بالقريشي ودرويش معاً عبر معرض «**قصيدة بيروت**» الذي تنظّمه «احتفالية فلسطين للأدب» و«مؤسسة المعمل للفن المعاصر»، بالتعاون مع «مركز خليل السكاكيني الثقافي». تلي المعرض الذي يفتتح عند السادسة من مساء بعد غد، قراءة مسرحيّة من كتاب «سرحات فلسطينيّة» للكاتب والمحامي رجا شحادة، تقدّمها «فرقة الحكواتي الجديد» في حرم «مؤسسة المعمل للفن المعاصر» (القدس).

■ ابتداءً من مساء الغد، يقدّم «**غرافيتي**» (الحمرا) كل نهار أحد فسحة حرّة تحت عنوان «Sunday-Art-Chilling»، تتيح لأي كان التفاعل مع الحاضرين من خلال أغنية يؤديها، أو قصيدة يتلوها، أو حتى نكتة أو حادثة يرويها. ويدعو المقهى أصحاب المواهب والحرف الفنية (موسيقى، رسم، تصميم أزياء...) لتعريف الجمهور بأعمالهم. للاستعلام: 344343 /01.

مقابلة

مي يعقوب... الصحافية المخضرمة خلعت «ثياب الميدان»

سبعة أشهر مرّت على صرفها الثاني من صحيفة «النهار» لـ«أسباب مالية». وتزامن هذا الصرف مع صدور الطبعة الثانية من كتابها «صحافية بثياب الميدان» الذي وثّق مراحل الحرب الأهلية

ليال حداد

كانت مي ضاهر يعقوب لا تزال في أوّل عشرينياتها (1973)، حين دعاها رئيس تحرير «النهار» التنفيذي، حينها، إدمون صعب، للعمل في الصحيفة. لكن الحرب الأهلية سرعان ما اندلعت، ووجدت هذه الصحافية نفسها في الميدان من دون أي تمهيد مسبق.

بين الكرنتينا والجبل، وبين النبعة والضاحية الجنوبية، تنقّلت يعقوب، محاولةً البحث عن أسباب الحرب، التي بدا واضحاً أنها لم تكن طائفية فقط. في الأحياء الشعبية، لمست الصحافية الشابة، معنى الحرمان والتهميش، وتأثير غياب الدولة عن تأمين الحدّ الأدنى من الحياة الكريمة لأبناء الضواحي. هناك، فهمت حقيقة الصراع الطبقي، بين فئات غنية، وأخرى محرومة تعيش على هامش الوطن. «لم أكن أرى غير البؤس والتعتير، أينما كانا وإلى أي طائفة انتميا» تقول في كتابها «صحافية بثياب الميدان» (طبعة أولى، «رياض الريّس» 2004 ـ طبعة ثانية، خاصة، 2010). ولكن هذه النظرة لم تعجب كثيرين، وبدأت الاتهامات تنهال عليها وعلى الصحيفة، من الميليشيات المسيحية التي رأت في سلسلة تحقيقاتها «ترسيخاً لوجود هذه المناطق الشعبية الإسلامية وتقوية لها».

اليوم، تستعيد هذه الصحافية الخمسينية تلك الفترة، وتؤكّد لـ«الأخبار» أنه لو عاد بها الزمن إلى السبعينيات، فإنها ستعيد كتابة التحقيقات ذاتها.

قال كثيرون إن مي ضاهر يعقوب لا تشبه «النهار»، بل بقيت خارج كل المعارك السياسية التي خاضتها هذه الصحيفة، وحافظت على مهنيتها، رغم تغيّر سياسة الصحيفة أكثر من مرّة.

تؤكد يعقوب ذلك، وتقول إنّها تعاطت مع كل الملفات من منطلق اجتماعي لا سياسي. وهو ما يعتبره هؤلاء سبباً وراء صرفها مرتَين من هذه المؤسسة. المرة الأولى عام 2000، ثم في عام 2009، بعدما عادت إليها عام 2006.

لكن يعقوب لم تسكت عن حقّها. رفعت دعوى صرف تعسفي ضدّ «النهار»، بعد مغادرتها للمرة الأولى. وفازت بهذه الدعوى عام 2004. في العام نفسه، أصدرت الطبعة الأولى من كتابها، «قال لي زوجي إنّ الكتاب وحده قادر على أن يحفظ لي حقي». وبالفعل، وثّقت يعقوب في الكتاب بطبعتيه الأولى والثانية، المرحلة الممتدة من عام 1975 حتى عام 1990، مروراً بالمفاوضات اللبنانية مع الاحتلال الإسرائيلي وأدّت إلى «اتفاق 17 أيار». وقد تحدّثت عنها بإسهاب في الطبعة الثانية. ثمّ انتقل الكتاب إلى مرحلة «السلم الأهلي» وصولاً إلى عام 2000. وأخيراً بعض المقالات التي كتبتها في الصحيفة السبعينية، بعد عودتها إليها عام 2006.

لم تكن تجربة هذه المرأة سهلة. لم تختر بنفسها أن تكون مراسلة حرب، «لكن الحرب فُرضت علينا، وكان يجب أن نواجه». هكذا وجدت نفسها في صلب الحرب، طيلة 15 عاماً. وأبرز مراحلها، متابعة المفاوضات بين فريق الرئيس أمين الجميّل، والجانب الإسرائيلي. وبعد مرور سنوات طويلة، تغيّرت نظرة مي ضاهر يعقوب إلى عالم الصحافة «اليوم أصبح الهمّ الأساسي هو الاسترزاق». لكنّها تقول إن بين الصحافيين الموجودين حالياً، قسماً كبيراً من الأشخاص الذين يمارسون مهنتهم بدافع حبّهم لها ورغبتهم بالبحث عن الحقائق.

> **تعتبر أنها لو كانت تنتمي إلى خندق سياسي معين، لما تخلت عنها «النهار»**

ولكن كيف تنظر مي ضاهر يعقوب التي قضت سنواتها في «النهار» على جبهات القتال والمعارك، إلى هذه الصحيفة السبعينية اليوم؟ وأين تصنّف «النهار» التي يعتبرها كثيرون أعرق مؤسسة إعلامية في لبنان؟ لا تبدو الإجابة عن هذا السؤال سهلة بالنسبة إليها. مع ذلك، ترى أنّ «النهار» حالياً مقسومة إلى ثلاثة أقسام: «المحليات السياسية، والمحليات غير السياسية، والدوليات». ولعلّ انتقادها الأشدّ يطال القسم السياسي، «هناك حدود في الأخبار والمقالات، كما أن هناك توجّهاً سياسياً واضحاً ومناصراً لفريق 14 آذار». وتضيف «لم يعد هناك وجود للرأي الآخر في هذه الصفحات، وخصوصاً بعد مغادرة إدمون صعب». وانطلاقاً من هذا الواقع، تؤكّد أن عدداً كبيراً من القراء الأوفياء انفضّوا عن هذه الصحيفة.

اليوم، تعمل يعقوب في مجلة «بيزنس ويك» بعد صرفها في أيلول (سبتمبر) 2009، من «النهار» للمرة الثانية، بحجة «الأزمة المالية». لكن الواقع يبدو مختلفاً بالنسبة إليها، فـ«حجة الأزمة المالية غير مقنعة. الصحيفة لا تزال حتى الآن تعاني عجزاً مالياً رغم صرف كل هؤلاء الموظفين، حتى أنّ دفع المعاشات صار يتأخّر». سبب الصرف بالنسبة إليها يكمن في مكان آخر «لو كنت مصطفة سياسياً، لما كانوا تخلّوا عنّي».

(هيثم الموسوي)

صحافة نسائية

كانت مي ضاهر يعقوب من الصحافيات القليلات اللواتي غطّين مختلف مراحل الحرب الأهلية، على الجبهات وفي الشوارع. في سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته، كانت إدارات الصحف تفضّل إرسال صحافيين ذكور لتغطية الأحداث. «اليوم هناك عدد لا بأس به من الصحافيات اللواتي يعملن جيّداً» تقول. ولكنّها تعترف بأنّ إدارات الصحف، غالباً ما تفرض على الصحافيات اللواتي يعملن في هذه المهنة بشغف على تغيير خطّتهن أو طريقة عملهنّ للبقاء في وظائفهنّ، «لقد بدأوا يُخرجون الصحافيات، وحتى الصحافيين الذين يحبّون هذه المهنة ويعملون بدافع حبّ المهنة لا المال».

ريموت كونترول

«سكود» يصيب الفيوتشر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستقبل نجاة شرف الدين في حلقة الأحد من «ترانزيت» أكرم خزام الذي انتقل من قناة «الجزيرة» إلى «الحرة»، ومراسل صحيفة «ذي تايمز» في بيروت نيكولاس بلاندفورد. وتتناول الحلقة انتخابات السودان والأزمة التي أثارها موضوع صواريخ «سكود».

مصير البلديات في يد جورج
«الجديد» ■ 20:45

يواكب جورج صليبي هذا الأحد صدور نتائج الانتخابات البلدية في جبل لبنان، في حلقة «الأسبوع في ساعة». ويستقبل في الحلقة الخاصة، ربيع الهبر وخضر طالب. وتتناول الحلقة تأثيرات نتائج هذه الانتخابات على الحياة السياسية في لبنان.

محمد ملص عند العيساوي
«الحرة» ■ 23:10

يحل المخرج السوري محمد ملص ضيفاً على جوزيف عيساوي في حلقة الليلة من «قريب جداً». ويسأل عيساوي صاحب «أحلام المدينة» عن حيثيات منع أفلامه من العرض أو التصوير، إلى جانب منعه من السفر خارج وطنه قبل عامين، ويتحدث عن عضويته في «مؤسسة حقوق الإنسان» (سواسية).

بن جدو «لسه فاكر» السنباطي
«الجزيرة» ■ 22:05

يتناول غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» موضوع ألحان السنباطي والفن الرائج في الساحة العربية حالياً. بعد ثلاثين عاماً على وفاة رياض السنباطي، يكشف نجله أحمد لأول مرة أغنيات عن الوطن والأمة وعن القدس وفلسطين.

أسامة أخذ هبة إلى «بيت» زاهي
«المستقبل» ■ 21:30

يستضيف زاهي وهبي هذا الأحد في «خليك بالبيت»، المغنية والممثلة اللبنانية هبة طوجي، وأسامة الرحباني (الصورة). وتروي طوجي كيف حقّقت حلمها ودخلت عالم الشهرة من بابه الواسع، إذ كان أول أدوارها الأميرة روكسانا في مسرحية «عودة الفينيق» للرحابنة.

نجوى «تاراراتا»
«دبي» ■ 21:30

تطلّ نجوى كرم (الصورة) في حلقة الأحد من «تاراراتا» بمشاركة كل من الفنانين محمد إسكندر، وجوزيف عطية، ورايان، فيما يّقدم الحلقة نيشان. وسيغنّي الضيوف مجموعة من الأغاني المشتركة، كما يكشفون عن أخبار حصرية للبرنامج عن مشاريعهم المستقبلية.

رحيل

كمال الحلو أنهى الرحلة ومضى

ختم الممثل اللبناني أمس فصلاً من مشوار طويل تميّز بتنوّع في الشخصيات التي أدّاها بين التلفزيون والسينما والمسرح

باسم الحكيم

رحلة كمال الحلو مع الحياة والفن انتهت. سبعون عاماً (مواليد 1939)، أسدل الستار عنها أمس طاوية معها مشواراً فنيّاً مليئاً بالعطاء في التمثيل بين التلفزيون والسينما والإذاعة والمسرح، وفي كتابة الدراما وتأليف الموسيقى وعزف العود والناي وتدريسهما في الكونسرفاتوار الوطني. أسبوع صعب ختم به الحلو حياته، ولم يعد خافياً على أحد كيف تنقّل من مستشفى إلى آخر حتى استقر في «المستشفى اللبناني ـ الكندي» بين الحياة والموت، قبل أن يودع الحياة وتنعاه أمس نقابة الفنانين المحترفين.

لم يكن مرض الحلو أمراً طارئاً ومفاجئاً، فهو يعاني منذ سنوات وضعاً صحياً حرجاً، دفعه إلى خوض رحلات علاج طويلة لكن متقطعة خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما اضطره للتغيّب في أحيان كثيرة عن الأعمال الدراميّة، هو الحاضر الدائم في المسلسل اللبناني منذ الستينيات حتى اليوم.

ولعله من الفنانين القلائل الذين ظل تعاونهم قائماً مع كل شركات الإنتاج اللبنانيّة من دون استثناء. وقد استطاع تحقيق التميّز في «خلطة» أدوار منوعة، تراوح بين قمّة الطيبة والشر المطلق، من دون أن يرجح كفة أي منهما على الأخرى. مع شركة «فونيكس بيكتشر» التي يملكها المخرج إيلي معلوف، قدّم «شيء من القوة» (كتابة طوني شمعون) على lbc في رمضان الماضي، وقبلها «خطوة حب» للكاتب شكري أنيس فاخوري وإخراج فيليب أسمر، و«مؤبد» للكاتب مروان نجّار وإخراج ليليان البستاني، و«الملاك الثائر» (2006) للكاتب السوري نهاد سيريس وإخراج محمد فردوس الأتاسي، و«مالح يا بحر» للكاتب مروان العبد وإخراج ليليان البستاني... وقبل ذلك قدّم «دوار يا زمن» (1997)، «المحترف والأشباح» (1989)، «مع الأطباء العرب» (1988)، «حكايتي» (1987)، «وأمطرت ذات صيف» (1983)، «الانفجار» (1982)، «ليالي شهرزاد» (1980)، «بربر آغا» (1980) مع أنطوان كرباج وكتابة أنطوان غندور، و«يسعد مساكم» مع أديب حداد، و«الحاقد» (1975)، و«كانت إيام»، و«جحا الضاحك الباكي». أما عربياً فمن أعماله «البواسل» (2000)، «الملاك الثائر» (2006)، وسينمائياً فيلم «الفجر» إخراج طوني أبو الياس، وعلى المسرح في مجموعة من مسرحيات الراحل نبيه أبو الحسن.

> كان من أوائل الذين انضموا إلى «تلفزيون لبنان» لدى افتتاحه عام 1959

انطلق كمال الحلو في عالم الفن، من خلال الإذاعة كغيره من أبناء جيله، وكانت بوابته الإذاعيّة الأولى «إذاعة لبنان الرسميّة»، وبعدها «إذاعة الشرق الأدنى». وعندما افتتح تلفزيون لبنان عام 1959، كان الحلو من أوائل الذين انضموا إليه ممثلاً ثم منتجاً للعديد من الأعمال الدراميّة في العصر الذهبي للتلفزيون. ورغم مشاركاته القليلة في الأفلام، فهو من أوائل الذين شاركوا في السينما اللبنانيّة. كما كان مؤلفاً موسيقياً، ونظم أشعاراً وكلمات أغان باللهجات اللبنانيّة والبدويّة والمصريّة والعراقيّة، إضافة إلى كونه من مؤسسي فرقة «الأنوار» الفولكلوريّة التي انطلقت على أيدي الراحل سعيد فريحة في الستينيات.

وهكذا انتهت الرحلة. ختم كمال الحلو فصلاً من تاريخ فني طويل، لينضم إلى قافلة كبيرة من الزملاء الذين سبقوه على الدرب ومن بينهم شفيق حسن وماجد أفيوني وإبراهيم مرعشلي وليلى كرم، وعانوا ما عانوه في آخرتهم من دون أن يلتفت أحد إلى حالهم. ولو لم يفتح مدير أحد المستشفيات الخاصة أبوابه للحلو، لكانت حياته انتهت قبل أسبوع على سرير نقال في أحد المستشفيات الحكوميّة.

تقبل التعازي في صالون «كنيسة مار الياس» في بلونة، يومي السبت والأحد من 11 صباحاً حتى 8 مساءً

رصد

في غياب دولة القانون، حكمت محكمة... التلفزيون

deviantart.com

فجأة، غابت الأخبار الانتخابية عن الشاشات. وبدل التصريحات السياسية والبلدية، احتلّت جثّة محمد مسلّم الشاشات. جسد المشتبه فيه بقتل أربعة من أبناء كترمايا، كان هو الحدث أول من أمس، فغطّى على ما عداه من أحداث محلية وإقليمية.

لكن حتى قتل مسلّم والتنكيل بجثّته، عجز ـ كما كان متوقعاً ـ عن توحيد الخطاب الإعلامي. هكذا تعاطت كل محطة مع الحدث، انطلاقاً من نظرتها الخاصة إلى ما جرى. والأخطر كان سيل الاتهامات والمصطلحات الخاطئة التي استعملتها القنوات في رواية تطوّر الأحداث في هذه البلدة الشوفية. تناسى محرّرو نشرات الأخبار الحدّ الأدنى من المهنية، فحوّلوا المشتبه فيه محمد مسلّم إلى متّهم ومجرم، رغم أن أي قرار اتهامي لم يكن قد صدر بحقّه بعد. أما الأسوأ فكان ما روّجت له «أخبار المستقبل» في مقدّمة نشرتها، وهي أنّ «القاتل» كما سمّته، اعترف بجريمته، والمعلومة طبعاً خاطئة، لم تُنسب إلى أي مصدر أمني أو قضائي. ولم تكتفِ المحطة بنشر هذه الأخبار المغلوطة، بل بثّت تقريراً بدا متفهّماً ومتسامحاً مع أهالي كترمايا، الذين «انتقموا للضحايا الأربع».

وعكس المتوقّع تماماً، خرجت قناة «الجديد» بمقدّمة إخبارية مفاجئة، أكّدت فيها أنّ مسلّم هو المجرم. كما حاولت القناة تبرير ما فعله الأهالي الغاضبون «من كثر إجرامه قتلته كترمايا. فلوجة (!) الإقليم نفّذ حكم الإعدام بمصري قتل أربعة من أبنائها... لم يبق كترماني إلا نفّذ فيه وعبره أساليب تساوي إجرامه». ثمّ جاء تقرير دارين دعبوس، ليحاكي هذه المقدّمة في بدايته. ولكنها ما لبثت أنّ عدّلت خطابها لتسأل عن غياب دولة القانون الذي يسمح بأن يأخذ كل غاضب حقّه بيده. وفي الإطار نفسه، وصفت قناة MTV مسلّم بالموتور، و«القاتل الموقوف». ولكنّ المقدّمة عادت لتأخذ طابعاً أكثر عقلانيةً، عندما وصفت عدالة الشارع بـ«القبيحة، قبح الجريمة (التي أودت بحياة أربعة من أبناء البلدة)». وأنهت تقريرها بسؤال واحد هو «أين الدولة؟».

إذاً، غياب الدولة الذي بدا فاضحاً، أول من أمس، استفزّ معظم القنوات التلفزيونية، وخصوصاً قناة OTV. ورأت الشاشة البرتقالية ما جرى بـ«الثأر الميداني، حيث لا محاكمة ولا دفاع»، منتقدةً انتقال العدالة من قاعات المحاكم إلى الشارع.

ولعلّ التغطية الأفضل كانت لـ«المؤسسة اللبنانية للإرسال»، أقلّه لجهة استعمال التعابير والمفردات الصحيحة، فكان محمد مسلّم طيلة التقرير الذي أعدّه عبده الحلو «مشتبهاً فيه» وليس «مجرماً» أو «متّهماً».

لكن طبعاً، يؤخذ على المحطة عرضها لصور التنكيل بالجثة بكل وضوح، من دون أي تمويه. عكس «الجديد» التي عرضت بعض مشاهد التعذيب، لكن مع تمويه جسد مسلّم. أما قناة «المستقبل»، و«أو تي في» وباقي القنوات، ففضّلت الامتناع عن عرض الجثة إلا من بعيد.

وهنا تطرح مجموعة أسئلة تبدو ملحّة بعد التغطية المتباينة للمحطات: لماذا أصرّت بعض المحطات على عرض مشاهد التعذيب؟ وهل المطالبة باحترام جثث الأموات شكل من أشكال الرقابة؟ كذلك تطرح علامات استفهام عدة حول خلفيات تعاطف المحطات مع أهالي كترمايا ومع فعلتهم الوحشية: هل هو طائفي؟ مناطقي؟ ولو لم يكن المشتبه فيه ـ الذي تحوّل لاحقاً إلى قتيل ـ مصريّاً، هل كانت بعض القنوات تجرؤ على عرض صور التعذيب والتنكيل، كما فعلت أمس؟ وأخيراً، هل يدرك الإعلام أنّ هو من يصنع الرأي العام، وأنّ الترويج لجريمة مماثلة على أنها «ردة فعل طبيعية»، يوازي الجريمة نفسها التي أودت بحياة أربعة من أبناء البلدة؟

ليال...

◄ نظّمت «حملة التضامن مع مجلة «**الآداب**» والدفاع عن حرية التعبير»، ورشة عمل قانونية، أول من أمس، ناقشت فيها قانون المطبوعات. كما وضعت اقتراحات لتعديل بعض بنود هذا القانون. وقد أقيمت هذه الورشة بعد صدور الحكم القضائي ضدّ «الآداب» في الدعوى المرفوعة من فخري كريم ضدّ المجلة.

وتخلّل اللقاء الذي أقيم في الـ«أونيسكو»، كلمة للزميل عمر نشابة، أكد فيها «أن رئيس تحرير المجلة سماح إدريس (الصورة)، أراد في افتتاحية عدد أيار ـ حزيران (مايو ـ يونيو) 2007 التي كانت السبب في الدعوى القضائية، فتح سجال حاد وصريح مع فخري

كريم وغيره، يتابعه ويشارك فيه أكبر عدد من المهتمين بشؤون العراق وحال الأمّة. وكان يؤمل أن يتحوّل السجال إلى فرصة لإحياء النقاش الصادق بين المثقفين العرب بحثاً عن المصالح المشتركة».

كذلك تحدّث المحامي نزار صاغية عن قانون المطبوعات والنظام السياسي في لبنان، تلاه المحامي والباحث محمد رمضان الذي عرض لأحكام محكمة المطبوعات في لبنان منذ التسعينيات، وقدّم لمحة عن قوانين المطبوعات في الدول المجاورة للبنان. وأخيراً تحدّث وكيل «الآداب» المحامي ألبير فرحات، مستعرضاً قضيتها أمام محكمة المطبوعات.

◄ فازت **هيفا وهبي** بلقب «أفضل مطربة عربية» بعد استفتاء أجرته جريدة «الجمهورية»، شارك فيه عدد كبير من القراء في مصر والعالم العربي. من جهة ثانية، أشار موقع «النشرة» إلى أن المغنية اللبنانية مستاءة من الشائعات التي نقلتها بعض المواقع الإلكترونية، ومفادها أن ابنة وهبي التي تدعى زينب أنجبت طفلة، وأن زينب ترفض أن تزورها أمها وترى ابنتها.

◄ أعلنت **نوال الزغبي** (الصورة) في مقابلة مع ريما نجيم على إذاعة «صوت الغد» أنها بصدد تصوير أغنية «أمانة» على طريقة الفيديو كليب، مع

المخرج سعيد الماروق. وأضافت إنها تستعد للسفر إلى الولايات المتحدة في جولة فنية تشمل ولايات عدة، يرافقها كل من صابر الرباعي وملحم زين.

زوال إسرائيل

أسعد أبو خليك*

الدعاية الصهيونيّة لا تكلّ. أما الدعاية العربيّة (الرسميّة) فمشغولة بالترويج لمبادرة التطبيع السعودي في إعلام الرجل الأبيض. آل سعود يعملون لأجلكِ (يا إسرائيل). في المقابل، الكلام يزداد ارتفاعاً عن زوال إسرائيل. وإسرائيل كانت دوماً تختار ما تشاء من الشعارات لرسم أبشع صورة لأهداف العرب في فلسطين. كان العرب يقولون بتحرير فلسطين، وكانت إسرائيل تقول: إنهم يبغون تدمير إسرائيل ويريدون «رمي اليهود في البحر». لم يرد عليهم العرب بالقول: لكن إنشاء إسرائيل كان الاسم الآخر لتدمير دولة فلسطين. فالأنظمة العربيّة كانت مشغولة آنذاك بالتوصّل إلى أفضل السبل لخدمة المُستعمر

الدعاية العربيّة الرسميّة مقيتة وغبيّة منذ البدء رغم محاولات جادّة لإنقاذها على يد أمثال وليد الخالدي وسامي هداوي وفايز صايغ وألبرت حوراني (في السنوات المبكرة) وشفيق الحوت وغسان كنفاني وصادق العظم وإدوار سعيد وهشام شرابي وإبراهيم أبو لغد، بصرف النظر عن أي تقييم سياسي للأفراد المذكورين. لم تجد الأنظمة حاجة للردّ على أكاذيب إسرائيل. أثقلت إسرائيل أسماع الغرب على امتداد عقود بأن العرب وعبد الناصر بالتحديد يقولون بلغتهم إنهم يبغون «رمي اليهود في البحر». ثم استقرّوا على نسبة القول إلى أوّل رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، أحمد الشقيري. وأقسم الشقيري أغلظ الأيمان بأنه لم يتلفظ بالعبارة قطّ، وهو محقّ في ذلك (على تهريجه الخطابي وتنقّل أهوائه بين السعوديّة والنظام الناصري). لم ترد العبارة في خطب عبد الناصر إطلاقاً. وجدتُ العبارة بعد بحث في خطبة لمؤسّس حركة الإخوان المسلمين، حسن البنّا، في مجلّة «المصوّر» المصريّة عام النكبة. لكن الصهاينة يخترعون ويلفّقون ويكذبون من دون وازع وحتى من دون ردّ عربي جدّي. لماذا تعين الأنظمة العربيّة عن قصد أو عن غير قصد، أو عن الاثنيْن معاً، المقاصد الإسرائيليّة؟

كان سهلاً على العرب الردّ أن التهديدات بالتهجير والطرد القسري والقتل والترهيب (قبل أن تدرج كلمة «إرهاب») جاءت على لسان الصهاينة حتى قبل تنفيذ مخطّطاتهم. ثيودور هرتزل، هذا الذي لم يأخذه العرب على محمل الجد، لم يخفِ أهداف الحركة الصهيونيّة عندما استشهد بالمثل الفرنسي عن «من يقصد النهاية، يقصد الوسائط». يوسف ضياء الخالدي كتب رسالة إلى الأول يحثّه فيها على عدم «التغاضي عن حقائق الواقع» في أرض فلسطين، وكأن الحركة الصهيونيّة تحتاج إلى حجّة قويّة لتغيير مخطّطاتها، مثل هؤلاء المتعلّمين العرب (والمتعلّمات) في الغرب الذين يظنّون أن تقديم الحجّة القويّة لإسرائيل كافية لتغيير سياساتها (هذه سمة التطبيع القَطَري مع إسرائيل مثلاً). نجحت الصهيونيّة في تعريف أهداف العرب كما تريد هي لا كما قصد العرب، بصورة لا يرقى الشك الغربي إلى نيّاتهم التدميريّة والعدوانيّة على أثر الحرب العالميّة الثانيّة والمحرقة، كما أنها نجحت في تعريف زائف وكاذب بأهدافها هي من دون أي ردّ عربي مضاد لها. صحيح أن الجبهة الديموقراطيّة والجبهة الشعبيّة وقطاعاً خارجياً في حركة فتح حاولت في الستينيات والسبعينيات أن تدخل المعركة الدعائيّة المضادة وإن متأخرة، لكن النجاح لم يكن من نصيبهم. يكفي أن ياسر عرفات كان الصوت والصورة للقضيّة الفلسطينيّة، وهو كان في الدعاية أفشل من الحاج أمين ومن أحمد الشقيري، وخصوصاً عندما كان يصرّ على التحدّث باللغة الإنكليزيّة.

اختلفت المواقف العربيّة من القضيّة الفلسطينيّة. بعض الأهداف العربيّة لخّصته أجهزة الدعاية الصهيونيّة بعبارة «تدمير إسرائيل» و«رمي اليهود في البحر». كما أن الدولة الغاصبة روّجت لأكاذيب عن العبارات والأهداف العربيّة. كانت تحاول أن تساوي بين أهداف منظمة التحرير والنازيّة، لكنها اصطدمت بجدار سميك من اللغة الرصينة والعلمانيّة في الخطاب الفلسطيني حتى في أيّام الحاج أمين الحسيني، فلجأت إلى بث تلك الصورة بين الحاج أمين وهتلر. واللقاء بين الاثنيْن كان يتيماً (لا دليل على أن لقاءً ثانياً قد عقد، كما يخبرني فيليب مطر، كاتب أفضل سيرة عن الرجل والمنقّب في أوراقه) ولم يكن هناك اتفاق بمعنى الاتفاق. كان الاثنان يتفقان على معاداة بريطانيا، وكلٌ لأسبابه. وليس خافياً أن عنصريّة هتلر تضمّنت عنصريّة ضد العرب وإن كان قد رفع مرتبة العرب في سلّم التراتبيّة العنصريّة النازيّة لأنه وجد أن الحاج لم يكن داكناً كما تصوّرت مخيّلته. أصبح اللقاء اليتيم موضوعاً للمصقات ولكتب ومنشورات إسرائيليّة للتأثير على الرأي العام الغربي المثقل بهول المحرقة (ومسؤوليّة الغرب عنها). قرّرت الصهيونيّة في الستينيات أن عبد الناصر وأحمد الشقيري أعلنا للعرب قبل حرب 1967 هدف «رمي اليهود في البحر». (تحاشت الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة حتى في الثلاثينيات الخطاب المعادي لليهود، كيهود، وكانت حركة حماس في انطلاقتها الأولى أول تنظيم فلسطيني يلجأ إلى المجاهرة بالعداء لليهود (خفض هذا الاتجاه عند حركة حماس ربّما لعلمها بمدى خدمة الخطاب العربي المعادي لليهود للقضيّة الصهيونيّة في الغرب...).

ولكن لم يخطر للعرب يومها أو حتى اليوم تظهير الخطاب الصهيوني المجاهر بالعنصريّة والنيات التدميريّة. تترجم منظمّات صهيونيّة ذات تمويل كبير كل كلمة ينطق بها عربي يُشتم منها عداء لليهود كيهود. حتى أن المنظمات الصهيونيّة في الغرب تستعين بتلك النماذج (إن من إعلام حماس أو من خطب أحمدي نجاد) كي تستجدي تبرّعات سخيّة من مناصريها. لكن الخطاب الصهيوني لم يكن يوماً خجولاً في التعبير عن الأهداف الصهيونيّة. فقد كان هرتزل المؤسّس صريحاً في دعوته إلى دفع العرب نحو الصحراء. وفيما كانت الدعاية الإسرائيليّة تصدح عام 1967 بأقوال مختلقة عن نيّة العرب لتدمير إسرائيل ورمي اليهود في البحر، أصدر قائد سلاح الجوّ الإسرائيلي مآتي هود صبيحة 5 حزيران أمر اليوم وجاء فيه: «طيروا، حلّقوا نحو العدوّ، دمّروه وشتّتوه في الصحراء كي تحيا إسرائيل، آمنة في أرضها ولأجيال (لاحقة)». (راجع النص في كتاب مايكل أورن، «ستة أيام من الحرب: حزيران 1967 وتشكيل الشرق الأوسط المعاصر»، ص 170). لم تجهد الأنظمة العربيّة، ولم تكترث لترجمة خطاب العداء والتدمير عن العدوّ، بل انصرفت إلى طبع خطب قادتها في مجلّدات نفيسة وفي أكثر من لغة. صدّام حسين لم يرتدع في غروره: نشر كتيّباً بأكثر من لغة بعنوان «كيف نخاطب العقل الغربي». أي إنه اعتبر نفسه نموذجاً ناجحاً في مخاطبة الغرب. طبعاً، لم يتقدّم الإعلام العربي قيد أنملة، بل تأخّر: من نموذج أحمد سعيد إلى نموذج طارق الحميّد.

والخطاب الصهيوني ازداد صفاقة في إعلان خططه التدميريّة، فهو يكرّر اليوم رغبته بإعادة سوريا أو لبنان أو غزة إلى العصر الحجري. طبعاً، لا يجد هذا الخطاب أدنى استنكار في الغرب الذي يتابع أوّلاً بأول

> عبارة «رمي اليهود في البحر» استعملها حسن البنا ولم ترد إطلاقاً في خطب عبد الناصر والشقيري

شبكات تلفزيون حماس وحزب الله ليرى إذا كان هناك إهانة لأي يهودي. لهذا، وبسبب انتشار المنطق الساداتي في مراضاة إسرائيل، ذهب الخطاب العربي الرسمي من المجاهرة السعوديّة بكراهية كل اليهود (وكل المسيحيّين وكل الشيعة وكل اليساريّين وكل السافرات) إلى خطاب يتودّد ليس فقط لإسرائيل بل لليهود كوسيلة للتقرّب من واشنطن (تنبع هذه الفكرة طبعاً من منظار كلاسيكي مسيحي معادٍ لليهود ـ أي من نظريّة «المؤامرة اليهوديّة» السخيفة التي تروّج لفكرة حكمهم لأميركا والعالم قاطبة).

في المقابل، أعاد الخطاب الرسمي الإيراني وبعض خطب حسن نصر الله الكلام عن زوال إسرائيل أو عن إزالة إسرائيل. وزوال إسرائيل يختلف كصياغة هدف عن إزالة إسرائيل. الزوال يقترب من كلام لينين في كتابه «الدولة والثورة» عن اضمحلال الدولة. (العبارة جاءت بداية على لسان فريدريك إنغلز)، فيما الإزالة تقتضي فعلاً مؤثّراً. ويتحاشى العرب اليوم استعمال كلام ينطوي على معنى تدمير إسرائيل، مع أن الخشية غير مبرّرة. فنيّة التدمير، إذا لم تقترن بقوّة حقيقيّة تُقاس بمعايير التسليح المعاصر، تصبح مضحكة للغاية. كأن يهدّد لبنان أميركا، مثلاً، مستعيناً بطائرات إلياس المرّ التي «اضمحلّت» والتي ساهم الإعلام اللبناني في اضمحلالها، وإن لم يكن لذلك علاقة بإكراميّات أبي الياس الشهيرة. أما نيّة إسرائيل التدميريّة فهي لا تحتاج إلى خطب ناريّة: يكفي رصد تراكم أسلحة الدمار الشامل لدى الكيان الغاصب لإدراك الخطر التدميري الذي تمثّله إسرائيل على العرب بدعم من أميركا، التي وعدت رسميّاً منذ حقبة رونالد ريغان بضمان التفوّق العسكري والتكنولوجي للدولة اليهوديّة ضد أي تشكيل عدو من الأنظمة العربيّة. ولكن يجب التمييز بين خطاب أحمدي نجاد عن زوال إسرائيل أو إزالتها وإشارة حسن نصر الله إلى مسار المعركة المقبل. فخطاب نجاد يقترن بخطاب التشكيك بالمحرقة (لنا عودة قريباً إلى موضوع التعاطي العربي مع المحرقة والمسألة اليهوديّة) الذي ينفع الدعاية الصهيونيّة.

لكن بعض خطب حسن نصر الله الأخيرة تلمّح إلى شيء، ما يمكن أن يؤدّي إلى إزالة إسرائيل أو زوالها. ويخجل العرب اليوم من الخطاب الداعي لإزالة إسرائيل، أو حتى

انتفاضة الحجارة مستمرّة على أرض فلسطين (برنا أرمانغ ـ أ ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

الأخبار ■ السبت 1 أيار 2010 العدد 1106

(أو إزالة إسرائيل)

تدميرها. وهدف تدمير إسرائيل ليس مساوياً لما يسمّيه دانييل غولدهاغن الأيديولوجيا التي تهدف إلى إزالة عرق من البشر أو طائفة. حتى هدف تدمير إسرائيل يجب بالضرورة ألا يعني القضاء على الشعب اليهودي، بل يمكن أن يعني ما ورد في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينيّة (غير المعدّل من بيل كلينتون) عن إزالة الصهيونيّة من أرض فلسطين (أي تفكيك بنيان الدولة).

وإزالة إسرائيل يمكن أن تتمّ جرّاء معركة ساحقة ماحقة يشنها العرب على إسرائيل. هذا النوع من النزال مستبعد إن لم يكن مستحيلاً، لأن الولايات المتحدة أنتجت واقعاً جديداً منذ بزوغ الساداتيّة في مصر. أحكمت الولايات المتحدة السيطرة على مقدّرات الحكم السياسي والعسكري والاستخباراتي في مصر لحماية إسرائيل. لم يطل الأمر بالدول العربيّة لتنصاع هي الأخرى من أجل كسب ودّ الولايات المتحدة. أرادت الولايات المتحدّة إبعاد مصر عن أيّ مواجهة عربيّة ضد إسرائيل حتى تحمي الأخيرة من حروب عربيّة مشتركة. أنفقت الولايات المتحدة المليارات على تثبيت حكم تسلّطي مصري لضمان أمن إسرائيل. الدول العربيّة الأخرى ليست، ولم تكن يوماً، في وارد مواجهة إسرائيل. الحكم الأردني لم يتوقف عن التآمر على قضيّة شعب فلسطين حتى قبل إنشاء الكيان الغاصب.

إن خطة أميركا بعد حرب تشرين تركّزت على منع العرب من مجرّد التفكير في شنّ حرب (محدودة أو شاملة) على إسرائيل مع أن لا النظام المصري ولا النظام السوري كان في وارد القضاء (في الخطة العسكريّة) على إسرائيل، بل لتحرير بعض الأرض (غير الفلسطينيّة). ما عادت الأنظمة العربيّة تعد شعوبها زوراً بتحرير فلسطين أو بالقضاء على إسرائيل. أقصى ما تذهب إليه الأنظمة العربيّة اليوم هو التهديد بـ«سحب» المبادرة العربيّة إذا لم ترعو إسرائيل في غضون بضعة عقود من الزمن. هناك طبعاً، إمكان حصول إيران على السلاح النووي. واستعماله ضد إسرائيل قد يكون جزءاً من التلميح الذي بات يرد في خطب أحمدي نجاد، لأن قدرة إيران على شنّ حرب

السيّد حسن نصر الله (أرشيف)

كلاسيكيّة على إسرائيل محدودة، وخصوصاً أن الحليف السوري لإيران ليس في الوارد هو أيضاً.

ثم، هل سيؤدّي رمي قنبلة نوويّة على إسرائيل إلى زوال الكيان الغاصب؟ الجواب محفوف بشروط وبظروف لا يمكن التكهّن بها لأن ذلك يقتضي معرفة سياق تلك المعركة (الردّ النووي الإيراني إذا أتى سيُواجه بردّ إسرائيلي مُقابل إذا كان لإسرائيل بعد الضربة الأولى القدرة على الردّ، مع أن قدرة إيران على استيعاب الضربة النوويّة أكبر من قدرة إسرائيل). ثم هناك الجوانب الأخلاقيّة والإنسانيّة والسياسيّة: كيف يمكن أن تُرمى إسرائيل بالنووي من دون إيذاء عدد هائل من العرب هناك، حتى لا نتحدّث عن أطفال ونساء يهود بصرف النظر عن الدين والعرق؟

تبقى مسألة زوال إسرائيل، أي اضمحلال إسرائيل التدريجي، وهذا السيناريو هو

> إنهاك إسرائيل قد يؤدي إلى ضعضعة الكيان على طريقة الأقلية العنصرية البيضاء في جنوب أفريقيا

المُرجّح. في غياب خيار حرب من تشكيلة من الأنظمة العربيّة، فإن قدرة إسرائيل على الاستمرار ضعيفة جداً بالمنظار التاريخي. وحسن نصر الله بات يكرّر الإشارة إلى شيء ما قد يحدث ويعيد رسم خريطة المنطقة في المواجهة المُقبلة مع إسرائيل. طبعاً، أبواق آل سعود يُصابون بالهلع الشديد عندما يسمعون عن إزالة إسرائيل أو زوالها. لا شك بأن حلفاء آل سعود في المنطقة العربيّة عوّلوا (ويعوّلون) على إسرائيل ليس فقط للتخلّص من أعدائهم (وأعداء إسرائيل) بل أيضاً لحمايتهم عندما تدعو الضرورة. لم تُنشر بعد كل أحاديث فريق 14 آذار وما قالوه في حرب تمّوز: ليس هناك من رصد منشور لما قالوه وفيه حماسة لقدرة إسرائيل على التخلّص من حزب الله. الأكيد أن مشروع القضاء على حزب الله (وعلى حماس بعد ذلك) مُني بفشل ذريع رغم إصرار مستميت من دوري شمعون (رئيس الحزب الذي رعى سعد حدّاد وأنطوان لحد من بعده) أن إسرائيل لا يُمكن أن تُهزم عسكريّاً وأن بقدرة إسرائيل النصر المبين متى أرادت. أي إن دوري شمعون يؤمن بأن إسرائيل اختارت ألا تنتصر لأنها بعيدة عن الوحشيّة. يسخر دوري شمعون من مقولات أي انتصار عربي على إسرائيل، في الماضي أو في المستقبل. لا ندري إذا كان حسن نصر الله يتحدّث عن هزيمة إسرائيل بالنقاط أو بالضربة القاضية لكن الاحتمال الأول أقوى. بدت إسرائيل في حرب تمّوز على غير عادتها وشاكلتها. كانت في مسلكها وفي دعايتها أقرب إلى مسلك الأنظمة العربيّة المهزومة في حرب 1967. ارتباك وتعثّر ولجوء إلى كمية كبيرة من الكذب والتلفيق. من نسي الزعم الإسرائيلي عن وجود ثلاث جثث لجنود إيرانيّين في أرض المعركة في جنوب لبنان؟ (طبعاً هلّل الإعلام السعودي والحريري للخبر وأعاد تكرار بثّه إمعاناً في إلهاب الفتنة المذهبيّة وفي عزو دوافع أهل الجنوب للدفاع عن أرضهم بوجه المعتدي إلى مخطط «فارسي» أو «صفوي» ـ كما يرد في خطاب البعث العراقي الخائب).

إسرائيل في حرب تمّوز وقعت في ورطة استراتيجيّة لأنها اضطرّت إلى مواجهة طويلة امتدّت ولم تنته بنصر حاسم لها. كل الأهداف الإسرائيليّة المعلنة قبل الحرب لم تتحقّق. هذا لا يعني أن النتائج السياسيّة المتمثّلة في القرار 1701 لم تكن في مصلحة إسرائيل: بلى، كانت، ولكن تم ذلك لا بفضل الأداء العسكري الإسرائيلي بل بفضل الأداء السياسي لفريق الأمير مقرن في لبنان الذي أراد أن يحقق في السياسة ما لم تستطع إسرائيل تحقيقه بالقوّة.

من الصعب تخيّل سيناريوهات زوال إسرائيل منذ اليوم، لكن هناك عوامل عدة ستتجمّع عبر السنوات لتضعف الموقع الاستراتيجي لإسرائيل، بينها التنامي الديموغرافي العربي في أرض فلسطين التاريخيّة الذي سيصل في غضون عقود إلى قلب الميزان بين العرب واليهود إلى درجة تفقد معها إسرائيل القدرة على الاستعانة بـ«الأكثريّة» اليهوديّة لتسويغ قرارتها كدولة وجيش. هذا يفسّر الإصرار المتوتّر قبل إسرائيل وأميركا على ضرورة الاعتراف بإسرائيل كدولة ذات أكثريّة يهوديّة بالقوّة، وكأن هذا الاعتراف سيؤدّي إلى عكس التطوّر الديموغرافي وتناقص هجرة اليهود من إسرائيل. كما أن أي اهتزاز في العلاقة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة (التي ثبتت على نسق من التطوّر الفظيع ـ بمنظارنا نحن ـ منذ 1967) يعرّض إسرائيل لأخطار وجوديّة. إن قدرة إسرائيل على خوض حرب من دون جسر أميركي جوّي (مثلما حصل عام 1973 وحتى عام 2006) ضعيفة جداً. هذا يفسّر التركيز الصهيوني على الاحتفاظ بسطوة اللوبي في الكونغرس الأميركي. يعلم قادة إسرائيل أن تغييراً في وجهة أو في وتيرة مناصرة أميركا لإسرائيل سيلقى ترحيباً في عواصم الغرب الأوروبيّة (مع أن دول أوروبا الشرقيّة باتت تشكّل لوبياً صهيونيّاً شرساً وعنصريّاً داخل المجموعة الأوروبيّة).

إن إنهاك إسرائيل يمكن أن يؤدّي إلى ضعضعة الكيان، وقد يصل إلى مرحلة التسليم على طريقة الأقليّة العنصريّة البيضاء في جنوب أفريقيا. وهذا السيناريو مرجّح إذا لم تتلق إسرائيل ضربة موجعة بسلاح تقليدي أو حتى بسلاح من أسلحة الدمار الشامل. وسيترتّب على استسلام المجموعة اليهوديّة إزالة حتميّة للصهيونيّة من أرض فلسطين.

بعد انعقاد مؤتمر الحركة الصهيونيّة في «بازل» بسويسرا عام 1896، عاد ثيودور هرتزل المؤسّس إلى غرفته في الفندق وكتب (متنبئاً) بأنه يرى إمكان إنشاء دولة يهوديّة على أرض فلسطين خلال خمسين سنة. النبوءة المشؤومة تحقّقت. لكن هرتزل لم يكتب عن مصير مستقبل، أو ما يُسمّى في مصطلحات تلف المعلّبات «حياة الرف»، الكيان. أي ما هي حظوظ أو أمد حياة الرف للكيان الغاصب، مع العلم أن استشراف هرتزل ارتكز على فرضيّة قبول العرب بحقيقة إسرائيل ومشروعيّتها. التنافر بين وجود إسرائيل وقدرة العرب على النمو والازدهار والوحدة الاقتصاديّة (حتى لا نتحدّث عن تحقيق العزّة والكرامة) يبدو جليّاً أكثر من الخمسينيات عندما حلمت بعض الأنظمة العربيّة بتعايش ما مع إسرائيل. المثابرة الفلسطينيّة النضاليّة هي الأساس. غيّرت فرضيّات الصهيونيّة، وكسرت المخطط العربي الرسمي الذي لا يزال يستجدي سلاماً مع إسرائيل. (رئيس جمهورية لبنان كان يزهو في ريو دي جانيرو بأن لبنان لم يسع يوماً لحرب مع إسرائيل. فات ميشال سليمان الإهانة التي ألحقها بجيش لبنان وشعبه في هذه العبارة). ما هَمّ. سيحصل الشعب الفلسطيني عاجلاً أم آجلاً على أكثر من «دولة». نضال الشعب الفلسطيني يستحق أكثر بكثير من دولة، كما كان محمود درويش يردّد.

ملاحظة: يلقي الكاتب، بدعوة من اتحاد الشباب الديموقراطي، محاضرة في الجامعة اللبنانيّة، الفرع الأول (الحدث) في 1 حزيران، الثلاثاء، الساعة الثالثة بعد الظهر، بعنوان: «تحرير فلسطين: أين كان وأين أصبح».

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

مراقبان دوليان على ضفاف نهر الوزاني الحدودي بين لبنان وفلسطين (حسين ملا ــ أ ب)

واصلت إسرائيل تهديدها للبنان، وفي الوقت نفسه تأكيدها أنها غير معنية بمواجهة مع حزب الله، وسط تحذير إسرائيلي متزايد من إمكانات الحرب، وقدرة إسرائيل على تحمّل أثمانها

طهران: سنقطع أرجل المعتدين على سوريا

يحيى دبوق

حمّل وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، لبنان وسوريا مسؤولية أيّ تدهور للوضع الأمني على الحدود الشمالية لإسرائيل، لكنه شدّد في الوقت نفسه على أنّ تل أبيب غير معنيّة بالمبادرة إلى شن هجوم ضد هذين البلدين «رغم أنّ إسرائيل قوية وتتابع المساعي القائمة، لتغيير توازن القوى في الشمال».

وقال باراك، في كلمة ألقاها أول من أمس خلال المؤتمر السنوي للجنة اليهودية الأميركية (AJC)، إنّ «الدولة اللبنانية، ومن ورائها سوريا، هي الجهة التي تتحمّل مسؤولية إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل، إذ إنّ الحكومة اللبنانية هي الطرف الذي ينبغي محاسبته، إذا تدهور الوضع»، مشيراً إلى أن الدولة العبرية «تتابع التطورات وتسلّح المنظمة الشيعية (حزب الله) بنحو 45 ألف صاروخ، تغطي كل أراضي دولة إسرائيل». لكنه شدّد في المقابل على أنّ «إسرائيل غير المعنية بالتصعيد، ترى تلبّد غيوم في الأفق، في (حركة) حماس في الجنوب، وفي حزب الله في الشمال، وبالطبع في إيران».

وفي أعقاب كلمة باراك، ألقت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون كلمة حذّرت فيها إيران وسوريا، وطالبت بأن «تبعدا تهديداتهما عن إسرائيل»، مؤكدة «الالتزام القطعي للولايات المتحدة بأمن الدولة العبرية». وحذّرت كلينتون من أنّ «نقل السلاح المتطور، بما يشمل صواريخ إلى حزب الله في لبنان، وإلى حركة حماس في غزة، قد يشعل حرباً جديدة في الشرق الأوسط».

وقالت كلينتون «لا نقبل هذا السلوك الاستفزازي، ذلك أنّ الرئيس (السوري بشار) الأسد يتخذ قرارات يمكن أن تعني الحرب أو السلام في المنطقة»، ورغم ذلك برّرت من جديد الخيار الذي اتخذته إدارة الرئيس باراك أوباما بإرسال سفير إلى دمشق، مشيرةً إلى أنّ «الأسد يستمع إلى إيران وحزب الله وحماس، ومن الأهمية بمكان أن يستمع إلينا أيضاً بطريقة مباشرة، لتكون التداعيات المحتملة لهذه الأفعال واضحة».

من جهته، قال نائب وزير الدفاع الإسرائيلي، متان فيلنائي، إنّ «السيناريو المفترض للمواجهة المقبلة، يتضمن سقوط مئات من الصواريخ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، فصواريخ حزب الله قادرة على الوصول إلى بئر السبع» في الجنوب.

وحذّر فيلنائي مسؤولي البلديات والمجالس المحلية في المدن والمستوطنات الإسرائيلية، مشيراً إلى أنّ «فرار رئيس بلدية من مدينته خلال الحرب، يعني أنه لن يكون رئيساً لبلديتها»، وتساءل بحدّة «إلى أين سيهربون؟ فكل البلاد ستكون مغطاة بالصواريخ».

وكشف عن التقديرات الإسرائيلية لواقع الحرب المقبلة، مشيراً إلى أنه «من الواضح أن الحرب ستشهد نزوحاً لمئات الآلاف من مدينة إلى أخرى، لكن عندما يحدث ذلك فسنكون جاهزين، ورغم أنّ هذه المسألة تثير القلق، فإننا أفضل حالاً وجهوزية عما كنا عليه طوال السنوات الـ62 الماضية». وقال «سيسقط قتلى، وستحصل مشاكل، لكننا سنعمل على إيجاد حلول».

وفي محاولة لبث أجواء تهدئة، نقلت صحيفة «هآرتس» أمس، عن «ضبّاط رفيعي المستوى» في الجيش الإسرائيلي قولهم إنّ «دراسة الواقع في هذه الفترة، تشير إلى أنّ المخاوف العربية مبالغ فيها كثيراً، رغم أن احتمالات اندلاع حرب في الصيف، لا تزال قائمة». وبحسب الضباط الإسرائيليّين، فإن «تحليل مصالح كل الأطراف، لا يوصل إلى أنّ أحداً لديه مصلحة في نشوب مواجهة قريبة».

وكتب معلق صحيفة «هآرتس» للشؤون العسكرية، عاموس هرئيل، أنه «رغم التقارير التي تتحدث عن نقل صواريخ سكود من سوريا إلى حزب الله، فإنّ إسرائيل ضبطت نفسها، وامتنعت عن مهاجمة قوافل الصواريخ، ذلك أنّ التهديد الأساسي الذي يشغلها أكثر هو التهديد الإيراني».

وبحسب هرئيل، المعروف بقربه من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، فإنّ «سوريا لا تريد المبادرة إلى حرب، كما أنّ حزب الله غير معنيّ بها، إذ سيفكر مرتين قبل المخاطرة بجولة قتال جديدة، لأنه سيُتّهم بالمسؤولية عن التسبّب بأضرار ستلحقها إسرائيل بلبنان، وخصوصاً أنّ وسائل إعلام محسوبة على معسكر 14 آذار، الذي حمل في السابق راية العداء لسوريا، تحذّر حزب الله من التسبّب بحرب جديدة». وشدّد على أن «الإيرانيّين المتّهمين أحياناً بالتحريض، يبدو أنهم لا يريدون حرباً على المدى المنظور، ما دام المجتمع الدولي متردّداً في مسألة فرض عقوبات على طهران، ويسمح لهم بمواصلة برنامجهم النووي».

> **سوريا لا تريد المبادرة إلى حرب كما أن حزب الله غير معني بها والإيرانيون يحرّضون فقط**

من جهته، كتب كبير معلقي الشؤون السياسية في صحيفة «معاريف»، بن كسبيت، أن «التقديرات الاستخبارية الأخيرة تُظهر أنّ هجوماً إسرائيلياً شاملاً ضد المنشآت النووية الإيرانية، سيؤدي فقط إلى تأخير البرنامج النووي عامين أو ثلاثة أعوام، لكن في المقابل فإن الرد الإيراني سيكون شديداً»، محذّرا من أن «حزب الله سيطلق ترسانته (الصاروخية) كلها علينا، أي عشرات آلاف من الصواريخ.. وهذه المرة لن تنتهي المواجهة بعشرات القتلى كما في حرب لبنان الثانية، بل بالمئات وربما بالآلاف، بما يشمل تل أبيب».

وفي خضمّ محاولات التحذير والطمأنة الإسرائيلية، برز وعيد للنائب الأول للرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي،

«التجمّع» يجدّد شبابه: 15 عاماً على التأسيس

حيفا ـ **الأخبار**

احتفل آلاف الفلسطينيين، أمس، بالذكرى الـ 15 لتأسيس حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» في أراضي الخط الأخضر المحتلة

احتفل الآلاف من فلسطينيي الـ 48، أمس، بالذكرى الـ 15 لتأسيس حزب التجمّع الوطني الديموقراطي، الذي أسسه المفكر العربي عزمي بشارة. وقد توافد الآلاف من كل المناطق المحتلة في أراضي الـ 48 إلى قاعة «سميرا ميس» في مدينة شفا عمرو، رافعين الأعلام البرتقالية وصوراً لبشارة. كان الحضور الشبابي طاغياً على المشهد، علماً بأنّ الاحتفال تخلّله احتفاء بـ 700 منتسب جديد للحزب، إضافة إلى تكريم بعض الشخصيات الوطنية التي ساهمت في الحركة الوطنية في الداخل.

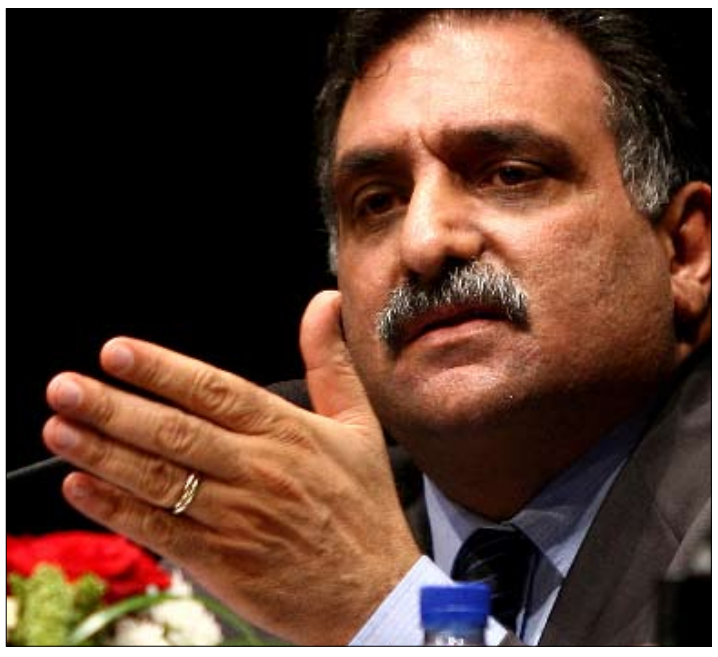
عزمي بشارة (أرشيف)

لم يكن إحياء المناسبة تقليدياً من حيث الخطابات والكلمات. كان الحفل رشيقاً وشبابياً إلى حدٍّ كبير. وتضمّن فقرات فنيّة وقراءة قصائد من بعض الممثلين والشعراء، وعرض فيلم أعدّه شباب الحزب، تضمّن أهم المحطّات في تاريخ الحزب ومؤسسه.

وقد ركّز المتحدّثون على مسيرة التجمّع ورؤيته القومية، وكيف فرض نقاشاً سياسياً جديداً على الحلبة السياسية في الدولة العبرية.

كما تخلل الفيلم استعراض لعمل مؤسسات الحزب وأنشطته الثقافية والفكرية، ونشاطه في صفوف طلاب الجامعات واتحاد المرأة التقدمي.

وقال الأمين العام لـ«التجمّع الوطني الديموقراطي»، عوض عبد الفتاح، لـ«الأخبار»، عن بداية الحزب، إنه تأسس أثناء فترة سياسية صعبة، وتحديداً بعد اتفاقية «أوسلو» التي «تجاهلت فلسطينيي الـ 48». وتابع «الناس كانت محبطة في تلك الفترة، وكان الأفق مسدوداً للحركة الوطنية، فبعد أوسلو، خفّفت إسرائيل قبضتها على المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل، ما أوهم البعض بأنّ المساواة والعدل قريبان». وأشار إلى أنّ ذلك كان أحد أسباب استخفاف الكثيرين بانطلاق تجربة «التجمع»، وتوقعوا فشلها. ولفت عبد الفتاح إلى أنّ «الفكرة والتجربة تتمتعان بلمعان جوهري واسع، فالحركة الجديدة تكوّنت من أحزاب عدة، ومن كتل وشخصيات وطنية تشدّد على الهويّة الوطنية، إذ كانت المرّة الأولى التي يتشكّل فيها جسم مقابل التيار التقليدي السائد، مكوّن من كل الحركات الوطنية المتنافسة في حينه».

وعن النائب السابق في الكنيست، عزمي بشارة، قال عبد الفتاح «كانت شخصيّته أحد أسباب اللمعان، حيث استطاع بشخصه وخطابه التأثير بصورة عميقة على الحركة. وانجذب الناس للتجربة الجديدة لما حملته من تجديد وخليط بين حركة أبناء البلد، الذين قاطعوا انتخابات الكنيست ورفضوا الترشح والتصويت، وبين عزمي بشارة الذي جاء من المدرسة الشيوعية وانتقدها فكرياً في ما بعد، وبين محمد ميعاري كقائد للحركة التقدميّة وغيرهم ممّن عرضوا نهجاً وتيّاراً جديدين».

ورداً على سؤال، ذكّر عبد الفتاح بأنّ «التجمع» مرّ بمحطات عديدة حيث لم يرق خطابه للمؤسسة الإسرائيلية التي لاحقت نشاطه منذ اليوم الأول، معيداً إلى الأذهان بأنّ تل أبيب سعت إلى ملاحقة بشارة الذي عارض يهودية الدولة، فوجد نفسه في أروقة المحاكم.

واعترف المسؤول في «التجمع» بأنّ قضية بشارة مثلت «وضعاً صعباً، لكنها لم تمنع من مواصلة الحزب نهوضه»، مشيراً إلى أنه «رغم الملاحقة والمراهنة على مستقبله، إلا أنّ انتخابات عام 2009 أثبتت العكس، إذ زاد الحزب من قوته، وتمثل بثلاثة مقاعد في الكنيست». وانتهز عبد الفتاح المناسبة للتشديد على أنّ حزبه أقدم على خطوة غير مسبوقة تمثلت بتحصين مكان للمرأة في الثلاثية الأولى المرشحة للبرلمان. يُذكَر أنّ النائبة حنين زعبي دخلت إلى الكنيست لتحقق إنجازاً تاريخياً كأول امرأة عربية فلسطينية تدخل إلى البرلمان ضمن حزب عربي.

أما النائب عن «التجمّع»، جمال زحالقة، فقد جزم بأنّ أيّ «حزب لم يتعرّض لما تعرض له التجمع، وفي كل مرة كان الحزب يجتاز التحدي، لينهض بقوة أكبر وعزيمة أشد».

الذي أعلن من دمشق أنّ بلاده «ستكون بجانب سوريا أمام أيّ تهديد (...) وإن كان الغاصبون لأراضي فلسطين يريدون أن يقوموا بعمل ما فستقطع أرجلهم».
وأكد رحيمي أنه «في كل الحالات سنكون بجانب سوريا أمام الأعداء (...) ولن نتوقف عن دعمها». ووصف التهديدات الإسرائيلية بأنها «ليست ذات قيمة»، مؤكّداً أنه «ولو وجدت لها القيمة فإن أحداً لا يملك الجرأة لزعزعة الصداقة والدعم الإيراني لسوريا». وتابع «لقد ولّى ذلك اليوم الذي كانت إسرائيل تهدد فيه بكل الدعم الذي تحصل عليه من جانب باقي الدول الاستكبارية (...) رأيتم كيف فشلوا أمام المقاومة في 2006 وأمام غزة المظلومة في 2009».

عملية التسوية

كلينتون: المفاوضات الأسبوع المقبل

باتت الاستعدادات للمفاوضات غير المباشرة بين السلطة وإسرائيل على نار حامية، حتى قبل اجتماع لجنة المتابعة العربية اليوم لاتخاذ القرار، الذي يبدو أنه سيكون تحصيل حاصل، ولا سيما بعدما خرجت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لتعلن أن استئناف المفاوضات سيكون الأسبوع المقبل.
وقالت كلينتون، للصحافيين أمس، «سنبدأ المحادثات غير المباشرة الأسبوع المقبل». وأضافت إنّ المبعوث الأميركي الخاص جورج ميتشل سيعود إلى الشرق الأوسط.
وقالت كلينتون إنّ الولايات المتحدة تتطلّع إلى الاجتماع الذي ستعقده الدول العربية في القاهرة اليوم «لدعم التزام الرئيس (الفلسطيني محمود) عباس بالمضيّ قدماً في هذه المحادثات».
وأضافت «نريد أن نرى الجانبين (الإسرائيلي والفلسطيني) يشاركان في مفاوضات مباشرة في نهاية المطاف ويحلّان ...جميع القضايا الصعبة».
وكانت كلينتون قد دعت، في خطاب أمام اللجنة اليهودية الأميركية أول من أمس، الدول العربية إلى بذل مزيد من الجهود لدى إسرائيل والفلسطينيين لإحراز تقدّم في العملية السلمية. وقالت «ينبغي (اتخاذ) تدابير محدّدة تظهر للإسرائيليّين والفلسطينيّين أن السلام ممكن، وأنه سيعود بفوائد ملموسة».
كذلك، دعت كلينتون العرب إلى «بذل جهود إضافية» على الصعيد المالي لدعم موازنة السلطة الفلسطينية والجهود لقيام دولة فلسطينية، في موازاة دعوتها إياهم إلى «مد اليد للشعب الإسرائيلي لإنهاء العزلة الإقليمية لإسرائيل».
في هذا الوقت، كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن توجّه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، للدعوة إلى مؤتمر سلام دولي مع نهاية العام الحالي في حال تعثّر المفاوضات.
ونسبت الصحيفة إلى مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى، قولها إنّ الرئيس الأميركي أوضح خلال محادثات مع عدد من الزعماء في الاتحاد الأوروبي، أنه إذا استمرت المماطلة في العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين حتى الخريف المقبل، فإنه سوف يعقد مؤتمر سلام دولياً.
وقالت الصحيفة إنّ أوباما يستعد

أوباما نحو مؤتمر سلام دولي نهاية 2010 في حال تعثر المفاوضات

لإمكان عقد مؤتمر سلام دولي إذا تبيّن في شهر أيلول أو تشرين الأول أن المفاوضات لم تحقق تقدماً.
وتشير التقديرات في إسرائيل إلى أن المؤتمر، في حال انعقاده، سيجري في إطار الرباعية الدولية التي تشارك فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة، وأنّ هدف المؤتمر سيكون طرح مسار دولي لإقامة دولة فلسطينية، يشمل عدداً من المبادئ المتعلقة بقضايا الحدود والترتيبات الأمنية واللاجئين الفلسطينيين والقدس.
وأشارت «هآرتس» إلى أنه في نهاية شهر أيلول سيعقد الاجتماع السنوي للجمعية العامّة للأمم المتحدة، وسيجري خلاله التذكير بمرور عام على القمة الثلاثية، التي شارك فيها أوباما وعباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.
إضافةً إلى أن مدة العشرة شهور لتعليق أعمال بناء جديدة في مستوطنات الضفة الغربية، ستنتهي في 26 أيلول المقبل، وسيتعيّن على الحكومة الإسرائيلية اتخاذ قرار بشأن وقف التعليق أو تمديده مثلما يطالب أوباما.
لكنّ التقديرات في إسرائيل تفيد بأنّ أوباما سيرجئ عقد المؤتمر وإعلان خطته إلى ما بعد شهر تشرين الثاني، بسبب الانتخابات المتوسطة للكونغرس الأميركي.
إلى ذلك، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، عرض على الإدارة الأميركية خلال زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة خطة سياسية تتضمّن تسوية دائمة مع الفلسطينيين.
وبحسب الصحيفة فإن الخطة، التي بلورها باراك مع مقرّبين منه في الفترة الأخيرة، تتضمّن أن تكون القدس عاصمتين لدولتين، وأن يكون هناك تبادل أراض في الضفة الغربية. ولا تتضمّن الخطة أيّ جداول زمنية كما لا تتضمن المراحل الأولى منها إخلاءً للمستوطنات، بل للبؤر الاستيطانية فحسب. ووفقاً للخطة، فإن إسرائيل ستحصل مع إبرام الخطة على «بوليصة تأمين» دولية لحماية أمنها، وذلك من خلال ضمانات تقدّمها الأمم المتحدة عبر اتفاق دولي.
(أ ف ب، يو بي آي)

نتنياهو يُحكم سيطرته على «الليكود»

علي حيدر

في ما يشبه الاستفتاء على مكانته، تمكّن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من تكريس زعامته لحزب «الليكود»، ووجّه ضربة قاسية إلى منافسيه، وفي مقدّمتهم رئيس حركة «قيادة يهودية»، موشيه فايغلين، بعدما نال تأييد 76 في المئة في مركز الحزب بشأن تعديل دستور الحزب، الذي يسمح بتأجيل الانتخابات الداخلية لمؤسسات الليكود، التي كان يفترض أن تجري في شهر أيار، إلى نهاية عام 2011.
ورغم أن الحدث حزبي داخلي، فإن آثاره وأبعاده تتجاوز هذا الجانب لتشمل الساحتين السياسية الداخلية والخارجية. فقد أثبتت نتائج التصويت أنّ نتنياهو يحكم «الليكود» بيد من حديد، وخصوصاً أنها المرة الثانية في تاريخ الحزب فقط، التي يؤيّد فيها أكثر من ثلثي مركز الليكود، تغيير دستوره، بعدما جرى ذلك في المرة الأولى عام 1999.
ومن أبرز تجلّيات فوز نتنياهو أنه تمكّن من ليّ ذراع معارضيه، المتعدّدي الرؤى والمنطلقات، وفرض إرادته عليهم. ويمكن القول إنّ رئيس الليكود ضمِن تحقيق هدوء داخلي في الليكود، حتى نهاية عام 2011 على الأقل. ويقدّر أن تعزّز النتائج التي أفرزتها عملية التصويت مكانة نتنياهو، وأن تذلّل من أمامه أيّ عقبات داخلية في مواجهة المناورات السياسية التي سوف يلجأ إليها في مقابل الضغوط الأميركية المرتبطة بعملية التسوية.
من جهة أخرى، لم يعد بإمكان نتنياهو في أعقاب نيله أغلبية ساحقة لتأجيل الانتخابات الداخلية، التذرّع بالوضع الداخلي في الليكود، والقول إنه يريد ولكنه يخشى أن تؤدي مواقفه المؤيدة للخيارات التي تدعو إليها إدارة الببيت الأبيض إلى انشقاق الحزب.
وفي ما يتعلّق بالتكتيك الذي إعتمده رئيس «الليكود»، يمكن القول إنّه لولا تركيزه على شخصية فايغلين وتضخيمه وتحويله إلى شيطان كبير لما استطاع أن يحقّق فوزاً جارفاً كالذي حصل.
هذا وكان نتنياهو قد أقرّ بأنّ الحصول على غالبية الثلثين في مركز الليكود، وهي النسبة المطلوبة لتغيير الدستور، خلال الاقتراع السري يمثّل مهمة شبه مستحيلة، وأن «الأمر سيكون شاقا جداً جداً».
وكان نتنياهو قد ألقى بثقله السياسي في هذه المعركة، إلى حد الهستيريا و«كأنّ سلطته هي موضوع الرهان»، كما وصف أحد المعلّقين الإسرائيليّين.
وبدا واضحاً أنه جعلها مناسبة لاختبار قوّته وزعامته في مواجهة معارضيه في الليكود. ولذلك رفض كل المساعي الرامية للتوصل إلى حل وسط، وأصرّ على موقفه بتأجيل الانتخابات الداخلية عشرين شهراً لأسباب «سياسية واقتصادية وأمنية»، بعدما كان ينبغي إجراؤها في الشهر الجاري (أيّار).
ورأى مراقبون إسرائيليون أنّ خلفية إصرار نتنياهو على موقفه تعود إلى حرصه على تجنب صعود التيار المتطرف داخل الليكود، الذي يمثّله فايغلين ووزراء ونواب من «الصقور» الذين يشكّون في أن رئيس وزرائهم يعتزم تقديم تنازلات للفلسطينيين بضغط من الرئيس الأميركي باراك أوباما. ويأمل نتنياهو استغلال الفترة الفاصلة عن الموعد الذي يقترحه للانتخابات لإطلاق حملة تنسيب لصفوف الحزب توسّع قاعدة المؤيدين له، وتتيح له الحصول على غالبية في عمليات التصويت المقبلة، علماً أن النظام الداخلي لحزب «الليكود» يعطي حق التصويت الداخلي لمن مضى على انتسابه للحزب ستة عشر شهراً.
وبعيداً عن الشعارات التي أطلقها المتنافسان، يمكن القول إن الصراع بينهما دار حول المواقف العلنية لا الجوهرية في مقاربة المسألة الفلسطينية. فـ«الفايغلينيون» والمتمردون يدعون إلى التشدد في مواجهة الضغوط الأميركية، فيما كل ما يطلبه نتنياهو هو أن يحصل على هامش من المناورة السياسية تتيح له التملص التكتيكي من الضغوط ببعض الأثمان الشكلية.
هذا ووصف نتنياهو النتائج التي أفرزتها عمليات التصويت بـ «الإنجاز المهم». وأكد أنّ حزب الليكود «يثبت مرة أخرى أنه حركة تتمتع بالمسؤولية والاتزان وتستحق أن تقود الدولة». أما فايغلين، فرأى أنّ نتيجة التصويت تدل على أن «الليكود خسر اليوم قدرته على الحفاظ على القدس، ورئيس الحركة أزاحها من طريقه وضلّل أعضاءها وهو في طريقه الآن نحو فك الارتباط عن القدس». وشدد على أن «هذه الطريق ستقوده بالضرورة إلى السقوط»، وتعهّد البدء منذ الآن بحملة انتسابات واسعة لصفوف الليكود لضمان الفوز في الصراع على رئاسة الليكود وقيادة الدولة.
يُشار إلى أنّ فايغلين يؤمن بـ «إسرائيل الكبرى»، وهو مستوطن ورجل دين يهودي أمضى في السجن ستة أشهر بعد إدانته «بالتمرد على الدولة»، ويؤيد استخدام القوة ويدعو إلى نقل فلسطينيي 48 «طوعياً» إلى الدول العربية.

ما قل ودل

يشارك الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في افتتاح معرض «شنغهاي العالمي» في مدينة شنغهاي الصينية التي كان قد وصل إليها في وقت باكر من صباح أمس الجمعة لحضور مراسم الافتتاح التي جرت مساءً.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن الرئيس الفلسطيني «وصل إلى شنغهاي للمشاركة في المعرض الذي يحضره عدد كبير من المسؤولين من مختلف دول العالم، ومن بينهم الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، ورئيس المفوضية الأوروبية، خوسيه مانويل باروسو». ومن المفترض أن يستمر المعرض ستة أشهر، وسيكون أكبر معرض عالمي على الإطلاق، ومن المتوقع أن يجتذب أكثر من 70 مليون زائر من الداخل والخارج.
(يو بي آي)

انسحاب مرشح

انسجاماً مني مع القناعات الثابتة والمثل القيمة المعتمدة على حب الخير وجمع أوصال رحم العائلات والتقارب بين الأصدقاء والمحبين, ونزولاً عند رغبة العائلة الكريمة والخيرين من الأصدقاء والأحبة قررت سحب ترشيحي لمختارية الغبيري , حي الجامع, شاكراً جميع من وقف الى جانبي بالقول والعمل والمشاركة , وفخوراً بإنتمائي اليهم ومعتزاً بهذه الصداقة والمودة الدائمة . والله ولي التوفيق

علي عقيل خليل

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

الرسائل الغرامية في حكم الشعوب

هل تحدث الشرارة من جديد في 2 أيار؟ المسيرة التي قرّرتها قوى سياسية تدافع عن حق العمال، هل ستحدث الشرارة؟ أم ستنجح الرسائل الغرامية التي يرسلها النظام في مسلسله الطويل (30 عاماً) بشراء الصمت من جديد؟

من تظاهرة حركة «كفاية» في القاهرة الشهر الماضي (بن كورتيس ـ أ ب)

السلطة على طريقة مسلسلات الصابون

المسلسل هو الفن الوحيد الذي تطوّر في عصر مبارك. المقصود هو الحلقات التلفزيونية. والتطوّر يعكسه اتساع دائرة البيزنس الخاص بإنتاج حلقات درامية طويلة لها جمهور واسع تلتقطه شركات الإعلان، وتستثمره في قنوات تعرض 24 ساعة من الحلقات.

وبعدما كان عبد الناصر يهتم ببرامج الإذاعة وأصوات مذيعيها، والسادات ببرامج حكاياته الذاتية، شهدت سنوات مبارك ازدهار المسلسل التلفزيوني باعتباره «الصناعة» الأولى لمصر في مجال الإعلام، الذي كان وقتها رسمياً، ثم حدث الانفجار الهائل بظهور قنوات خاصة تعرض 24 ساعة من المسلسلات التلفزيونية.

فيض لا يتوقف، ولا يمكن تأمله أو متابعته، له موسم كبير في شهر رمضان، ومواعيد ثابتة، يسعى فيها المسلسل إلى اللهاث وراء المشاهد لا العكس. فالمسلسل سيصلك وقتما تريد، وإن لم يكن على هذه القناة، فسيكون على قناة أخرى. ليس المهم المتابعة ولكن التقاط أطراف من حكايات متناثرة تحاكي الواقع (مع التركيز في المرحلة الأخيرة على السياسة) مختصرة الدراما، ذلك الفن الواسع (المهتم بمآسي وكوميديا الإنسان في السينما والإذاعة والتلفزيون والمسرح) في تلك الروايات التلفزيونية التي تحسب بالساعات.

المسلسل... عقلية كاملة سيطرت على صناع القرار من التلفزيون والبيزنس، إلى السياسة وقصور الحكم. كل القضايا الكبرى تحوّلت إلى «مسلسلات»، بداية من شركات توظيف الأموال حتّى هشام طلعت مصطفى. لا حسم، ولا نهاية متوقّعة، بل تطويل مرهق يبرّد الحدث، لكنه لا يمنع من متابعته وتحويله من «صدمة» إلى «حكاية» يمكنها أن تشغل الليالي المملّة بتصاعد مثير للحدث.

العقل السياسي الذي حكم مصر في الخمسينيات والستينيات اعتمد على فكرة الصلابة واختار «الخطابة» كتراث قديم يعبّر عن فروسية البطل، وتراث حديث يصعد بها الزعيم الملهم إلى الشرفات ليحدّث الحشود الغفيرة ويعلّمها ويمنحها دروساً في التاريخ.

عبد الناصر اعتمد على الخطابة، بما أنها ساحة مواجهة وحسم لمعارك مع الأعداء المقيمين خارج ساحة الجموع، صلابة بلا دراما. وظل ناصر حكاية إرشادية، أحادية الاتجاه بلا تفاصيل ولا ثنايا درامية.

السادات درامي أكثر، وخطاباته لم تخلُ من درامية «البطل السينمائي» لا «الحربي» كما كان عبد الناصر. برامج السادات الحكائية كانت تكمل صورته «الريفية» المعتمدة على روايات شفاهية تحوّله في الليالي إلى أسطورة، تسيطر على عقل مشاهد يرى فيه «عمدة» بلا بطولات، لكنه الحكيم والداهية وصاحب الخبرة والمقام والمركز الاجتماعي.

مع مبارك أصبحت المسلسلات حقيقة واقعة، وترسّخت أشكال «SOAP OPERA»، وهي أشكال من الروايات الإذاعية والتلفزيونية ظهرت في أميركا منذ ثلاثينات القرن الماضي تحت رعاية أو إنتاج شركات المنظّفات الصناعية (وهذا سر تسمية الصابون).

بعض الحلقات بدأت مع انفجار «الصابون» في منتصف الثلاثينات ولا تزال مستمرة إلى الآن. الحلقات كانت موجّهة غالباً إلى جمهور ربّات البيوت.

الحلقات تحوّل الزمن إلى سائل بلا مواجهات مع حدث بعينه، وتنقل الاهتمام كله إلى المشاعر، وهو ما يمنح «أوبرا الصابون» طابعها الرومانسي، وتأثيرها العاطفي المبالغ فيه.

في أوبرا الصابون يمكن لحدث صغير أن يفرّع الحكايات وينقلها إلى منطقة أخرى، وهي متاهة مركّبة، لكنها لا تربك المشاهدين لأنها تشعرهم بانتصارات لا تصدم قيمهم ولا برامجهم العاطفية.

السياسة في أيام مبارك نزعت إلى أن تكون «أوبرا صابون» لأنها تناسب «العقل الهلامي» المشغول بالوجود في اللحظة، لا الماضي ولا المستقبل.

غريزة البقاء تدمّر جسور الوعي بين الماضي والمستقبل، وتدفع العقل المسيطر إلى «متاهات» لا نهائية، يسيل فيها من ذروة إلى ذروة. هكذا بلا قيم كبيرة ولا أفكار كبيرة، كما أنه لا يُشغل بالتفاصيل الصغيرة التي يمكنها أيضاً أن تصنع فناً جميلاً وحياة لا تقلّ جمالاً.

قوة بلا مراهم

تبدّلت الأحوال بالنسبة إلى نظام مبارك. لم تعد تفيد مراهم المسكّنات في إسكات جيش «محدودي الداخل»، الذين كانوا إلى الأمس القريب يكوّنون نواة «عشّاق النظام»

لم يعد لدى النظام من يستجيب لرسائله الغرامية. النظام كان عاطفياً طوال العشرين سنة الأولى من حكم مبارك مع من يسمّيهم «محدودي الدخل». هم الجيش الجرّار الذي يمثّل القاعدة الاجتماعية لنظام «وراثة الجنرالات».

الكائنات المسمّاة «محدودي الدخل» كانوا عشّاق مبارك، ينتظرونه كل عام في عيد العمال ليسمعوه النداء الذي يطرب أذنيه ويشحن مشاعره كأب راع وفرعون مسيطر. كان مبارك يبتسم كلما سمعها ضعيفة في البداية: «المنحة...». ابتسامته تتسع والحماسة تشتد لتصبح غناءً جماعيّاً «المنحة يا ريّس».

يعود الريس إلى القاعة ووجهه متهلّل وسعيد بأنه سيستجيب لأطفاله «محدودي الدخل»، ويمنحهم «علاوة» توضع على الراتب مثل مرهم مسكّن.

مبارك جنرال لم يضع البدلة العسكرية على جسده منذ اللحظة التي رآها ملطّخة بدماء رئيسه السابق السادات. لكنه يعرف ويدرك جيّداً أنه يحكم بالمنطق العسكري «الأقوى يعتلي».

ولهذا عندما شعر مبارك بأزمة بشأن مقعده الرئاسي، ظهر مع جنرالاته واحتفل بتحرير سيناء في قلب الجيش الثاني. ومن هناك أرسل تهديداته.

أكد مبارك امتلاك نظامه القوة، رغم أنه يدرك بغريزة الحاكم الأبدي أن المراهم السنوية لم تعد صالحة لصناعة القبول عند الناس، ولا لتجييش «محدودي الدخل» لدعم النظام.

وأزمة المرحلة الأخيرة في عهد مبارك أنه «يعتلي» بدون مراهم ولا قواعد اجتماعية. كل الشرائح تشعر بالمعاناة، من العامل الذي يصرخ من يوميته (3 جنيهات ونصف جنيه) إلى الموظف الذي يحتاج إلى علاوة 500 في المئة ليشعر بأنه لن يبيع شرفه يومياً ليكمل الشهر، حتى التاجر أو صاحب المصنع الصغير الذي وصلت ثروته إلى الستة أصفار.

كلهم يشعرون بالمعاناة. ولا يطمئنّون إلى الرسائل الغرامية السنوية أو تلك التي يرسلها النظام في مواسم الطوارئ كلما احتاج إلى السند المعنوي.

شراء السياسة

«نشتري كل شيء»، عبارة مكتوبة على جدران القاهرة. إعلان دائم عن تجارة تعتمد على الرغبة في «البيع». بيع أيّ شيء. تجارة تعتمد على شطارة التاجر وأمواله في اقتناص فرصة الاحتياج إلى البيع.

أحمد عز، أهمّ منتجات تطبيق نظرية «نشتري كل شيء» في سياسة السلطة. اختاره الحزب الوطني الحاكم ليواجه محمد البرادعي في أول مناظرة بين «الحزب الحاكم» و«حركة التغيير» بثّتها شبكة «سي أن أن» الأربعاء الماضي.

البرادعي بدا مقتنعاً بدور غاندي، داعية سياسي، وليس سياسياً بالمعنى الذي تفرضه قوانين نظام مبارك. شاب في منتصف العشرينات كتب على التويتر تعليقاً على المناظرة: «النظام ده علشان تحاربه مش عايز واحد مثالي. عايز صايع من شبرا».

المناظرة كشفت أن دهاء عز خاص. دهاء جعله في كل مرة يؤكّد أن «مصر مقبلة على زمن مثير»، وأن «البرادعي ضد نفسه»، لأن من هم حوله «ليسوا متطوعين بل مجموعة يساريين متطرفين فشلت سياساتهم في الستينيات... والإخوان الذي يريدون ديموقراطية على طريقة أحمدي نجاد».

لم يكن أحمد عز يحرّض الأميركيّين على البرادعي بدقّ الأجراس الحمراء واستخدام الكلمات المثيرة (الستينيات وإيران)، ولكن هذه هي حدود تفكيره، أنّ السياسة بيع وشراء فقط.

أحمد عز يشبه إلى حد كبير شخصية من عالم الرسوم المتحركة تؤدّي دوراً لا تعرف إلى أين سيوصلها في آخر القصة.

أحمد عز ابن ثروته. ربما تكون أحلامه القديمة هي أن يكون عازف غيتار، كعشرات غيره من أبناء تجار الحديد في السبتية أو وكالة البلح، ويريدون أن يتقدموا خطوة في الالتحاق بالطبقة الوسطى العليا. غيتار أحمد عز سيظل متحكّماً في حياته. هو الرمز الذي تدور حياته حوله، اشتراه بقوة المال (مال أبيه) وكان دائماً أكبر من حجمه، وأراد به أن يكون في وضع اجتماعي مختلف.

السياسة تفعل هذا الآن. هي الطريق الذي اختاره أحمد عز ليصنع من ثروته

عقل الصابون يهتم بالتشويق، أو بالتفصيل (لا التفاصيل) لكي يظل البطل بطلاً والنهاية متوقعة (لأنها لن تصدم أحداً أو لن تحمل مفاجآت غير متوقعة)، لكن الأحداث تسير كأنها بديل «الحياة» التي يتابعها جمهور منتظر على الأرائك أو طاولات المطبخ.
هكذا تحوّل انتظار لحظة محاكمة هشام طلعت مصطفى إلى حلقات فرعية عن الصور وصراعات المحامين وحروب شركات المقاولات وغيرة رجال السلطة من قرب إمبراطور العقارات من الرئيس وعائلته.
الحكاية لم تعد عن قاتل ومحرّض وقتيلة، ولكن عشرات الحكايات، وحشود تطلق الزغاريد لإفلات هشام طلعت مصطفى من الإعدام، وتقصّ لمعاركه داخل نخبة الثروة والسلطة، وبالتدريج تغيب مفاهيم العدالة لمصلحة متابعة مصير «البطل» الذي خلع البدلة الحمراء وتجدّد أمله في الخروج.
جمهور مسلسل المليارديرر والمغنيّة سينسى بعد قليل مركز الحدث، وسيغرق في التعاطف مع البطل المنتظر عودته إلى الحياة. هكذا تسيل القضايا وتتفكّك النواة الصلبة للحدث ويهتم الجمهور بخطوط السير لأبطال الحدث... ومصائرهم.
التعامل مع السياسة على أنها مسلسل مثل التعامل مع الحياة على أنها فيلم رسوم متحركة، سيعود البطل فيه للحياة بعد أن تدهسه البلدوزرات، أوهام تحوّل الحياة إلى طرفة والمأساة إلى شيء يمكن تجاوزه، والاستبداد إلى حلقة في مسلسل لا يعرف نهايته إلّا المؤلف المستتر خلف باب غرفته في كهف سري.

لن يسمع مبارك في عيد العمال نداء «المنحة يا ريس»، لأن الانتظار لم يعد للمنحة بل لتطبيق قرار محكمة القضاء الإداري برفع الحد الأدنى للأجور إلى 1200 جنيه (210 دولارات تقريباً). ويبدو أن هذا هو سبب الارتباك في تنظيم الاحتفال الرسمي بعيد العمال، الذي لم يتحدّد بعد.
مبارك لا يزال في شرم الشيخ، والقاهرة تحوّلت أرصفتها إلى مخيمات احتجاج على «ظلم» الحكومة. النوم في الشارع سينتقل خطوة أخرى يوم 2 أيار، حين تتشابك خطوط الاحتجاج في مسيرة واحدة تطالب بتطبيق قرار رفع الحد الأدنى للأجور، وترفع شعار «قليل من العدل... لن يضر».

سلّماً للوصول إلى مكانة لا تؤهّله قدراته العادية للوصول إليها.
وكما كان أحمد عز محدود الموهبة في الغيتار، فهو في السياسة لا يمتلك سوى كفاءة التسلل إلى مناطق الضوء. لا وجود سياسيّاً لأحمد عز قبل أن يكوّن ثروته بالطريقة التي حيّرت الكثيرين. هذا يعني أنه اشترى الوجود السياسي كما اشترى الغيتار. وعاش في دور «الزعيم» السياسي كما عاش في دور الموسيقار. كلّها محاولات للخروج عن «حدوده» لكن باستخدام ثروته لا مواهبه أو قدراته.
وكما يقول المثل المصري «يلّي اشترى غير يلّي ربى»، فإن أحمد عز، الذي اشترى مكانته السياسية لا يعرف السياسة إلا من طريق واحد فقط: شراء الولاء.

تركيا وإسرائيل و«الإبادة» الأرمنيّة ثالثهما

لا يُتوقّع تصويت الكنيست على قانون «الإبادة الأرمنيّة». لكنّ الحملة الحالية تكتسب رمزية استثنائية هذه المرة، بما أنها تضيف ثقلاً جديداً على تأزّم العلاقات التركية ـ الإسرائيلية

أرنست خوري

ليس قرار الكنيست الإسرائيلي، يوم الأربعاء الماضي، القاضي بإرسال مشروع قانون يعترف بـ«الإبادة» العثمانية بحق الأرمن، إلى لجنة الشؤون الداخلية، تمهيداً لإحالته، إمّا على لجنة الشؤون الخارجية والأمنية، أو على لجنة التربية، الأوّل من نوعه في مسيرة محاولات بعض الأحزاب الإسرائيلية واللوبيات اليهودية؛ فقد سبق أن أثير الموضوع نفسه في عام 2007، ثمّ في أيلول 2009 مثلاً. وفي كل مرة، كانت تدخلات الحكومات في تل أبيب تحول دون تمرير قانون يعترف بـ«الإبادة»، بما أنّ العقل التركي الرسمي لا يزال يتعاطى مع هذا الموضوع بمثابة إعلان حرب.
لكنّ إعادة التلويح بطرح مشروع القانون، في نيسان 2010، يحمل معاني وتبعات لم يحملها في المرات السابقة، نظراً إلى أنه يتزامن مع مرور العلاقات التركية ـ الإسرائيلية في أسوأ مراحلها. ورغم أنّه لا يُتوقّع أن يصل مشروع القانون الذي تقدّم به حزب «ميرتس» اليساري إلى مرحلة التصويت العام في الكنيست، إلا أنّ ذلك لا يكفي ليحول دون ازدياد حدّة الحذر التركي حيال النوايا الإسرائيلية، وهو ما تُرجم، منذ عدوان غزة الأخير، بمجموعة أزمات وصلت إلى حدّ تهديد أساس العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، ألا وهو الثقة والمصالح المتبادلة.
يمكن الجزم بأنّ أنقرة تنظر إلى تلويح أي عاصمة بإقرار قانون يصف «أحداث أعوام 1915 ـ 1918» (الوصف التركي الرسمي)، بـ«الإبادة»، بأنه إهانة للهوية والسيادة التركيتين، فكيف إذا جاء التهديد من تل أبيب، وفي هذه الظروف بالذات، أي في عزّ الأزمة؟ وبعد الحرب الكلامية في دافوس، وتجميد الوساطة التركية بين إسرائيل وسوريا، مروراً بإلغاء مناورات «نسر الأناضول» وإهانة السفير التركي لدى الدولة العبرية، وصولاً إلى درس وضع قيود على صفقات الأسلحة الإسرائيلية إلى تركيا، يُرَجَّح أنّ المسؤولين الأتراك يضعون كل ما حصل منذ أواخر 2008 في يد، والتهديد الجدي بطرح «قانون

إذا كان «مصير اسطنبول من مصير القدس»، فإن مصير تركيا من مصير الإبادة

الإبادة» في الكنيست في يد أخرى. فإذا كان «مصير اسطنبول من مصير غزة والقدس»، على حد تعبير رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، فإنّ صورة تركيا وإرثها سيكونان مهددين إذا تمّ تعميم الاعتراف بالإبادة. كلام يعرفه الإسرائيليون مثلما يعرفه الأميركيون، وبالتالي، فطالما بقي حكام الدولة العبرية، بغضّ النظر عن هوية أطراف الائتلاف الحاكم، مصرّين على عدم التصعيد مع أنقرة، رغم كل ما حصل، فإنّه لا يتوقّع أن يذهب الإسرائيليون بعيداً في ضغطهم الهادف إلى «الاعتراف بالإبادة الشبيهة بالمحرقة اليهودية».
لكنّ الحماسة التي أطلقت فيها أحزاب يمينية ويسارية إسرائيلية حملتها الحالية لتبنّي مشروع قانون الإبادة، هو ما يقلق تركيا، بدليل أنّ إحالة المشروع في لجنة الشؤون الداخلية مرّ بموافقة 12 عضواً، في مقابل رفض 8. أضف إلى ذلك «انزلاق» بعض اللوبيات اليهودية الأميركية، أبرزها Anti-Defamation League المناهضة لمعاداة السامية، في حملة التحريض على اعتماد قانون «الإبادة الأرمنية»، وهو ما أوجب قيام حملة مضادّة لمنظمة «ايباك» للحؤول دون تصويت كل من الكونغرس الأميركي والكنيست عليه.
وبدت حجج الأحزاب اليمينية الدينية، كما اليسارية، متشابهة في تبرير الإصرار على عرض مشروع القانون على الجلسة العامة للكنيست؛ فبالنسبة إلى كل من «حدّاش» و«ميرتس» (يسار) و«البيت اليهودي»، يتعلق الأمر بتوحيد «جميع آلام الأمم»، و«تحسّس الشعب اليهودي مع معاناة نظيره الأرمني». لكن خلف الصورة، يمكن استشفاف هدف مختلف، إذ إنّ «الانتقام» من تركيا كان ولا يزال مركزياً بالنسبة إلى البعض في دولة الاحتلال. موقف تتبنّاه أحزاب أخرى، مثل حزب «إسرائيل بيتنا»، رأس حربة «إهانة تركيا». لكنّ ضرورات الحكم تفرض عليه خيارات صعبة، منها تشديده على أنّ «الكنيست ليس المكان المناسب لمناقشة الإبادة».

العراق

المالكي و«الائتلاف» نحو تحالف وشيك

بغداد ـ الأخبار

استعاد رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايتها، نوري المالكي، أمس، زمام المبادرة في الحرب الكلامية التي يشنها عليه منافسه على رئاسة الحكومة المقبلة إياد علاوي في الفترة الأخيرة. تصعيد في المواقف تزامن مع عودة الروح إلى احتمال تحالف «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني الموحد»، بينما استضافت العاصمة السورية، دمشق، اجتماعاً هو الأول من نوعه لـ«المقاومة العراقية».
وانتقد المالكي علاوي لرغبته في التدخل الخارجي، مستنكراً «رغبة القوى الأجنبية في شنّ انقلاب من طريق صناديق الاقتراع». وقال في مدينة كربلاء: «هذا يعطينا وضوحاً في أن هناك مشروعاً إقليمياً دولياً أراد أن يحدث انقلاباً عبر صناديق الانتخابات»، متسائلاً: «لماذا هذه الضجة والاصطفاف والشكوى والبكاء والتباكي في العالم لإعادة عملية العد والفرز» التي تبدأ في محافظة بغداد بعد غد الاثنين. وتابع: «انظروا إلى هذه الوفود التي تتحرك في مختلف الدول وتطالب بالتدخل في قضية وطنية ينبغي ألا يتدخل بها أحد»، في إشارة إلى الجولات المكوكية التي يقوم بها علاوي الذي لا ينفكّ يناشد تدخلاً دولياً وعربياً لتنصيبه رئيساً للحكومة.
وأضاف المالكي: «بعضهم يقدم لنا إغراءات مفادها: تنازلوا عن عملية العد والفرز ونعطيكم كذا، وبعضهم يقول سنضرب المنطقة الخضراء بالصواريخ إذا جرت عملية العد والفرز».
في هذه الأثناء، جدّد القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان التأكيد أنّ الأميركيين «يريدون أن يكون هناك تقارب بين القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون لتأليف الحكومة». لكنّه استبعد حصول أمر كهذا لأن «هناك خلافات كبيرة بين القائمتين، ولا نتوقع أن يؤدي اللقاء إلى تقارب، واللقاء المرتقب بين المالكي وعلاوي ليس مهماً». ولفت عثمان إلى أنّ «الذي أثار موضوع تحالف العراقية مع دولة القانون هو تعرقل مباحثاتهما مع بقية الكتل».
لكنّ القيادي في «دولة القانون»، حسن السنيد، وعد بحصول «المفاجأة الكبرى» في ما يتعلق بتحالف «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني العراقي»، رغم أنه سبق للطرفين أن نعيا محاولات اندماجهما.
وقال السنيد إن «المباحثات بين الائتلافين لم تصل إلى طريق مسدود، بل فتح طريق جديد، وهما سيفاجئان الشعب العراقي خلال الأيام القليلة المقبلة بموقف عراقي موحد»، كاشفاً عن أنهما «تجاوزا العديد من نقاط الخلاف، وهناك بعض النقاط القليلة التي بقيت عالقة، وهي محدودة وسيجري تجاوزها قريباً».
وفي دمشق، نظمت «الجبهة الوطنية والقومية والديموقراطية في العراق»، التي تضمّ فصائل مسلحة، من ضمنها حزب البعث العربي الاشتراكي ـ قيادة قطر العراق (جناح محمد يونس الأحمد) والحزب الشيوعي العراقي واتحاد الشعب وهيئة علماء المسلمين وممثلو القبائل وتجمع الأدباء المناهضين للاحتلال، أول اجتماع علني لها في عاصمة الأمويين، مؤكدة دعم المقاومة ورفض الانخراط في العملية السياسية العراقية.
وقال نائب أمين سر حزب البعث غزوان كبيسي لوكالة «فرانس برس» إنّ «البعثيين لا يزالون يقاتلون»، مؤكداً أنّ «جناحي البعث لديهما قاعدة شعبية داخل البلد تقاتل وتنتظم وتستكمل حلقات الحزب وتستمر بفاعلية».

عربيات دوليات

ألف إسرائيلي في احتفالات كنيس جربة التونسيّة

انطلقت أمس الاحتفالات السنوية ليهود تونس في كنيس «الغريبة» في جزيرة جربة التونسية، أحد أقدم المعابد اليهودية في منطقة شمال أفريقيا. ويشارك في الاحتفالات، التي ستتواصل على مدى ثلاثة أيام، أكثر من 6 آلاف يهودي، منهم نحو ألف يهودي قدموا من فلسطين المحتلة، وفق ما أعلنه رينيه، نجل رئيس الطائفة اليهودية في جزيرة جربة بيريز طرابلسي.
ولفت طرابلسي إلى أن هؤلاء اليهود قدموا إلى تونس من إسرائيل عبر مصر والأردن وتركيا وبعض العواصم الأوروبية الأخرى، بسبب عدم وجود رحلات جوية مباشرة بين تونس وإسرائيل.
(يو بي آي)

غزة: اعتقال فلسطيني قصف مقرّاً أمنيّاً

قال مصدر أمني فلسطيني إن الأجهزة الأمنية التابعة للحكومة المقالة برئاسة إسماعيل هنية (الصورة) اعتقلت فجر أمس شخصاً أطلق قذيفة «أر بي جي»

استهدفت مقراً أمنياً غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة. وذكرت وكالة «صفا» الفلسطينية أن الأجهزة الأمنية تمكنت بعد ساعات من إلقاء القبض على مطلق القذيفة، من دون أن يكشف عن خلفية إطلاق القذيفة أو الجهة التي ينتمي إليها.
(يو بي آي)

مليار جائع في العالم

أعلن مدير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو»، جاك ضيوف، أمس أن أكثر من مليار شخص في العالم يعانون الجوع بسبب الأزمة الاقتصادية وارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة.
وقال ضيوف، في افتتاح مؤتمر «فاو» الـ31 لأميركا اللاتينية وجزر الكاريبي، «في 2009، ازداد عدد الذين يعانون الجوع بمعدل 105 ملايين مقارنة بـ2008، والعدد يتجاوز اليوم ملياراً». وأوضح أن 642 مليوناً من هؤلاء يعيشون في آسيا والمحيط الهادئ و265 مليوناً في أفريقيا و42 مليوناً في أميركا اللاتينية وجزر الكاريبي و15 مليوناً في الدول المتقدمة.
والبلدان الأكثر تأثراً هما جمهورية الكونغو الديموقراطية (75 في المئة من عدد السكان) وإريتريا (66 في المئة).
(أ ف ب)

كولومبيا

«الائتلاف الأوريبي» يواجه كابوس «الخضر»

دخل مرشّح «حزب الخضر» الكولومبي، أنتاناس موكوس، بزخم في معركة انتخابات الشهر المقبل. بات موكوس بمثابة كابوس حقيقي للرئيس ألفارو أوريبي

الرئيس أوريبي (أ ب)

بوك الأشقر

شهر قبل الانتخابات الكولومبية، انتقل الخوف من طرف إلى طرف آخر. الأفكار «الأوريبية» لا تزال أكثرية، لكن من يحملون لواءها يراوحون مكانهم أو يتراجعون في استفتاءات الرأي.

وبعدما تبددت إمكانية تكتل مرشحي الأوريبية من الدورة الأولى، وتبين أن هذا الدور لا أحد غير الرئيس الكولومبي ألفارو أوريبي كان قادراً عليه، أصبحت الآن الغاية القصوى جمع الأصوات «الأوريبية» في الدورة الثانية حول خوان مانويل سانتوس، وزير الدفاع السابق ومرشح «الأمن» الأوريبي، في محاولة يائسة لوقف النزف الناتج من انكشاف حلفاء هذا الأمن ووسائله.

ومسبب هذا المأزق هو مرشح «حزب الخضر»، أنتاناس موكوس، الذي تحول إلى كابوس لـ«الائتلاف الأوريبي» المتصدع، والذي تدل آخر الاستطلاعات على أنه تخطى سانتوس بفارق مريح إن لم يكن في الدورة الأولى، فبالتأكيد في الدورة الثانية.

ويشار إلى أن الانتخابات الرئاسية تحمل دائماً مفاجأة، واستحقاق الشهر المقبل لا يحيد عن هذه القاعدة، وأنتانس موكوس هو هذه المفاجأة، التي تولد الذعر اليوم في صفوف الطبقة السياسية، والتي يبدو أنها معبّرة عن تغييرات نضجت في الظلمة قبل أن تخرج اليوم إلى الضوء، إذ إنه يقدم نمطاً جديداً من التعاطي مع الناس ومع داخل الأحزاب، التركيز على القيم الأخلاقية واعتبار الوسائل جزءاً لا يتجزأ من الغاية.

من جهتهم حاول «الأوريبيون» حصر الحملة بشأن موضوع الأمن لترسيخ التجاذب الأكثري لمصلحتهم وإجبار الخصوم على اعتبار «الأمن أساس الحكم». في وقت نجح فيه موكوس، وهو أستاذ رياضيات والعمدة السابق للعاصمة بوغوتا، في إيصال رسالة مفادها أن «الشرعية، قبل الأمن، أساس الحكم». وستكون الأيام الثلاثون الباقية من الحملة قاسية، لأن «الجهاز» الأوريبي سيلجأ إلى شتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لنزع هالة «الأخلاقية» عن موكوس، قبل أن تصبح المهمة مستحيلة بين الدورتين. وإحدى هذه الوسائل هي الترويج أن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز والإكوادوري رافائيل كوريا يعملان ضد وصول سانتوس إلى الرئاسة ويتدخلان في شؤون كولومبيا.

وتجدر الإشارة إلى أن سانتوس كان قد أعلن في مناظرة تلفزيونية «أنه فخور بالغارة التي أشرف عليها، ولن يتردد بإعادتها إذا اقتضت الحاجة». والغارة المذكورة هي هجوم على معسكر من الفارك في الإكوادور، أدى إلى مقتل راوول ريّس و25 من مقاتليه، ونجم عنه قبل سنتين قطع علاقات مع كيتو، ما تطلب وساطة دولية واعتذاراً رسمياً من أوريبي لحصر آثارها.

من جهة أخرى، بدأت الفضائح التي أحاطت بحكم أوريبي تصل إلى خواتيمها: من المؤامرات التي حاكها ضد مجلس القضاء الأعلى إلى التنصت غير الشرعي بحق المعارضين والصحافيين والقضاة، وكلها تخرج منها رائحة الباراميليتاريس. أول من أمس، مثل سالفادور مانكوزو، أحد زعماء الباراميليتاريس المبعد إلى الولايات المتحدة، أمام محكمة كولومبية بواسطة الأقمار الصناعية. ومن أبرز ما قاله أنهم أيدوا أوريبي عام 2002 وأن سانتوس عرض عليهم الانقلاب على رئيس الجمهورية إرنستو سامبير عام 1997، ومن هنا يتضح أنه عند سانتوس، بعكس موكوس، الغايات تبرر الوسائل.

ألمانيا

تشهد العاصمة الألمانية برلين في عيد العمال اليوم، تظاهرات قد تقود الى مواجهات بين اليمين المتطرف والمنظمات اليسارية، الأمر الذي دفع الشرطة للاستعداد المسبق

النازيون في مواجهة «تسونامي» اليسار

معمر عطوي

بدأت الشرطة الألمانية، ولا سيما في مدينة برلين، منذ أسابيع، الاستعداد لمواجهات متوقعة في مناسبة عيد العمال اليوم، فيما تهتم الصحف بثلاث تظاهرات ستخرج متزامنة في ثلاث مناطق مختلفة من العاصمة، يقوم بتنظيمها الحزب القومي اليميني (NPD)، أو ما يصطلح عليه بالنازيين الجدد. وكما هي العادة مع مطلع كل أيار، سيكون مناخ التظاهرات خاضعاً لوسائل الاستفزاز ورد الفعل بين النازيين الجدد من جهة واليساريين من جهة ثانية. فالصحف الألمانية تحدثت عن خوف من وقوع مواجهة بين أنصار الحزب اليساري الممثل في البرلمان الاتحادي وبعض التنظيمات اليسارية الأخرى والنقابات العمالية من جهة، وعناصر الحزب القومي الذي قد يحشد 3000 شخص في تظاهرات برلين اليوم، حسبما توقع مراقبون.

لهذا، أفادت صحيفة «برلينر» أن هذا العام سيشهد استنفاراً مُضاعفاً على المستويات الأمنية، تحسباً لخروج ثلاث مسيرات متزامنة، للحزب القومي في ثلاث مناطق من المدينة التي يسكنها الكثير من الأجانب، الأمر الذي يثير الخوف من توجيه إساءات أو حدوث اعتداءات ضد هذه الجاليات، ولا سيما التركية والعربية منها.

لكن «برلينر تسايتونغ» القريبة من الاشتراكيين، تحدثت عن استراتيجية جديدة في مواجهة المتظاهرين لتفريقهم، مشيرة إلى أن اليوم الأول من أيار قد يكون قاسياً جداً بالنسبة إلى الشرطة، لأن الدعم المتوقع من الولايات الأخرى أقل من المعتاد.

وتذكّر الصحيفة هنا، بتحرك مماثل لم يكتب له النجاح في مدينة دريسدن في شباط الماضي، أثناء إحياء النازيين الجدد ذكرى قصف هذه المدينة الواقعة غرب البلاد على أيدي قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، إذ قامت قوى اليسار بإجهاض تحرك اليمين وإفشاله. ويفيد بيان صدر عن اتحاد «1 أيار بلا نازيين» الذي ينشط في اتجاه مناهضة النازية: «نريد من خلال النشاط المقرّر من المدنيين وبمساعدة بعض العوائق منع مسيرة النازيين». وتشير «برلينر تسايتونغ» الى دعم كل من نائب رئيس البرلمان الاتحادي فولفغانغ سيرزي، وزعيم حزب اليسار النائب غريغور غيزي، لهذه التحركات «المناهضة للفاشية».

غريغور غيزي (اينا فاسبندر ـ رويترز)

استنفار للشرطة الألمانية اليوم وسط مخاوف من مواجهات في تظاهرة أول أيار

بالاضافة الى ذلك، ثمة مسيرات أخرى مرتقبة للنازيين الجدد في فورزبيرغ وشفاين فورت (في ولاية بافاريا الجنوبية) وفي عدد من ولايات ألمانيا الأخرى، حسبما أعلنت مديرية الشرطة الاتحادية. وتضيف الصحيفة أن الشرطة تستطيع حشد ألفي عنصر تقريباً في برلين اليوم، بينما كان في أيار من العام الماضي عدد أفراد الشرطة نحو 6000 شرطي في الخدمة، ومع ذلك أصيب 479 شرطياً بجراح في المواجهات مع اليمينيين آنذاك.

صحيفة «دي يونغه» اليسارية، وصفت المشهد المرتقب اليوم بـ«النزاع الشرعي»، حيث تصبح إعاقة تحركات النازيين الجدد «مقبولة»، معتبرة أن هذا التحرك الذي تقوده قوى اليسار «ضد الفاشيين شكل من المقاومة لا غنى عنه». ولعل ما عبّر عنه المتحدث الفدرالي باسم حركة «1 أيار بلا نازيين»، يان لاندرز، يؤكد محاولة مُسبقة من هذه التيارات لشرعنة أي مواجهة قد تحدث مع النازيين اليوم، إذ يقول إن «الاحتجاج» ضد مسيرات النازيين «ليس عملاً عنفياً، بل هو شرعي من ضمن نشاط المجتمع المدني». لكن بعض الصحف توقعت أن تشهد برلين اليوم «تسونامي العنف اليساري».

إيران تتمسّك بمبادلة اليورانيوم على أراضيها

حذّر الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، الأعداء من أيّ هجوم عسكري على إيران، فيما أعلن مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي أكبر ولايتي، تمسّك طهران بمبادلة اليورانيوم المنخفض التخصيب بالوقود النووي على أراضي بلاده.

وذكرت قناة «العالم» الإيرانية، أن نجاد دشّن أمس ثلاث عوّامات نفطية محلية الصنع في المياه الإقليمية الإيرانية، لمناسبة «اليوم الوطني للخليج الفارسي».

وحذّر الرئيس الإيراني، من جزيرة كيش جنوب البلاد، أعداء إيران من أيّ «عدوان» قد يُرتكب ضد بلاده، قائلاً إنّ «أيّ يد تمتد إلى السلاح ستُقطع قبل أن تنال من الشعب الإيراني». وأضاف «إذا لم نقاوم الأعداء بصلابة اليوم، فلن ننعم بالهدوء في وطننا غداً».

وتابع «نحن لا نعادي أميركا، بل إن أميركا هي التي رابطت عند حدودنا، وإنّ وجود البوارج الحربية والطائرات وقاذفات الصواريخ الأميركية عند حدودنا مؤشّر على أفكارهم العدائيه وغير الوديّة».

وأكّد الرئيس الإيراني عزم الحكومة على تحويل جزيرة كيش إلى مركز دولي رئيسي في المجالات السياحية والعلمية والسياسية والاقتصادية والتجارية، وجعلها أجمل جزيرة في العالم وأكثرها جاذبيّة.

من جهة أخرى، أكّد ولايتي، مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي، تمسّك طهران بمبادلة اليورانيوم المنخفض التخصيب بالوقود النووي على أراضيها، معتبراً إصرار دول الغرب على المبادلة خارج إيران «مثيراً للشك والريبة بشأن نيّاتها»، مشيراً إلى أن عناصر الثقة بالغرب مفقودة في إيران.

وقال ولايتي «سنكون سذّجاً إذا وثقنا بالغرب، لماذا يصرّون على مبادلة الوقود النووي في الخارج، هذا يظهر أن نيّاتهم شيطانية».

وعن إمكان إجراء المبادلة على أرض تركيّة، قال ولايتي «الغرب يمكنه أن يحنث بعهوده بسهولة. وتركيا لن تستطيع إجباره على الوفاء بتعهداته (وتسليم الوقود لإيران)».

وفي بكين، أعلنت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، إثر لقائها رئيس الوزراء الصيني وين جياباو، «أن «العقوبات وحدها لا تحل المشكلة (مع إيران)، ولكن لحل المشكلة ثمة حاجة إلى العقوبات». وأضافت إنّ «الإقرار بالعقوبات هو عنصر مهمّ». وتابعت أن «الإحساس بأنّ العقوبات يمكن أن تنفّذ يجعلهم (الإيرانيون) يريدون البدء بالتفاوض.. إنه خبر جيد».

وقال مصدر قريب من الملف إنّ الرد الصيني على اشتون كان «إيجابياً». وأوضح أنه بعد اللقاء بين اشتون ووين «شعرنا بأن لديهم التزاماً أكبر نحو تأييد العقوبات إذا كانت ذكية وفاعلة، لا عقوبات ضخمة تؤثّر في الشعب».

(أ ف ب، مهر، رويترز، يو بي آي)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا محمد حسان وكيل علي إبراهيم أبو طعام بوكالته عن فاطمة حسين أبو طعام وغادة قاسم درويش سندي ملكية بدل ضائع للعقار 16/1736 A الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد حسين فواز وكيل أنطوان شفيق قرطباوي أحد ورثة شفيق يوسف القرطباوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 703 كفرسلوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مأمون سليم زيدان وكيل سليم علي زيدان أحد ورثة علي محمد زيدان سند ملكية بدل ضائع للعقار 95 رويسة البلوط.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عباس قاسم حزوري وكيل حسين محمد كمال عبد الله سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 4383 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب الياس بطرس تركيه سند ملكية بدل ضائع للعقار 2077 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت فرقد الإبراهيم بالأصالة والوكالة عن فاطمة وصبحية علوش سند ملكية بدل ضائع للعقارات 1863 و1864 و1865 حلبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت بطاقة هوية بإسم ريما حسين هزيمة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/829480

فُقدت أوراق سند إقامة للعاملة BEATI AKTAR TATE ABBVS بنغلادش الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 01/559917

فقدت بطاقة هوية باسم صبحية ابراهيم فقيه لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 01/559917

مطلوب

مطلوب موظف(ة) للعمل في مجال التسويق والترويج في شركة متخصصة في انتاج وتوزيع برامج تلفزيونية .
موظف ثابت للاتصال: 01-666212
03-273875

خرج ولم يعد

غادر العاملان Abdur rahim Late abdul Hasim والعامل Shahin abdur Rahman من التابعية البنغلادشية مكان عملهما الرجاء ممن يجدهما او يعلم عنهما شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417 C- Plus

لائحة إنقاذ الحازمية

أن نضيئ شمعة، خير من أن نلعن الظلام

برنامج اللائحة

١ ـ البيئة
ـ فرض زرع الأشجار نسبة لمساحة بناء الأرضية قبل إعطاء أية رخصة بناء.
ـ تقرير نسبة منخفضة من المساحة الأرضية المبنية للحد من البناء المتوحّش.
ـ حفر مواقف تحت الأرض وتغطيتها بحدائق عامّة.
ـ وضع برنامج إعادة تدوير النفايات.

٢ ـ التربية والشباب والرياضة
ـ دعم المساعدات المدرسية.
ـ عقد اتفاق مع الجامعات المجاورة للحصول على تخفيض الأقساط الجامعية لأبناء البلدة.
ـ إنشاء مباريات بين المدارس في البلدة
ـ تشجيع النشاطات الرياضية ودعم الاشتراكات في المباريات الدولية.
ـ دعم جميع النوادي والتشجيع على إنشاء النوادي الثقافية والرياضية والاجتماعية.

٣ ـ الأوضاع الاجتماعية
ـ توظيف مساعدة اجتماعية لزيارة العائلات والأرامل والمرضى وتقويم أوضاعهم الاجتماعية وتأمين المساعدات بشكل شرعي حسب حاجاتها وضمن سلّم الأولويّات مع المؤسسات الاجتماعية من أجل المساعدات الطبية.

٤ ـ اقتصاد وتوظيف
ـ تشجيع المؤسسات الكبرى في الحازمية على تأمين فرص عمل لأبناء الحازمية مقابل تسهيلات معينة.
ـ تنظيم معرض مهني للتوظيف للشركات الموجودة في الحازمية من أجل طالبي العمل في الحازمية.
ـ إنشاء صندوق مالي للقروض الصغيرة من أجل تشجيع إطلاق مؤسسات إنتاجية جديدة.
ـ جعل قناطر زبيده محمية طبيعية مع تصنيف أثري وملقى سياحي محدد المساحة ومسوّق إعلامياً وكذلك سائر الأماكن الباقية والأثرية.

٥ ـ شؤون إدارة البلدية
ـ تأمين ضمان موظفي البلدية.

٦ ـ طرقات وشوارع
ـ خطة خماسية لتعبيد كل طرقات الحازمية دون استثناء أو أفضلية غير منطقية.
ـ خطة خماسية لتسمية جميع شوارع البلدة مع استشارة القدماء والمؤرخين والمجتمع المدني.
ـ تأشير جميع الطرقات مع تنسيق اللوحات.
ـ تنظيم للوحات الإعلانية بشكل متناسق مع الحاجة واحترام البيئة.
ـ إنارة الشوارع بالطاقة الشمسية.

٧ ـ الثقافة
ـ إنشاء ضمن مشروع المبنى البلدي مركز ثقافي ـ مكتبة عامة ــ مسرح ـ سينما.

٨ ـ شؤون العائلة والطفولة
ـ برنامج لفحوصات كشف الأمراض المزمنة كالسرطان وترقق العظام والنوبات القلبية.
ـ حملات للتغذية الصالحة والنشاط الجسدي وضد العنف الأسري.
ـ وضع مخطط توجيهي للسلامة العامة والقيادة مدعوم بدرس إشارات السير والمستديرات والجسور.

٩ ـ المهن الحرفية
ـ تأمين بطاقات توفير للحرفيين لتشجيعهم على المثابرة.

١٠ ـ الإسكان
ـ خلق وحدات سكانية لأهالي الحازمية للحد من هجرة الشباب.
ـ تقسيم البلدة وتحديد مناطق سكنية وأخرى تجارية فيها.

١١ ـ البنى التحتية والطاقة
ـ تطوير شبكة مجارير مؤاتية لعدد السكان الحالي ووضع خطة تتماشى مع التطوّر العمراني والديمغرافي.
ـ إنشاء المزيد من الأرصفة.
ـ وضع مخطط إنمائي شامل.
ـ فتح مداخل البلدة من الخنق الازدحامي.
ـ السعي لإصدار قانون يسهّل إنشاء الطاقة الشمسية للأفراد والأبنية.

١٢ ـ المجتمع المدني
ــ إشراك المجتمع المدني في رسم الخطط الإنمائية للبلدة.
ــ توأمة مع مدن أوروبية والتعاون مع منظمات دولية

مخاتير لائحة إنقاذ الحازمية

أندريه الياس الشامي
مواليد ١٩٧٠
مستشار عقاري
متأهل من ألكسندرا بوطانيوس
وله ولدان

جرجس فارس عيراني
مواليد ١٩٤٣
مهنة حرّة
متأهل من سهام شهوان
وله ولدان

نتعهد امامكم
- باتمام معاملاتكم في غضون ٤٨ ساعة.
- بالاهتمام التام لمشاكلكم الادارية دون أية تفرقة.
- بتصحيح سجلات القيد.
- بمساعدتكم لتسجيل مغتربيكم.

كرة السلة

هل «طيّر» الأجانب حلم الشانفيل بإحراز اللقب؟

اختُتمت بطولة لبنان لكرة السلة بفوز الرياضي باللقب على حساب الشانفيل، الذي كانت التوقعات ترجّح إحرازه الدرع، فحملت المباراة الأخيرة الكثير من الأمور الفنية وغير الفنية. فماذا حصل ولماذا خسر الشانفيل؟

عبد القادر سعد

بقيت التوقعات التي رجّحت فوز الشانفيل على الرياضي وإحرازه لقب البطولة حبراً على ورق بعدما فاز الرياضي 3 - 0 وأحرز لقبه السادس توالياً. فوز الرياضي طرح علامات استفهام عن أسباب ضياع اللقب من الشانفيل رغم العروض القوية التي قدمها في «الفاينال سيكس» و«الفاينال فور».

قائد الفريق فادي الخطيب، صاحب الـ 79 نقطةً في لقاءات النهائي، إضافةً إلى كونه الأفضل تسجيلاً في الثلاث مباريات، رأى أن الشانفيل هو الذي خسر اللقب، أكثر من كون الرياضي فاز به. «فإذا استثنينا اللقاء الأول الذي فاز فيه الرياضي عن جدارة، فإن اللقاءين التاليين كانا لمصلحة الشانفيل حتى الدقائق الأخيرة». ورأى الخطيب أن العنصر الأجنبي قصم ظهر الفريق، وخصوصاً طوني ماديسون الذي «فاجأني بمستواه وما زلت غير مصدّق الصورة التي ظهر عليها. وحقيقةً لا أعرف السبب، هل هو العمر أم أنه عامل نفسي؟ وخصوصاً أن بعض اللاعبين كانوا يمرون عنه بسهولة، فيما كان سابقاً سيد الملعب. أضف إلى ذلك تواضع مستوى جوناثان جونز دفاعياً، وهو ما ظهر من خلال استعراضات لاعب الرياضي سي جاي جايلز الذي «كسّر» السلة نتيجة عدم وجود دفاع قوي في وجهه. ولو كان لاري كوكس موجوداً لكان الوضع سيكون مختلفاً، لكن ظروف والدته الصحية أجبرته على الرحيل، وأنت لا تستطيع أن تجبر لاعباً على البقاء معك ووالدته موضوعة على الآلات بانتظار عودته». وقسّم الخطيب الخسارة إلى ثلاثة أقسام: 60 % العنصر الأجنبي، 20 % مسؤولية اللاعبين اللبنانيين و 20 % العنصر التحكيمي.

«قديش قابضين؟»

في الدقيقة 7,18 من الربع الرابع كاد الملعب أن يشتعل بعدما حصل خلاف بين مدرب الشانفيل غسان سركيس (الصورة) وجمهور الرياضي، بعد إشارة سياسية من سركيس، الذي كان متوتراً جداً. سبب التوتر كان الخطأ التقني الذي احتسبه الحكم عادل خويري على سركيس، الذي تبيّن لاحقاً أن سببه سؤال سركيس للحكم مع إشارة بإصبعيه «قديش قابضين؟».

العنصر الأخير حمّله الخطيب مسؤولية عدد من الصافرات الخاطئة، وأهمها الأخطاء «غير الرياضية» الأربعة التي احتسبها الحكام «علماً أن الحكام الثلاثة أصدقائي ولكن أنا أتكلم تقنياً». ويضع قائد الشانفيل تلك الأخطاء بين المقصودة، وبين أن «الحكام لم يكونوا على قدر الحمل». هذه الانتقادات للحكام يرفضها مصدر مسؤول، معتبراً أن أداء الحكّام كان ممتازاً، وحتى إنهم غضّوا النظر قدر الإمكان عن عدد من أخطاء الشانفيل بهدف إيصال اللقاء إلى بر الأمان، إضافةً إلى تصرفات مدربه غسان سركيس. «فلو كان هناك حكام أوروبيّون لخرج عدد من اللاعبين بالأخطاء الخمسة». وأضاف المصدر من الأفضل لسركيس، الذي اعترض كثيراً على أداء الحكام، أن يسأل لاعبه طوني ماديسون لماذا لم يسجل سوى نقطتين في اللقاء، ولماذا كانت الكرة تفلت من يدي الأجنبي الثاني جوناثان جونز دون مبرّر، قبل أن يتهم الحكام، الذين أصبحوا مكسر عصا، علماً أنهم قدّموا أداءً جيداً في المباريات.

كأس لبنان

تُقام اليوم مباريات ربع نهائي كأس لبنان، فيلعب الرياضي مع أنيبال زحلة عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع المر، والحكمة مع الكهرباء عند الساعة 19,00 على ملعب المركزية. وكان من المفترض أن تُقام مباراتا الشانفيل مع أنترانيك، وهوبس مع المتحد، لكن أنترانيك والمتحد انسحبا من الكأس.

قائد الشانفيل فادي الخطيب يحاول تخطي لاعب الرياضي جو فوغل في اللقاء الأخير (بلال جاويش)

كرة القدم

قمّتا الحسم: العهد والأنصار اليوم والنجمة والصفاء الاثنين

لاعب العهد حسن معتوق يسدّد على مرمى الأنصار في مرحلة الذهاب (أرشيف ــ حسن بحسون)

تستكمل منافسات الجولة الـ21 من بطولة لبنان لكرة القدم، فيلعب العهد المتصدر مع الأنصار، والاثنين يتقابل النجمة الوصيف مع الصفاء الرابع. وإذا كانت مباريات فرق قاطرة الهبوط قد أثارت شيئاً من غبار الشكوك والاتهام بإمرار فوز للبعض، فإن القمتين المرتقبتين لا تحتملان أي تأويل مشابه.

العهد × الأنصار (صيدا ـ4)

العهد المتصدر تكفيه نقطة واحدة ليضمن لقب الدوري (50 ن)، والأنصار الثالث يلعب للفوز معنوياً مع طموح إلى الوصافة (41) النافعة في تمثيل لبنان، علّ وعسى. يلعب العهد متكاملاً، بعدما قدم أداءً ممتازاً أمام ضيفه كاظمة الكويتي، رغم خسارته (2ـ1)، الثلاثاء الماضي، مع راحة لبعض لاعبيه (فابيو، حسين دقيق، محمود العلي، عباس عطوي). ويلعب الأنصار مرتاحاً، ويغيب عنه لاعب المحور نبيل بعلبكي (موقوف).

أداء مفتوح على الحارسين حمود ومغنية، ولا يخلو من فرص وإثارة وأهداف إثر زيادة فاعلية التهديف لدى الطرفين. (منقولة تلفزيونياً).

وإذا لم يحسمها العهد اليوم، يتحول ذلك إلى الجولة المقبلة والأخيرة أمام التضامن.

النجمة × الصفاء (صيدا ـ4)

قمة أخرى للوصيف (45 ن) مع تحقيق أمله الضئيل في المنافسة على اللقب، إذا ما فاز في مباراتيه وخسر العهد مباراتيه. يلعب النجمة مرهقاً من مشواره الطويل إلى الهند، حيث عاد بفوز رباعي على مضيفه إيست بنغال. وسيفتقد مدافعه الدولي علي حمام (أوقف كأداري لنادي التقدم عنقون لمدة سنتين). واللقاء فرصة طموحة للصفاء (رابع 39 ن) لتعويض شيء من موسمه الخالي، رغم مجموعته القوية والقادرة على تحقيق أكثر مما حصل. (منقولة تلفزيونياً).

كأس السيدات

تقام اليوم مباراتا الدور نصف النهائي لبطولة كأس لبنان للسيدات، إذ يلتقي الصداقة، حامل اللقب، مع الشباب العربي على ملعب الصفاء (الساعة 16:00)، وتبدو الطريق معبدة لبطل لبنان نحو الحفاظ على اللقب بعد إزاحته لمنافسه الأول أتلتيكو بيروت بالفوز عليه 0ـ2 في الدور التمهيدي لما تملكه صفوفه من لاعبات مهاريات. ويلعب الأدب والرياضة كفرشيما مع الشباب طرابلس في مواجهة متقاربة على ملعب النجمة في المنارة (16:00).

(الأخبار)

نهائي بطولة السيدات

تنطلق اليوم سلسلة مباريات نهائي بطولة لبنان للسيدات التي ستجمع فريقي الرياضي وأنترانيك. ويحرز اللقب الفريق الفائز بثلاث مباريات من أصل خمس. وستقام المباراة الأولى اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب أنترانيك في سنتر ديمرجيان، والمباراة الثانية الاثنين عند الساعة 20,00 في المنارة، أما الثالثة، فتقام الأربعاء عند الساعة 20,00 في سنتر ديمرجيان.

● الدوري السوري ●

تشرين ضمن المركز الثالث وجبلة اقترب من الهبوط

ضمن تشرين الساحلي المركز الثالث بعد فوزه على مضيفه جبلة 1-0 أمس، في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين قبل الاخيرة من بطولة سوريا لكرة القدم. وجاءت المباراة مثيرة وعصيبة لدقة موقف المضيف على اللائحة، وتبادل الطرفان الهجوم والسيطرة والفرص الضائعة طوال دقائق المباراة لكن الهدف بقي يتيما.

ورفع تشرين رصيده الى 48 نقطة بفارق 7 نقاط عن اقرب منافسيه على المركز الثالث. ويتصدر الترتيب فريق الجيش برصيد 52 نقطة بفارق الأهداف عن الكرامة الثاني

ومن جانبه، اقترب جبلة من مرافقة عفرين الى الدرجة الثانية بعد تجمد رصيده عند 17 نقطة متراجعاً الى المركز الثالث عشر قبل الاخير، في الوقت الذي دخل فيه النواعير منطقة الامان بعد تعادله مع مضيفه المجد 1-1.

وخطف الجزيرة نقطة ثمينة بتعادله مع مضيفه الوحدة 2-2، فيما فاز الوثبة على ضيفه الشرطة 2-1.

وتختتم المرحلة غداً الاحد فيلتقي في ادلب الجيش مع امية، وفي حلب عفرين مع الكرامة، وفي حماه الطليعة مع الاتحاد.

تكريم

رياضيّون روّاد يكرّمهم «العمر المديد»

بحضور ممثل الرئيس الحريري، الوزير علي عبد الله، وفاعليات وزارية ونيابيّة، أقامت مؤسسات الرعاية الاجتماعية (العمر المديد) حفل تكريم «رواد الرياضة رافعي علم لبنان» في مقرها بالجناح، بحضور رسمي ورياضي واجتماعي.

وقد ضمت قائمة التكريم شخصيات رياضية وإعلامية كان لها إنجازاتها ومحطاتها المشرّفة وهم: هاني ابراهيم، محمود أرناؤوط، اللواء الركن محمود طي أبو ضرغم، عدنان الشرقي، طوني خوري، فؤاد رستم، محمد سكر، حسن عبد الجواد، رهيف علامة، مليح عليوان، هشام عيدو، عثمان غندور، وجيه قليلات، محمد القيسي، ميشال ناكوزي، بهيج حمدان، غازي ميقاتي وخليل نحاس.

وقال المدير العام لمؤسسات الرعاية الاجتماعية محمد بركات « إن أهم ما ابتغته المؤسسات هو تجسيد شعار العمر المديد الذي تقام المناسبة في رحابه «الأمل إشراقة الغد» وإن للمؤسسات حصة كبرى للتربية البدنية، ونرى في المكرمين قدوات لجيلهم وللأجيال القادمة.

ورأى الزميل حسان محيي الدين ضرورة تبنّي فكرة التكريم من قبل الوزارة لتكون محطة سنوية.

تكريم 18 شخصية رياضية لبنانية من مختلف الاختصاصات

الوزير علي عبد الله (عدنان الحاج علي)

وشكر الإعلامي خليل نحاس مؤسسات الرعاية، متوقفاً عند تاريخها الحافل بالعطاء والعمل الإنساني والاجتماعي.

وختم الوزير عبد الله بكلمة شاعرية جاء فيها: نعود إليهم من آخر المسافات... على وقع حنيننا الى ما فات من زمن جميل.

على ذكرى صور عاشت فينا وعشنا فيها، ومللنا من زيف المواقف وزيف الصور واللوحات وزيف الأبطال والبطولات... نعود إليهم لنعود الى الحقيقة التي نراها فيهم.

وختم داعياً لأن نبني اتحاداتنا وأنديتنا على أسس سليمة تضمن الاستمرارية والتقدم والتفوق.

وهذا يأتي عبر ثقافة الرياضة في مفاهيمنا وسلوكنا اليومي، بعيداً عن التجاذبات السياسية والمصالح الشخصية والفئوية التي تهدم ولا تبني.

بعد ذلك عرض فيلم وثائقي لصور أرشيفية، وقُدمت نبذات عن سِير المكرمين وأهم إنجازاتهم من جانب رندة أسيالا ورجب عبد الله، ثم قدم الوزير عبد الله والمدير بركات الدروع التقديرية للمكرمين.

كرة المضرب

فوز ثالث للبنان في كأس ديفيس ولقاء هام اليوم

حقّق منتخب لبنان لكأس ديفيس بالتنس فوزه الثالث على التوالي ضمن المجموعة الأوقيانية - الآسيوية الثالثة التي تقام في إيران بفوزه على بنغلادش 2-1 أمس، كما افاد قائد المنتخب حسين بدر الدين. ففي الفردي، فاز كريم علايلي (6-1)(6-0) بينما خسر مواطنه أنطوان بريقا (6-4)(3-6)(3-6). وفي الزوجي فاز مايكل مسيح وأنطوان بريقا (7-5)(6-4). وبفوزه أمس ضمن لبنان بقاءه في المجموعة الثالثة وبحاجة الى فوز واحد فقط للتأهل الى المجموعة الثانية. وسيخوض منتخب لبنان لقاءه الرابع اليوم السبت أمام سوريا ولقاءه الخامس أمام إيران غداً.

تشارك في المسابقة ثمانية منتخبات تُقسم الى مجموعتين. وسيتأهل المنتخبان الأول والثاني في الترتيب العام الى المجموعة الأوقيانية-الآسيوية الثانية على ان يهبط المنتخبان السابع والثامن الى المجموعة الرابعة.

دورة الـ ATCL

تقام اليوم وغداً، التصفيات التمهيدية للدورة الدولية العاشرة بالتنس للسيدات، التي يُنظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL)، على ملاعبه في الكسليك بإشراف الاتحادين الدولي واللبناني حتى 9 أيار. ووصلت اللاعبات اللواتي سيخضن التصفيات بحيث ستتأهل اربع لاعبات الى دور الـ32 ليوافين اللاعبات اللواتي حجزن مقعداً في هذا الدور. ووصل أيضاً مندوب الاتحاد الدولي للعبة المصري وائل عباس الى لبنان للإشراف على الدورة التي تبلغ جوائزها خمسين ألف دولار أميركي.

وسحبت قرعة التصفيات بحضور رئيس الاتحاد اللبناني للتنس والأمين العام للنادي المنظّم رياض حداد ومندوب الاتحاد الدولي واللاعبات المشاركات، ومنهن الأوكرانية ماريا كوريتسيفا (المصنفة 106 عالمياً)، والبريطانية كاتي أوبراين (108 عالمياً)، والروسية كزينيا بيرفا (117)، والتشيكية ريناتا فوراكوفا (121) واللاعبة السلوفاكية سوزانا كوكوفا (123)، والنمساوية باتريسيا ماير (131)، والرومانية مونيكا نيكوليسكو (136)، والجورجية آنا تاتيشفيلي (154) ومواطنتها أوكسانا كلاشنيكوفا(162) والايطالية رومينا أوبراندي(164). وستنال الفائزة باللقب نحو سبعة آلاف وخمسمئة دولار ووصيفتها نحو أربعة آلاف دولار وكلّ من الثالثة والرابعة نحو ألفين ومئتي دولار. وبالنسبة إلى النقاط التي ستحصدها اللاعبات، والتي ستضاف الى رصيدهن في التصنيف العام الذي يُصدره الاتحاد الدولي للتنس اسبوعياً، ستنال الفائزة الأولى 70 نقطة والثانية 50 نقطة وكل من الثالثة والرابعة 32 نقطة.

انطلاق دورة ATCL والجوائز تصل الى خمسين ألف دولار

رأيك

تجربة المغرب

أحمد محيي الدين

لم يكن فشل المنتخب المغربي في بلوغ نهائيات أمم أفريقيا وكأس العالم 2010 ليمرّ مرور الكرام في بلد يعشق كرة القدم، وكانت النتيجة أن درست الجامعة المغربية لكرة القدم (الاتحاد) أسباب هذا الإخفاق لتباشر وضع استراتيجية لبناء جيل جديد من اللاعبين الناشئين والشباب، وصولاً إلى المنتخب الأول المحترف، فقُسِّمت المنتخبات إلى فئات للصغار، بإشراف المدرب المعروف لبنانياً محمد الساهل (قاد أولمبيك بيروت إلى الثنائية 2003) والدولي مصطفى الحداوي مع الهولندي بيم فيربيك الذي قاد كوريا الجنوبية وأوستراليا سابقاً ليخرّج جيلاً مميزاً.

هذا فقط لنكشف مدى الاستهتار باللعبة في لبنان، إذ إن منتخبات الفئات العمرية والمنتخب الأول هي ضحية المحاصصات والمحسوبيات بين أركان الاتحاد اللبناني تحت ذريعة «التطوّع»، فالمدربون المكلفون انخرطوا في دورات خارجية، لكن أين صقلوا مهاراتهم التدريبية؟ وممّن اكتسبوا الخبرة؟ وهل سياسة التطوع مجدية، رغم أننا جربناها مع المدرب الخلوق إميل رستم فكانت النتيجة الفشل لعدم توافر الإمكانات وغياب سياسة رياضية عامة وكروية خاصة؟

هي رسالة إلى اتحاد اللعبة والدولة وباقي الاتحادات الرياضية لتكون «التجربة المغربية» نموذجاً، ومن الخطأ الاستمرار في الفشل.

أخبار رياضية

مهرجان لبنان الأخضر

تتابع الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم مهرجانها الرياضي تحت عنوان «مهرجان لبنان الأخضر» 2010 برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة وبإشراف مدير المهرجان ورئيس الدائرة الرياضية للجامعة المنظمة يوسف شاهين. وقد أسفرت النتائج النهائية لكرة السلة فئة الذكور عن فوز الثقافة الاسلامية بالمركز الأول، يليها المعهد العربي فالصلاحية الأيوبية ثالثة. ولدى الإناث حلّت أولى المعمدانية، وثانية السان جورج و ثالثة الثقافة.

وفي كرة اليد ـ ذكور، حلّت أولى مبرة الأمام الخوئي، ثم الثقافة الاسلامية وثالثة الصلاحية الأيوبية.

المدرّب بسام زبيب بين الدورات والأكاديمية

يخوض المدرب اللبناني بسام زبيب المقيم في فرنسا سلسلة دورات تدريب في اشهر النوادي في مختلف المقاطعات الفرنسية بإشراف نخبة من المدربين هناك. وبعد سانت اتيان وبوردو وباري سان جيرمان، انتقل المدرب زبيب الى نيم ومارسيليا ونيس، لاستكمال برامج متقدمة في أحدث أساليب التدريب لمختلف الفئات العمرية. وقد أوضح المدرب اللبناني أنه مستعد لتسهيل حضور أي مدرب لبناني يتطلع الى الانخراط في دورات تدريب منظمة في فرنسا. ويتطلع زبيب لإنشاء أكاديمية خاصة لتدريب لاعبين ناشئين على أسس علمية وفنية سليمة وكذلك لحراس المرمى مع مدرب فرنسي مختص، وذلك بعد أن يقرر العودة للاستقرار في الوطن الى جانب عائلته.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

مدرب ليفربول رافايل بينيتيز مشرفاً على حصةٍ تدريبية لفريقه (تيم هايلز - أ ب)

تبدو صدارة تشلسي واللقب المنشود في خطر عندما يحلّ ضيفاً على ليفربول، في مرحلة حاسمة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. ولا تختلف الأمور في إيطاليا وألمانيا، حيث تخوض فرق الصدارة سباق الأمتار الأخيرة وسط صراعٍ محموم

طموحات تشلسي تقف أمام عقبة ليفربول

يحلّ تشلسي المتصدر بحذر على ليفربول، في المرحلة الـ37 قبل الأخيرة من الدوري الإنكليزي.

وستكون هذه المواجهة قمة بكل ما للكلمة من معنى، لما تحمله من أهمية للفريقين، لأن فوز تشلسي على «الحمر» يعني فتح الطريق أمام رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي لكي يتوجوا باللقب، وخصوصاً أن مباراتهم الأخيرة ستكون على أرضهم أمام ويغان الذي ضمن بقاءه في دوري الأضواء، ما يعني أن هذه المباراة ستكون هامشية بالنسبة إلى الأخير.

أما ليفربول، فهو يريد مصالحة جماهيره بعد الموسم المخيب الذي قدّمه، وآخر فصوله خروجه من نصف نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» على يد أتلتيكو مدريد الإسباني، والاحتفاظ ببريق أمل، وإن كان ضئيلاً جداً، في محاولة الحصول على المركز الرابع، الأخير المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا.

ويتصدّر تشلسي الترتيب بفارق نقطة فقط عن مانشستر يونايتد حامل اللقب، الذي يحلّ بدوره ضيفاً ثقيلاً على سندرلاند.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

* السبت:

برمنغهام × بيرنلي (14,45)

مانشستر سيتي × أستون فيلا (17,00)

بورتسموث × ولفرهامبتون (17,00)

ستوك سيتي × إفرتون (17,00)

توتنهام × بولتون (17,00)

* الأحد:

ليفربول × تشلسي (14,30)

فولام × وست هام (17,00)

سندرلاند × مانشستر يونايتد (18,00)

* الاثنين:

ويغان × هال سيتي (15,30)

بلاكبيرن × أرسنال (19,00)

إسبانيا

لن يكون برشلونة الذي يبتعد بفارق نقطة واحدة عن ملاحقه وغريمه التقليدي ريال مدريد، أمام مهمة سهلة في المرحلة الـ35 من الدوري الإسباني لأنه يحلّ ضيفاً على فياريال، وهو يأمل أن يحقق نتيجة أفضل من تلك التي سجلها في مواجهتيه الأخيرتين مع «الغواصة الصفراء» عندما تعادل معه 3.3 و1.1 على التوالي.

ويحوم الشك حول مشاركة نجم وسط برشلونة شافي هرنانديز بسبب تعرضه للإصابة خلال مباراة الأربعاء أمام إنتر ميلانو.

وسيكون ريال مدريد متربصاً لأي تعثر من برشلونة من أجل الانقضاض على الصدارة، وهو يخوض اختباراً سهلاً على ملعبه في مواجهة أوساسونا الذي لا يملك أي حظوظ في المشاركة الأوروبية الموسم المقبل، كذلك فإنه بعيد تماماً عن منطقة الخطر.

وهنا البرنامج:

* السبت:

ملقة × سبورتينغ خيخون (19,00)

بلد الوليد × خيتافي (19,00)

تينيريفي × راسينغ سانتاندر (19,00)

خيريز × ألميريا (19,00)

ديبورتيفو لا كورونيا × ريال سرقسطة (19,00)

إسبانيول × فالنسيا (21,00)

فياريال × برشلونة (23,00)

* الأحد:

إشبيلية × أتلتيكو مدريد (18,00)

ريال مدريد × أوساسونا (20,00)

أتلتيك بلباو × مايوركا (22,00)

إيطاليا

يخوض إنتر ميلانو المتصدر وحامل اللقب اختباراً صعباً ضد لاتسيو، في المرحلة الـ36 من الدوري الإيطالي.

وكان إنتر ميلانو قد انتزع الصدارة من روما في المرحلة السابقة، مستفيداً من سقوط الأخير أمام سمبدوريا 2،1، وهو يأمل أن يحافظ على الأقل على فارق النقطتين الذي يفصله عن فريق العاصمة الذي يحل ضيفاً على بارما في مباراة غير سهلة.

وهنا البرنامج:

* السبت:

بارما × روما (19,00)

ميلان × فيورنتينا (21,45)

* الأحد:

أتالانتا × بولونيا (16,00)

باري × جنوى (16,00)

كالياري × أودينيزي (16,00)

كاتانيا × يوفنتوس (16,00)

كييفو × نابولي (16,00)

سمبدوريا × ليفورنو (16,00)

سيينا × باليرمو (16,00)

لاتسيو × إنتر ميلانو (21,45)

ألمانيا

سيكون بايرن ميونيخ أمام فرصة التقدّم خطوة إضافية وحاسمة نحو الفوز باللقب للمرة الثانية والعشرين في تاريخه (رقم قياسي)، وذلك عندما يستضيف بوخوم المهدد بالهبوط إلى الدرجة الثانية، في المرحلة الـ33 قبل الأخيرة من الدوري الألماني.

ويتصدر بايرن ميونيخ الترتيب بفارق الأهداف عن ملاحقه شالكه بعد سقوطه في المرحلة السابقة في فخ التعادل مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

لكن الفريق البافاري أمام فرصة هامة للتعويض، وقد يتوج باللقب في نهاية الأسبوع في حال فوزه على بوخوم وخسارة شالكه في مواجهة القمة مع ضيفه فيردر بريمن الثالث، لأن فارق الأهداف في مصلحته بفارق كبير (37 مقابل 24 لشالكه).

وهنا البرنامج:

* السبت:

بوروسيا دورتموند × فولسبورغ (16,30)

باير ليفركوزن × هيرتا برلين (16,30)

أينتراخت فرانكفورت × هوفنهايم (16,30)

شالكه × فيردر بريمن (16,30)

بايرن ميونيخ × بوخوم (16,30)

هانوفر × بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)

كولن × فرايبورغ (16,30)

شتوتغارت × ماينتس (16,30)

هامبورغ × نورمبرغ (16,30)

هولندا

يتطلع تفنتي إنشكيده إلى إحراز أول لقب في تاريخه في الدوري الهولندي، وذلك عندما يحلّ ضيفاً على بريدا التاسع، في المرحلة الـ34، الأخيرة.

ويتصدر تفنتي بفارق نقطة عن ملاحقه أياكس أمستردام، الذي يخوض رحلة إلى ملعب نيميغن الثاني عشر، آملاً العودة منها باللقب في حال فوزه وتعثر تفنتي.

وهنا البرنامج:

* الأحد:

أزد الكمار × بي أس في أيندهوفن (15,30)

غرونينغن × سبارتا (15,30)

أوتريخت × فيتيس (15,30)

فيينورد × هيرينفين (15,30)

بريدا × تفنتي (15,30)

نيميغن × أياكس (15,30)

فالفيك × فينلو (15,30)

رودا × فيليم (15,30)

هيراكليس × أدو دن هاغ (15,30)

فرنسا

تقام الليلة الساعة 21,45 المباراة النهائية في كأس فرنسا بين موناكو وباريس سان جيرمان، حيث سيسعى كلٌ منهما إلى الخروج متوّجاً باللقب لتعويض خيبة الأمل في الدوري، حيث عجزا عن مجاراة الغريم مرسيليا.

> قد تظهر نسبياً صورة الأبطال في إنكلترا وإيطاليا وألمانيا

اتفاق شفهي بشأن فيا

أشارت صحيفة «ماركا» إلى أن ناديي برشلونة وفالنسيا اتفقا على تخلي الأخير عن مهاجمه دافيد فيا لمصلحة الأول الذي سيدفع أكثر من 40 مليون يورو مقابل الصفقة، إضافة إلى المهاجم الشاب بويان كركيتش والبيلاروسي ألكسندر هليب.

ميلان يريد مارتشيلو ليبي مدرباً له

لمّحت صحيفتا «إل كوريري ديللو سبورت» و«لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطاليتان إلى احتمال انتقال مدرب المنتخب الإيطالي مارتشيلو ليبي إلى نادي ميلان عقب نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا مع نهاية عقده، بدلاً من البرازيلي ليوناردو الذي قدّم أداءً مخيباً هذا الموسم. وأشارت الصحف المحلية في اليومين الأخيرين إلى أن ليوناردو سيترك ميلان في نهاية الموسم بحسب أقوال نسبت إلى رئيس النادي سيلفيو بيرلوسكوني، نفاه لاحقاً نائبه أدريانو غالياني. وأضافت الصحف أن مساعد ليوناردو الحالي، ماورو تاسوتي، سيكون المدرب إلى جانب المسؤول عن قطاع الشباب في النادي فيليبو غالي. وأكد ليبي في وقتٍ سابق أنه لن يعود إلى فريقه السابق يوفنتوس الذي يعاني أيضاً.

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: سان أنطونيو وفينيكس وجهاً لوجه في الدور الثاني

بلغ سان أنطونيو سبرز وفينيكس صنز الدور الثاني من المرحلة الإقصائية «بلاي أوف» في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعدما حسما مواجهتيهما مع دالاس مافريكس وبورتلاند ترايل بلايزرز بنتيجة مباريات 2-4 في المنطقة الغربية بفوز الأول 87-97، والثاني 90-99.

وثأر سان أنطونيو الذي أنهى الموسم المنتظم في المركز السابع، من ضيفه دالاس وتأهل إلى الدور الثاني حيث سيتواجه مع فينيكس.

واستعاد فريق المدرب غريغ بوبوفيتش شيئاً من المستوى الذي كان عليه من 1999 حتى 2008 حين توّج باللقب أربع مرات (1999 و2003 و2005 و2007)، وهو ضرب بقوة في بداية المباراة السادسة على ملعبه وبين جماهيره وتقدّم 8-22 مع نهاية الربع الأول، ثم 34-47 مع نهاية الثاني. لكن دالاس انتفض بقيادة النجم الألماني ديرك نوفيتسكي الذي عانى بسبب ارتكابه أربعة أخطاء شخصية في الشوط الأول، ونجح في تقليص الفارق ثم التقدم 56-57 في منتصف الربع الثالث عبر سلة ثلاثية من الأول. إلا أن الرد جاء من المسافة عينها عبر الأرجنتيني مانو جينوبيلي الذي وضع فريقه في المقدمة مجدداً حتى صافرة النهاية. وكان جينوبيلي أفضل المسجلين في صفوف سان أنطونيو برصيد 26 نقطة، وأضاف جورج هيل 21 نقطة، وتيم دانكن 17 مع 10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، فيما كان نوفيتسكي الأفضل من ناحية دالاس بـ33 نقطة، بينها 25 في الشوط الثاني، وأضاف كارون باتلر 25 نقطة.

مانو جينوبيلي صاعداً للتسجيل في سلة دالاس (رونالد مارتينيز ـ رويترز)

وانتزع فينيكس صنز بطاقة تأهله إلى الدور الثاني للمرة الأولى منذ عام 2007 من أرض مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز بعدما تغلب عليه في المباراة السادسة 90-99، بفضل تألق جايسون ريتشاردسون الذي سجل 28 نقطة مع 7 متابعات، بعدما كان قد دكّ سلة بورتلاند بـ42 نقطة في المباراة الثالثة.

وفرض فينيكس أفضليته منذ البداية وتقدم 41-53 مع نهاية الشوط الأول، ثم وسع الفارق حتى 16 نقطة في الشوط الثاني قبل أن ينجح بورتلاند في العودة من بعيد وتعديل النتيجة 76-76 مع انتصاف الربع الأخير، إلا أن ضيفه ردّ سريعاً بسلة من أماري ستودماير (22 نقطة في المباراة) ليتقدم مجدداً ثم بأخرى من الصربي غوران دراغيتش لتصبح النتيجة 76-80. وواصل فينيكس تقدمه حتى الصافرة الختامية.

ويلتقي اليوم في المباراة الأولى من الدور الثاني للمنطقة الشرقية كليفلاند كافالييرز مع بوسطن سلتيكس.

كرة المضرب

فرداسكو يُقصي ديوكوفيتش من دورة روما

أقصى الإسباني فرناندو فرداسكو، المصنف سادساً، الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الثاني، من الدور ربع النهائي في دورة روما الدولية، رابعة دورات الألف نقطة للماسترز البالغة قيمة جوائزها 2,750 مليون يورو، بفوزه عليه 6-7 و6-3 و6-4.

واحتاج فرداسكو إلى 3 ساعات و18 دقيقة للتغلب على ديوكوفيتش، بطل عام 2008 ووصيف بطل عام 2009، وأثبت بالتالي أنه أحد أبرز اللاعبين على الملاعب الترابية. ويلتقي فرداسكو (26 عاماً) في نصف النهائي مع مواطنه دافيد فيرير الذي هزم بسهولة الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السابع 6-4 و6-1.

دورة شتوتغارت

ودّعت الروسية دينارا سافينا، الثانية، من الدور ربع النهائي لدورة شتوتغارت الألمانية البالغة جوائزها 700 ألف يورو، إثر خسارتها أمام الإسرائيلية شاهار بير 6-3 و6-2. وتأهلت الأوسترالية سامانتا ستوسور (الصورة) المصنفة سابعة إلى نصف النهائي أيضاً، بفوزها على الصينية نا لي 6-3 و6-3.

أصداء عالمية

جائزة إضافية لروني

نال مهاجم مانشستر يونايتد واين روني جائزة رابطة الصحافيين الكرويين لأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، متفوقاً على مهاجمي تشلسي ومانشستر سيتي العاجي ديدييه دروغبا والأرجنتيني كارلوس تيفيز. وحصل روني على 81 بالمئة من الأصوات بعد موسم مميّز سجل خلاله 34 هدفاً خلال 42 مباراة في جميع المسابقات.

ستونر الأسرع في إسبانيا

حقق الأوسترالي كايسي ستونر أسرع زمن في تجارب سباق جائزة إسبانيا الكبرى، إحدى جولات بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية، بعد نهاية الجولة الأولى للتجارب الحرة. وتفوق ستونر على الإسباني خورخي لورنزو والأميركي ونيكي هايدن، فيما حلّ بطل العالم الإيطالي فالنتينو روسي في المركز الخامس.

اعتزال بطلة القفز بالزانة بادوروفا

أعلنت التشيكية كاترينا بادوروفا، وصيفة بطلة العالم في مسابقة القفز بالزانة عام 2007 في أوساكا اليابانية، أنها قررت الاعتزال نهائياً بسبب معاناتها مشاكل صحية. وأوضحت بادوروفا (27 عاماً) أنها اتخذت هذا القرار بعدما تأكدت من إصابتها بقطع في الرباط الصليبي الأمامي للركبة اليسرى.

استراحة

كلمات متقاطعة 527

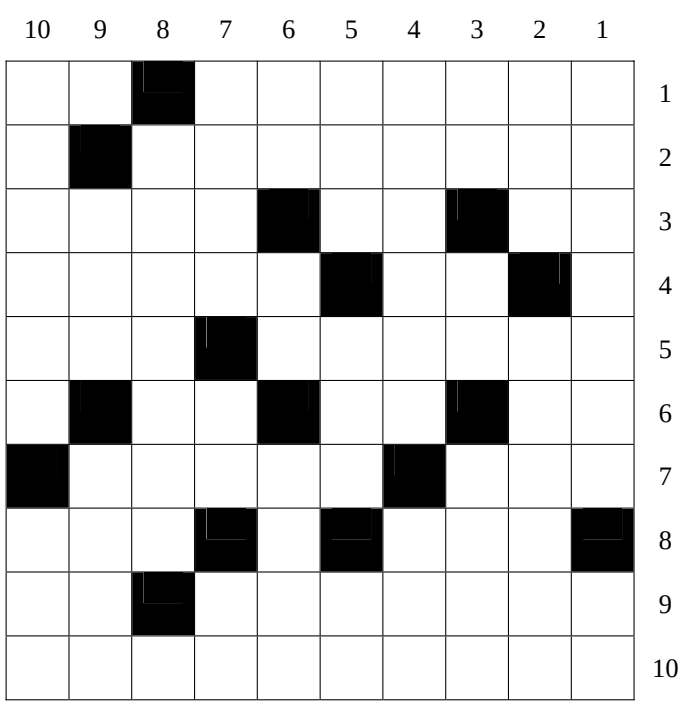

أفقيا

1- شاعر لبناني من كبار الشعراء المعاصرين – مادة قاتلة – 2- فنان كوميدي مصري شهير راحل – 3- يوم بعد هذا اليوم – والد – قنديل مع فتيلة – 4- قادم – نظام ألعاب فيديو قديم إكتسب شعبية كبيرة – 5- عائلة موسيقي إيطالي راحل – من الحروف الأبجدية – 6- متشابهان – سقي – حرف إستفهام – 7- يجري في عروقي – إسم أطلق على فرسان الباب العالي من المرتزقة وهم أقدم فرق الجيش العثماني المنظمة أوائل القرن السابع عشر – 8- جنس حيّات ضخم جداً – سال الشوكولا – 9- فنان ومطرب لبناني شارك في البرنامج التلفزيوني سوبر ستار – هرب – 10- مدينة في الجزائر بولاية وهران

عمودياً

1- خطّ دفاع أقامته ألمانيا على حدودها الغربيّة سنة 1937 – جنون – 2- آلة موسيقية شرقية – من ضواحي لندن ومقرّ الألعاب الأولمبية سنة 1948 – 3- عملة آسيوية – أصل البناء – يجمع الدول تحت دولة واحدة – 4- قوانين الدول – غير متعلم ومن لا يعرف الكتابة والقراءة – 5- كلأ رطب – مدينة فرنسية – أول زبيب – 6- ندر وجوده – للتفسير – خلاف كريم – 7- إرتدت ثيابها – ضمير متصل – رجل ضعيف – 8- يبعث إليهم بالرسائل – 9- عسل – مرفأ في فلسطين على المتوسط – 10- خط دفاع أقامته فرنسا للدفاع عن الحدود الشرقية سنة 1927 – زفاف أو حفلة زواج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شاكر الموجي – 2- امانوس – سبأ – 3- ريح – كاري – 4- لاين – ما – 5- يم – تن – غولف – 6- شوشو – فرنسي – 7- ابو نواس – فرّ – 8- بوح – هزّ – 9- لتّ – صخب – أسر – 10- نوال الزغبي

عمودياً

1- شارلي شابلن – 2- أمي – موبوتو – 3- كاحل – شوح – 4- رنّ – أتون – صل – 5- اوكين – وبّخا – 6- لسان – فا – بل – 7- غرسه – 8- وسيمون – زاغ – 9- جبّ – السفّ – سبّ – 10- يأس - فيراري

sudoku 527

						2	4	6
4	3	1		2				
			4	8	5			
2			5		8			
6		9				8		1
			9		7			3
			3	4	6			
				9		5	7	2
1	9	8						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 526

6	1	7	5	2	9	4	3	8
2	4	3	6	8	7	1	5	9
5	8	9	4	1	3	6	7	2
9	3	6	2	4	1	5	8	7
7	5	8	3	9	6	2	1	4
1	2	4	8	7	5	9	6	3
8	6	5	9	3	2	7	4	1
3	7	2	1	6	4	8	9	5
4	9	1	7	5	8	3	2	6

مشاهير 527

نحات فرنسي من أصل روسي وُلد في مدينة فيتبسك (1890- 1967). ينتمي هذا الفنّان الشهير الى المدرسة التكعيبية والمدرسة التعبيرية

5+4+6+1 = برج مائل في إيطاليا ■ 2+10+3+9+4 = شراب مُسكر ■ 8+11+7 = إقترب

حل الشبكة الماضية: جوزيف الهاشم

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 1 أيار 2010 العدد 1106

أنسي الحاج

الأقفـــاص المفتوحـــة

ما حاجتك إلى ذاتك؟

البوحُ ليس قوّةً ولا هو ضعف. بوحكَ يكتسب تصنيفه من نوعيّة سامعه. الاكتفاء بالذات أَرْيَح ولكنّه مغلقٌ وجبان. الحاجة إلى آخر، البحث عنه حتّى خلال الرقاد العميق، الحلم به، تحسُّسُ ملامحه عند كلّ مفترق، لا هو ضعف ولا هو قوّة، إنّه إحدى العينين.

والخيبة التي ستحصل بهذا الآخر بعد لقائه ليست ضعفاً ولا هي قوة، إنْ هي غير صفحةٍ لا بدَّ من طيّها لاستنشاق الصفحة التالية.

هذا الشغور الناهد إلى امتلاء هو بدوره امتلاءٌ يسعى إلى مَن يلتهمه. كلّ شخص منّا يبحث عن آكِله. وما لم يجده سيظلّ قلبه مفتوحاً.

جوعكَ إلى مَن يأكلك هو أسبق من جوعك إلى مَن تأكله. الحاجة إلى أن تُرْغَب أكبر من الحاجة إلى أن تَرْغَب. كلّ الرجال يبدأون نساء. كيف أمكن هذا الشخص أن يسكت طوال الوقت؟ لأنه يحتقر ذاته. يحتقرها لأنه لا يُحسن طلب اللجوء، لا يعرف الالتماس، يتعثّر في السير نحو الآخر.

تظنّ أنك تبحث عن ذاتك ولكن ما حاجتك إلى ذاتك؟ مَن قال إن ذاتك هي غير هذه التي بين يديك!؟ إن كنتَ وحيداً، فقد آن لك أن تهرب من الوحدة، وإن كنتَ مأهولاً فأعطِ بعض أهلك ليملأوا فراغ سواك. الآخر الذي تدّعي أنّك لستَ بحاجة إليه لأنه سيكون دخيلاً، أنت في الحقيقة تتفاداه لبخلكَ لا لخشيتك من اقتحام سكونك. إذا كنتَ مؤمناً فأين ستجد الله أكثر ممّا تجده في الآخر وإذا كنتُ ملحداً فأين ستجد بديلك أو صنوك أو ضحيّتك أو جلّادك في غير الآخر؟

يبقى الناسك الصامت. هذا، ومثاله في لبنان القدّيس شربل مخلوف، أرتاحُ في المطلق إلى وجوده ولكنّي لو تعرّفتُ عليه في الواقع لتهيّبتُه حتّى الخوف. نقاؤه أعلى من طاقة الرئتين. أصبح هو والصومعة صلاة في محراب، سكوتاً في سكوت، سماءً في سماء. ماذا كان يدور في فكره؟ أيّ مشاعر كانت تمرّ به؟ هل شكّك؟ هل مرّ بنوبات صراخ؟ ألم يعرف الهاوية؟ كيف يتحمّل إنسان أن يغدو غياب ذاته؟ ويغدو ما نراه نحن غياباً هو الحضور الجوهري؟

تحضر صورة أبي الهول، لكن أبا الهول حجر، وهذا الحجر الوحيد الساكت مأهول بالسيّاح. شربل شخص من لحم ودم قدّم إلى العالم كنوز صمته وسط عزلة هائلة. الكلمة أعجوبة، صحيح، وحتّى تبقى كذلك لا بدّ من حين إلى حين أن يفديها الصمت. الكلام هو الحياة، الكلام المحفور بالصمت هو الشعر، الصمت هو أعمق موقف يتّخذه الإنسان من الله. والشيء في هذا المجال يشبه عكسه تماماً: عندنا ما نقول أكثر ممّا يتّسع القول، وفي الوقت ذاته لا شيء ممّا عندنا يستحقّ القول، وإذا كان يستحقّ القول فمَن له طاقة على السماع؟

الخالد المجهول الهويّة

حتّى لا يشعر القارئ، حين تطالعه الصحف بلقب «المفكّر» فلان قبل هذا الفلان أو ذاك من السادة، أن هؤلاء مفكّرون والآخرين، بمَن فيهم القارئ نفسه، أغبياء، نقترح بدلاً منها كلمة سيّد أو أستاذ، وإذا كان كاتباً لفظة كاتب، وكاتباً في الأدب لفظة أديب، مع تحفّظنا عن سائر الألقاب مثل «المحامي» و«المهندس» لأنهما من باب الدعاية للمهنة، وأمّا «الدكتور» فلا بأس، وليتها تكتمل بنوع اختصاص حاملها فلا يُخلَطُ بين الطبيب والدكتور «المعنَوي».

تبقى كلمة «مثقّف»، ثالثة الأثافي. قريباً تصبح «المتعلّم» فلان. وربّما بعدها أهل السرتفيكا. أصلها فرنسي، ترجمة «انتلّكتيويل». والمصدر هو العقل، الذهن، الفكر، أضيفَ إليها، بعد قضيّة دريفوس الضابط اليهودي في الجيش الفرنسي الذي اتُّهمَ بالتجسّس لألمانيا وتشكّلت جبهة دفاع عنه أبرز ما بقي منها مقال لإميل زولا بعنوان «إنّي أتّهم!» ـ أضيفَ إليها مفهوم الأدب مخلوطاً بالصحافة والسياسة والشأن العام. هذا النموذج الأُنسيّ أو الإنسانوي (تعريباً لأومانيست) تَعمَّم وازداد رسوخاً مع جان بول سارتر الذي يُعتبر تجسيداً تامّاً له ومَرْجعاً فيه، وهو يلبسه أكثر ممّا يلبس أيّ «مثقّف» آخر. ومعه وقبله وبعده، بدرجة أقلّ توهّجاً، موریاك ومارلو وكامو.

تحمل هذه التصنيفات عناصر ضيق لأنّها فضفاضة ولأنّها تُخْلَع اعتباطاً غالب الأحيان على مَن لا يستحقّها وعلى مَن يستعملها كإعلان اجتماعي. وقد تحوّلت إلى وعاء يُخْلَط فيه الصافي بالعَكِر. ويمكن بسهولة أن نتخيّل وجود جبران أو الريحاني أو طه حسين بيننا حاليّاً وإسراع الصحف والشاشات إلى تعريفهم بـ«المثقّفين». ولكنّه، رغم تفاهته، يبقى تعريفاً أهون شرّاً من تهمة الفيلسوف لجبران و«عميد الأدب العربي» لطه حسين، فضلاً عن فيلسوف الفريكة لأمين الريحاني.

نحلم كثيراً إذا تطلّعنا إلى زمن يصبح فيه الاسم تعريفاً كافياً بصاحبه. ونحلم أكثر إذا تطلّعنا إلى زمن مخيف ورائع يصبح فيه الأثر معرّفاً عن نفسه، كأن تقول الأكروبول والأهرام وقلعة بعلبك، ولا مَنْ يسأل عن اسم «صاحبه». ونعود هكذا إلى المؤلّف العام، إلى الغامض الذي لا يُحْسَد ولا يُنْقَد، إلى الخالد المجهول الهويّة.

شاعرٌ بلا كتاب

كلُّ موتٍ مستغرب. بعضه قَطْع علاقة فظّ، صفعة تزيد الأحياء احتقاراً للقَدَر وإمعاناً في بعزقة الحياة.

في العادة يكون الرثاء للمشاهير. جورج ضو، رفيقي الذي انطفأ قبل أيّام، كان شاعراً قبل أن يصبح صحافيّاً. شاعرٌ بالوجود، بالرفض والسخرية والاستنتاج. جاهد العمر لتحصيل اللقمة وبذل نفسه كتابة عمّن لا يجمعه بهم غير حاجته إلى العمل، هم في مراتب السلطة والثروة وهو القلم البريء المتنقّل من تلميع صور الفنّانين إلى اختراع معنى لكلام السياسيّين إلى الكتابة عن «نشاط» رجال المال والاقتصاد الشاطرين في امتصاص دمه ودم أمثاله. لم يكن جورج مشهوراً، فقد اختار الظل، ورفض جميع مظاهر «الترقّي» الاجتماعي.

كان، في بداية خروجنا معاً من المراهقة إلى دنيا العمل، يعاتبني بمرارة كلّما رآني «أنجح» في شيء. كنّا شلّة من الفاشلين على طريقة جيمس دين، يربطنا قَسَم سريّ على رفض النجاح لأنّه خيانة. بالكاد نجحنا في البكالوريا. غير ذلك يقضي الصدق والأمانة بأن نظلّ بوهيميين وعلى شفير الجوع. وكان جورج زعيم هذه الشلّة وملهمها. كانت أقصى درجات بورجوازيتنا فنجان قهوة في مقهى لاروندا على البرج. وبقي على عهده حتّى عندما صار بعض المال يصل إلى يده، فيسارع إلى إنفاقه بأسرع ما يكون.

أثّر فيّ جورج ضو أكثر ممّا فعل أيّ كتاب. كان أول كائن عَبَثيّ يعيش تناقضاته بل تناقضات الحياة أمام عينيّ على طول الأيّام وخصوصاً الليالي. وفي ما بعد، حين كان يبدي مرّات إعجاباً بشيء لي، كنتُ أشعرُ بخجل عميق، لا خجلَ التواضع أو عدم الاستحقاق، بل خجل الخيانة. فقد كان الوفاء يُلزمني بأن أبقى طيّ الغمر، لكنّ هوى الظهور كان أقوى فيّ من الزهد، عفوكَ يا جورج. ليتك تعرف أنني في الحقيقة لا أقلّ اليوم، وبنتيجة الفحص، فشلاً عمّا كنّا ننوي.

كَتَب هذا المهدور هدراً مقطوعات وجدانيّة في مطلع الشباب ربّما نشر بعضها في مجلتَي «الأجيال الجديدة» و«المجلّة» أواخر الخمسينات. كانت تنبئ بموهبة لها قَدَم في الجبرانيّة وقَدَم في مجهول مفتوح. ثم جرفته هموم الحياة وترمّدت أحلامه القديمة.

شاعرٌ بلا كتاب. أعمق أثراً من أيّ كتاب. وَاخجلي منكَ ومن شقيقتك ليلى، زوجتي وملكتي، كيف ذهبتما وأنا بقيت.

الأقفاص المفتوحة

هل الجسد مجرّد إناء للروح ما إن ينكسر حتّى تفوح الروح منعتقة إلى مصير أبهى؟ هذا الجسد السجن... ماذا لو كان هو سجين الروح وهو الذي يرتاح منها عندما يموت؟ هذا الجسد المُهان من المهد إلى اللحد لا الحياة ترأف به ولا الموت... والطير الذي وُضع في قفصه يظلّ يشكو حتّى يفلت من القفص... حمولة لم تطلب حاملها وحامل لم يأته من حمولته غير القلق من فقدانها.

الصورة، اللوحة، أليست أنصف لنفسها ولخالقها وللناظر إليها؟ أليست أكثر جمالاً وكمالاً؟ لا أجهزة هضميّة ولا تناسليّة للصورة واللوحة ولا روائح أعضاء، والحياة فيها تغلي وتشعّ في دائرة ثبات يوحي بحراً لامتناهياً من الحركة. والروح، الروح المتجسّدة هنا في أرقى عطاءاتها، لا تتذمّر من أَسْر مزعوم ولا تُهدّد بأن تفيض إلى باريها. الروح هنا ترفعُ الصلاة كلّ ليلة على نيّة الإطار الذي يحويها، حتّى يطيل احتضانه لها وتظلّ ضيفة عليه.

لننظر إلى أعمال الأدباء والفنّانين، لنتذكّر سِيَر الاصلاء، لنصغ إلى الألحان والأغاني، لنقف أمام هندسة هذه العمارَات وتلك الجِلال، لنُعِد مشاهدة هذا الفيلم رغم نواقصه، ولنسمع معها سكوت الفراغ سواء في حقل القمح تحت الشمس أو بين جدران الغرفة: هنا تُقيم الأرواح نضيرة، مستعدّة، ولا شيء يعود إلى التراب، والأقفاص جميعها مفتوحة...